اللغة العربية
وقضية التنمية اللغوية في باكستان

تأليف

دكتور سمير عبد الحميد إبراهيم

مدرس اللغة الأردية بكلية الآداب
جامعة القاهرة

١٩٨٢



دار المعارف

المحتويات

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

هذا البحث محاولة لعرض قضية تهم كل عربى وكل باكستانى وكل مسلم فهو يلقى الضوء على تاريخ آداب اللغة العربية فى شبه القارة حتى العصر الحاضر كما أنه يقدم ومضات سريعة توضح التاريخ اللغوى لمنطقة شبه القارة ونشأة اللغة الأردية (اللغة الرسمية لباكستان ، ولغة مسلمى الهند ١٢٠ مليون نسمة) وتطورها .

كما يضم هذا البحث قسما خاصا بالمكونات العربية فى لغات شبه القارة بصفة عامة والأردية بصفة خاصة ، واقصد بالمكونات العربية : المكونات المعجمية والصرفية والتراكيب ، ويضم قسما آخر لشرح قضية التنمية اللغوية فى باكستان التى تحظى هذه الأيام باهتمام المسئولين من قبل المؤسسات العربية كلها من ناحية ، ومن قبل السلطات الباكستانية من جهة أخرى ، وقد قطعت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم شوطا كبيرا فى سبيل اعداد مناهج دراسية عربية تطبق فى باكستان . وقد رأيت بدورى أن أقدم هذا البحث بتشجيع من الأستاذ الفاضل الدكتور محمود فهمى حجازى — جزاه الله عنى كل خير — فركزت فى بحثى على ايضاح اتجاه السياسة اللغوية فى باكستان ، ومصادر المصطلحات الحديثة والفاظ الحضارة ثم عرضت للقضايا والمشكلات التى تعترض التنمية اللغوية بباكستان وقدمت بعض الحلول المقترحة والتى تخدم هذه القضية التى تهم الشعب العربى والشعب الباكستانى .

وآمل أن يحقق هذا البحث ما ينشده الدارس المتخصص والقارىء العادى من رؤية علمية واضحة .

دكتور سمير عبد الحميد ابراهيم
اول اغسطس ١٩٨١م / اول شوال ١٤٠١هـ

الباب الأول

الاصـــول التاريخيـــة

اولا ــ الحياة اللغوية فى شبه القارة الهندية الباكستانية :

شبه القارة الهندية واسعة ، فيها من كثرة السكان واختلاف اللغات ، ما يجعلها قارة كاملة ، تتاخمها ايران وافغانستان وتحرسها من الشـــمال جبال الهملايا ، عرفت منذ القديم بأنهارها الخمسة ، وبحضارتها التى تمتد اصولها الى الالف الثالث قبل الميلاد ، وبعلاقاتها مع حضارات السومريين والبابليين ، وقد مرت الحياة اللغوية فى شبه القارة بتاريخ طويل ، فتنوعت فيه اللغات وتعقدت فيه العلاقات اللغوية . وتنتمى أكثر اللغات المعاصرة فى شبه القارة الهندية الى الاسرة اللغوية الهندية الأوربية .

ومن بين لغات هذه الأسرة الكبيرة تعد المجموعة الهندية الايرانية فرعا له ملامحه الخاصة واصوله المباشرة المشتركة . ومن اهم لغات هذا الفرع فى شبه القارة الهندية اللغة الأردية / الهندية واللغات السندية والبنجابية والكشميرية ولغة الباشتو واللغة البلوتشية .

ويتطلب الحديث عن نشأة اللغة الأردية وتطورها عرضا سريعا لأحدث النظريات المتعلقة بنشأة اللغة الأردية وحين نقول الأردية فاننا نقصـــد أيضا الهند وستانية أو كما قال أحد علماء الهنادكة « لغة المسلمين الهندية »

ويعد العالم الفرنسى جارسان دى تاسى من أوائل من كتبوا عن تاريخ الأدب الهندوستانى فى شبه القارة كما نشر كل من جون كلكرائيست وشكسبير وناريس واستيورات وغيرهم ابحاثا عن هذه اللغة ، ومن علماء شبه القارة يصادفنا مير امن فى مقدمته لكتابه « باغ وبهار » أى الحديقة والربيع ، وكذلك

العالم الأديب محمد حسين آزاد فيمقدمة كتابهبالأردية «آب احيات» اىماءالحياة وهو فى تاريخ اللغة والأدب الاردى كما اضاف سيد احمد خان بعض الأفكار الجادة فيما يتعلق بنشأة هذه اللغة .

وقد اشار آزاد فى كتابه بأن لهجة برج بهاشا هى المنبع الذى خرجت منه الأردية ، ففى الوقت الذى كانت فيه الأردية لا تزال فى مهدها كانت لهجة برج بهاشا قد وصلت الى مرحلة الاكتمال . « وبرج بهاشا » لهجة ظهرت من حيث تركيبها وبنائها من داخل اللهجات المتعددة للهندية الآرية التى تكونت بدورها عن لهجة « شورسينى » وآب بهرنش المستخدمة حول دهلى الا ان الفرق الواضح فى الأسماء والأفعال والصفات وكذلك فى الاصوات بين الأردية ولهجة « برج بهاشا » يجعلنا نتردد فى قبول هذه النظرية ورفض القول بأن لهجة برج بهاشا هى بمثابة الأم التى ولدت الأردية ، وقد اشار الدكتور شوكت سبزاورى (١) الى التقارب بين الأردية وبرج بهاشا ، ومثل هذا التقارب يدل على ان اللغتين شقيقتان وليست لهجة « برج بهاشا » بام للأردية ، ومن هنا يمكن القول بأن الأردية هى الأخت الصغرى ، وقد استفادت كثيرا من لهجة « برج بهاشا » الأخت الكبرى وخاصة ابتداء من زمان اللودهيين وحتى عصر شاه جهان (١٦٤٧م) . فبعد هذا العصر بدأت ملامح اللغة الأردية فى الوضوح ، وابتعدت كثيرا عن « برج بهاشا » من الناحية الصوتية واللغوية .

وقد عرض العديد من العلماء مثل جريرسن وكمار جترجى ود . احتشام الحق د . شوكت سبزاورى ود . محيى الدينقادرىوبروفسير محمود شيرانى ود . مسعود حسين خان وغيرهم نظريات وافكار مختلفة وتجمع كلها على ان ظهور اللغة الأردية كان نتيجة لاختلاط الهنادكة بالمسلمين ، الا انها اختلفت فى مكان هذا الاختلاط وكيفيته وبالتالى فى النتيجة .

يرى البعض ان بداية اللغة الهندوستانية كانت فى الدكن فحين قدم التجار المسلمون الى الهند عبروا سواحل مالا بار واستقروا حولها ، وهنا بدأت لغة جديدة نتيجة لاختلاط الهنادكة والمسلمين . وكانت هذه اللغة هى

---

(١) شوكت سبزاورى : ارد زبان كا ارتقا ط لاهور

الصورة المكبرة للغة الأردية الا ان هذه النظرية ضعيفة فاللغة الأردية لغة آرية ، أما منطقة مالا بار وما حولها فقد خضعت لتأثير اللغات الدرافيدية ، فلو ان الأردية بدأت من هناك لكانت آثار اللغات الدرافيدية واضحة عليها .

ويرى البعض الآخر ان المسلمين أقاموا بالسند عدة قرون وعلى أرضه ظهرت هذه اللغة الجديدة التى اطلق عليها فيما بعد « اللغة الأردية » وهذه النظرية لا يمكن قبولها لان النماذج الاولى للغة السندية مملوءة بالتأثيرات العربية ، وهذا يتعارض من الناحية اللغوية مع نشأة اللغة الأردية .

ومن ناحية اخرى كتب البروفسير محمود شيرانى (١) أن اللغة الأردية اقرب الى اللغة البنجابية منها الى لغة برج بهاشا ، وهو يرى أن التطور النحوى والصرفى لكل من البنجابية والأردية متماثل الى حد كبير ، وان اللغتين تشتركان معا من حيث التغيير اللفظى والصوتى . لقد غزا محمود الغزنوى فى أواخر القرن العاشر الميلادى البنجاب فترك هذا الغزو أثره على المنطقة لفترة زادت على مائتى سنة وخلالها ظهرت الى الوجود لغة جديدة عرفت فيما بعد باسم اللغة الأردية . وما بذله الاستاذ محمود شيرانى لاثبات نظريته كشف النقاب عن الكثير من مراحل تطور اللغة الأردية فى مراحلها المبكرة الا ان قضية اعتبار البنجابية هى المنبع الذى خرجت منه الأردية لا يمكن التسليم بها لعدة اعتبارات منها ذلك الفرق الواضح بين الأردية والبنجابية كما أن التحليل اللغوى التاريخى لكل من اللغتين يوضح أن الأردية قد اعطت البنجابية الكثير وسبقتها من حيث التطور الصرفى ايضا . وليس من الضرورى قبول هذه النظرية لأن العلامة المصدرية « نا » موجودة فى كل من اللغتين ولأن الاسم والفعل والصفة تنتهى كلها بالف ، لأن هذا الأمر ليس من خصائص البنجابية والأردية فقط ، فتشترك معهما اللغة الهريانية بينما نرى اشتراك لهجة كهرى بولى وهى من غرب الهند — مع الهريانية فى كون الأسماء والأفعال والصفات تنتهى بألف .

---

(٢) بروفيسر محمود شيرانى : بنجاب مين اردو — ط لاهور

وهناك نظرية تقول بأن أثر الفارسية قد ازداد بعد فتح السلطان محمد الغورى لدهلى وكانت اللغة الهندية تروج فى دهلى ، ومن هنا حدث التزاوج بين الفارسية والهندية لتولد بالتالى اللغة الأردية التى ظل اثرهـــا ينتشر مع بـــداية القرن الثانى عشر وحتى عصر حكومة محمد تغلق أى القـــرن الرابع عشر الميلادى ، وحين انتقلت العاصمة من دهلى الى الدكن انتقلت اللغة بالتالى الى الدكن ، ولكن هذه النظرية غير مقبولة لأن المخطوطات الأردية القديمة يرجع تاريخها الى ما قبل دخول المسلمين لهذه المنطقة .

وعلى كل حال فان ظهور لغة كاللغة الأردية لا يمكن أن يكون قد تم فجأة أو بالطريقة السريعة التى يعرضها أصحاب النظريات المختلفة ، ولكن ظهور مثل هذه اللغة لابد أن يكون نتيجة حتمية لحركات حضارية وسياسية على مدار المئات من السنوات ، ولا يمكن القطع برأى فيما يتعلق بالسنة التى ظهرت فيها . أما اللغات التى كونت نواة اللغة الأردية وفى مقدمتها اللغة البراكرتية ولغة آب جهرنش فترجع الى القرن الرابع عشر بل الخامس عشر الميلادى . وفى هذه الفترة بدات اللهجات الجديدة تبرز الى حيز الوجود ، وسيطر المسلمون على السند والبنجاب ومن هنا جاء تأثير الفارسية على هذه المناطق ، وقد ظهرت نتائج التفاعل الذى أنتج هذه اللغة التى عرفت فيما بعد بالأردية — على الأرجح — فى منطقة دهلى وما حولها . ونظرا لما تتميز به من موقع جغرافى فقد كانت هذه المنطقة بوتقة اللغات أو اللهجات المختلفة مثل : برج بهاشا ، هريانى ، كهرى بولى ، ميواتى (وهى لهجة منطقة راجستان) ولأن اللغة البنجابية قريبة من اللهجات الهندية الغربية فهى تمـــاثل اللغـــة الاردية الدكنية القديمة ، وفى العهد المغولى ازداد تأثير برج بهاشا وكهرى بولى ، وقل تأثير البنجابية الى حد ما .

ومن هنا نشأت اللغة الهند وسائية التى تضم كلا من الأردية والهندية بالمفهوم الحاضر ، وخضعت اللغة الأردية فى تطورها خضوعا تاما للتطور التاريخى لشبه القارة الهندية ، وتركت التغيرات الاقتصـــادية والسياسية لتمتد أثرها العميق على الأردية ، وهكذا يمكن القول ان اللغة الاردية ليست

لغة دخيلة على الهند ولم تظهر فى السند ولا فى الدكن ولم تنشأ من البنجابية او البرج بهاشا ، ولكن التقاء الألفاظ الفارسية العربية واللهجة الغربية الهندية المسماة كهرى مع اللهجات المنتشرة حول دهلى ، انتج لغة جديدة اثرت عليها البنجابية تأثيرا كبيرا فى البداية واثرت فيها ايضا لهجة كهرى بولى .

وكانت للهجة كهرى بولى مكانة خاصة فى بلاط الملوك المسلمين ومن هنا نالت اهمية كبيرة ، اما كيفية كتابة اللغة الأردية ومتى بدات فسوف نناقش هذا فى الباب الثانى .

وقد أطلق على اللغة الاردية فى عصر محمود الغزنوى اسم « هندوى » فقد اشار امير خسرو الى أن الشاعر مسعود سعد سليمان (المتوفى ١١٢٥ هـ كتب شعرا « باللغة الهندوية » وفى القرن السادس عشر الميلادى اطلق بعض الشعراء على الاردية اسم « دهلوى » ، وكان اول من أطلق هذا الاسم الشاعر باجن (١٥٠٦ م) وأطلق امير خسرو نفسه فى أحد مثنوياته على اللغة اسم « دهلوى » وانطلقت الأردية من دهلى لتصل الى الدكن ثم الكجرات ، وفى الدكن اطلق عليها اسم « دكنى » وفى الكجرات اسم « كجرى ».

وقد كتب الأمير خسرو فى اواخر القرن ١٣ م أشعارا مستخدما لغة العامة ، كما كتب غزليات لاقت رواجا ، وتمثل أشعاره النماذج الأولى لكل من الأردية والهندية ، وفى عام ١٦٣٥م ذكر ملاوجهى فى كتابه « سبرس » اشعارا لخسرو نقلها ميرتقى مير فى تذكرة نكات الشعراء (١٧٦٥م) ، كما كتب شعراء بلاط محمد تغلق شعرا بالهندية على شاكلة اشعار امير خسرو .

وحين نقل محمد تغلق عاصمته من دهلى ، وصل الى دولت آباد الف واربعمائة هودجا بداخلها عدد كبير من المتصوفة ورجال الدين ، وهكذا كان لهذا العامل السياسى أعظم الاثر فى انتشار اللغة فى الدكن . وادى المتصوفة ورجال الدين دورا عظيما فى جعل اللغة الأردية لغة أدبية ، وذلك حوالى سنة ١٣٤٧م فى زمان الدولة البهمنية ويعتبر كتاب معراج العاشقين

لخواجه بنده نواز كيسودراز (١٣٩١م) أول كتاب فى النثر الاردى وقد كتبه قبل سنة ١٤٢٢م كما كتب برهان الدين جانم (المتوفى سنة ١٥٨٢م) شعرا اكثر مما كتب نثرا فى موضوعات تدور حول التصوف وامور الدين . وجاء سلاطين مسلمون اهتموا بالأدب ، بل كانوا هـــم بانفسهم ادباء وازدهرت بيجابور وكولكنده ، كما ازدهرت الاردية فى منطقة الكجرات الا انها تميزت بخصائص معينة ، ثم ضم السلطان اكبر المنطقة الى دولته المغولية سنة ١٥٧٢م ، وفى عام ١٧٠٠م اتجهت قافلة اللغة الأردية مرة ثانية من الدكن الى شمال الهند . ويبدأ تأثير اللغة الفارسية والعربية فى الوضوح اكثر فاكثر ، وحوالى سنة ١٧٥٠م ظهرت حركة لغوية بين الشعراء تنادى باصلاح اللغة وتخليصها من آثار اللهجات القديمة وبدأت الالفاظ الفارسية والعربية تدخل اللغة الاردية بكثرة وسرعة .

وانتقل مركز اللغة الأردية من دهلى الى لكهنو التى تميزت بالصـــفاء والفصاحة التى يضرب بها المثل حتى اليوم ، وهناك تطورت اللغة الأردية وادت دورها على خير وجه ، وحدث رد فعل تمثل فى تعصب اهل دهلى وردهم على الاصلاحات التى قام بها أهل لكهنو . وما اشبه الخلاف بينهما بالخلاف بين البصرة والكوفة عند اللغويين العرب .

اصبحت لكهنو مركزا للغة الأردية وازدهرفيها الأدب ازدهارا لامثيل له ، كانت مجمعا للأدباء وجامعة تخرج منها فحول الأدب الأردى ، كما أنها وضعت الشكل النهائى للغة الاردية التى نجدها اليوم .

وهكذا رأينا ان العامل الدينى كان من اهم العوامل المؤثرة فى انتشار اللغة الأردية ، وهو واضح تماما فى تكوين الاردية وتطورها ووجود عدد كبير من الكلمات الفارسية والعربية وخاصة المصطلحات الدينية . ونتج عن هذا أيضا ارتباط الخط العربى بهذه اللغة ، على الرغم من المحاولات الكثيرة التى جرت لتغيير كتابة اللغة من الخط العربى الى الخط الديونكرى الذى تكتب به اللغة الهندية اليوم .

والعامل السياسى ذو اثر لا يستهان به فى نشأة اللغة وانتشارها ، والأردية كما اشرنا نشأت وانتشرت فى ظل سلطان المسلمين وواكبتهم حيثما انطلقوا فى شمال الهند أو جنوبا فى شرقها أو غربها ، واختلف مدى هذا الاثر السياسى من منطقة لأخرى فى شبه القارة الهندية . وهذا يفسر تمركز اللغة الأردية فى الدكن وشمال الهند ، كما كان للعامل الاجتماعى اثره فى حياة اللغة الأردية فانتقال مجموعة بشرية معينة من مكان الى آخر واختلاط المجموعة الوافدة مع السكان القدامى ، كفيل بخلق علاقات لغوية جديدة . ومن المعروف ان فتح العرب لاقليم السند وحدوث التزاوج الاجتماعى بين العرب واهل السند الأصليين كان له اعظم الأثر فى دخول العديد من الألفاظ العربية فى اللغة السندية وتقبل أهل البلاد المفتوحة لهذه الألفاظ ، وبالتدرج وجنبا الى جنب مع الفتوحات الاسلامية فى الشمال والجنوب وامتزاج المسلمين مع أهل البلاد الاصليين ظهرت الأردية بمكونات من لغة أهل البلاد الأصليين واللغة التركية والفارسية والعربية . ولما كانت هذه اللغة الجديدة « اردو » ومعناها بالتركية « المعسكر » هى لغة الطبقة الحاكمة ولغة المثقفين فقد أصبحت فيما بعد لغة الأدب والثقافة ولغة الشعب أيضا . فقد بدات الجماهير محاكاة الطبقة العليا ، وهذا أمر معروف فى المجتمعات ذات الطبقات المتعددة . وكان العامل الحضارى عاملا فعالا أيضا فى حياة اللغة الأردية وانتشارها فى الهند فتعلم اللغة الأردية أمر فرضته الثقافة الاسلامية ، ومؤلفات علماء الدين ورجال التصوف المسلمين ، الأمر الذى دفع الى تعلم اللغة للوقوف على أمور الدين والشريعة وما تحمله هذه اللغة من حضارة وعلم .

ثانيا — اللغة العربية فى شبه القارة :

(أ) اللغة العربية من الفتح الاسلامى حتى قيام الدولة المغولية

ان وجود عدد الكلمات الهندية الأصل فى اللغة العربية قبل الاسلام لأكبر دليل على الصلة التى كانت تربط العرب بالهند آنذاك ، بالاضافة الى ان بعض الباحثين يرون وجود كلمات معربة هندية الاصل فى القرآن

الكريم (٢) . وبعد فتح السند انتقل العديد من علمائها الى بغداد حيث البلاط والامكانيات المتاحة لمواصلة العلم ، وامتزجوا داخل المجتمع العربى ومن امثال هؤلاء النازحين الشاعر أبو عطاء السندهى وابو الصلح السندهى المحدث وابو جعفر الديبلى وغيرهم . وظلت اللغة العربية فى السند لغة تخاطب جنبا الى جنب مع اللغة السندية ، وحدث بالضرورة امتزاج واضح بين اللغتين وفى النصف الثانى من القرن الرابع الهجرى (٩م) ونتيجة للاضطرابات السياسية قلت هجرات اهل السند الى مراكز الثقافة العربية وانقطعت الصلة تماما فى منتصف القرن الثامن الهجرى / الرابع عشر الميلادى .

وفى الربع الاخير من القرن الرابع الهجرى (١٠م) ظهر الغزنويون فى شمال غرب الهند ، ومع ظهورهم فتح طريق جديد لنشر الثقافة العربية الاسلامية فى الهند ولنشر اللغة الفارسية أيضا ، وظل نهر العلم والثقافة يروى كل ما كان بالهند لعدة قرون متتالية ، وكانت خراسان وما وراء الهند منبعا لهذا النهر وأصبحت المنطقة من أهم المراكز العلمية الثقافية فى وسط آسيا . وكان تعلم اللغة العربية يمثل أساس التعليم وتبعت الفارسية العربية فى التقاليد الادبية وفى الاسلوب البيانى والبلاغة واوزان الشعر وبحوره ، وكان لهذا اثره فيما وصلت اليه الفارسية من قوة وجزالة جعلت منها فيما بعد لغة متميزة اطلق عليها اهل ايران فيما بعد اسم « السبك الهندى » اى اسلوب الكتابة الفارسية على الطريقة الهندية . وكان المنهج الدراسى يشتمل على القرآن الكريم والحديث وأخبار الرسول وآثار الصحابة وامثال العرب وكلمات العجم ومطالعة كتب السلف ودراسة مقامات بديع الزمان والحريرى وكتب قدامه بن جعفر ودواوين العرب وفى مقدمتها ديوان المتنبى وشعر العجم مثل أشعار الرودكى ومثنوى الفردوسى ومدائح عنصرى .

ويعبر البيرونى عن مكانة اللغة العربية فى ذلك الوقت قائلا « ....

---

(٢) Jaffery : Foriegn Vocbulary of the Quran; 1938.

والهجو بالعربية احب الى من المدح بالفارسية وسيعرف مصداق قولى من تأمل كتاب علم نقل الى الفارسية كيف ذهب رونقه ، وكسف باله واسود وجهه ، وزال الانتفاع به ، لا تصلح هذه اللغة الا للأخبار الكسروية والاسمار الليلية » (٤) .

وتأسست فى زمان الدولة الغورية عدة مدارس فى دهلى كانت تابعة للمراكز العلمية فى خراسان وما وراء النهر ، وكان التركيز على الفقه والأصول واللغة العربية . وفى القرن الثامن الهجرى وفى عهد الدولة البهمنية زاد الاتصال بين مسلمى الهند من سكان الساحل الغربى والمراكز العلمية صبالحجاز ومصر عن طريق المواصلات البحرية ، وازدهرت « كجرات » حتى سميت « بباب مكة » وقد ادى علماء الهند العائدون من الحجاز ومصر دورهم فى تعليم مواطنيهم ، وقد وصل بعض علماء الحديث شهرة جعلت زملاءهم فى مصر والحجاز واليمن يشتاقون للقائهم ، ويأتون الى الهند ويبقون بها ، ويدفنون بها ، ولاتزال مقابرهم باقية حتى اليوم شاهدة على مكانة علماء الهند ورعاية أمراء الكجرات والدكن ومالوه للعلماء المسلمين .

انتشرت العربية بعد فتح العرب للسند واصبحت اللغة الرسمية فى البلاد ، تكتب بها جميع المراسلات الرسمية ، ومن المؤسف الا توجد اليوم نماذج من الكتابات العربية فى السند الا ما هو مكتوب على وجه ظهر العملات القديمة ، وقد وجد اسم المنصورة العاصمة العربية لاقليم السند على بعض العملات النحاسية وعلى احد وجوه العملة كتبت عبارة « لا اله الا الله وحده » وفى الحاشية « باسم الله مما امر به الأمير عبد الرحمن بن مسلم » وعلى الوجه الآخر مكتوب « محمد رسول الله » وفى الحاشية « قل لا اسالكم عليه اجر / الا المودة : فى القربى » وعلى وجه بعض العملات الفضية التى ضربت فى زمان عمر بن عبد الله الهبارى كتب : « بالله ، محمد رسول الله » وعلى الوجه الآخر كتب بالخط الكوفى « بالله بنو عمر يامنذر » (٥) وهذا يدل على ان العربية كانت تكتب بالخط الكوفى فى السند فى زمان الفتح الاسلامى .

---

(٤) نقلا عن ـــ احمد امين ظهر الاسلام ـــ ص ٢٨٩

(٥) Indian Antiquary, 11 : 92 pp. 9

ويقول ابن النديم ان الأرقام كانت تكتب بطريقة مختلفة قليلا وكان الصفر يوضــــع تحت الرقم بدلا من وضعه امام مثل ٥: اى خمسمائة و ٤: اى اربعمائة وهكذا ورغم استقلال الشرق الاسلامى عن دولة الخلافة الا أن سيادة الخليفة كانت لا تزال قائمة رغم ضعف الخلافة ، وهى سيادة نصف سياسية ونصف روحانية فقد كان حاكم غزنة يتلقى خطابات الخليفة باحترام واعتزاز كما كان اسم الخليفة يعلن فى الخطبة ويضرب على النقود . ومع قيام الدولة السامانية ومجيىء الدولة الغزنوية ارتقت الفارســية ونشطت وامتلأ بلاط الحكام بالأدبــاء والشــعراء ، واثر هذا على مكانة اللغة العربية فى المنطقة ولم تنجــح محاولات تعريب المنطقة فقد جعــل محمود الغزنوى اللغة العربية اللغة الرسمية للمكاتب الا ان وزيره الأول ويدعى ابو العباس فضل بن أحمد اسفرائنى لم يكن ماهرا فى العربية فبدأ فى كتابة الرسائل والأوامر بالفارسية بدلا من العربية وحين اصبح خواجة أحمد بن حسن الميمندى وزيرا أعاد مرة ثانية للعربية مكانتها وبدات المراسلات والأوامر تكتب بها وظلت العربية هى اللغة الرسمية فى زمان مسعود خليفة محمود وكان عالما ضليعا فى العربية ، وخضعت مكانة العربية فى الدولــة لاهتمامات الوزراء ومدى معرفتهم باللغة واهتم وزير آخر حكام الغزنويين وهو عالم بالعربية بترجمة كليلة ودمنة من العربية الى الفارسية وكان يقرض الشعر بالعربية . وكان أهل ملتان حتى منتصف القرن الرابع الهجرى (١٠م) يتكلمون العربية بالاضافة الى لغتهم الأم وحين سيطر الديالمة على ملتــان استبدلوا العربية بالفارســية الا أن العربية ظلت تشاطر السندية حيــاة التجارة فى مناطق متفرقة مثل المنصورة وغيرها .

ومن الجدير بالذكر ان وضع المصطلحات اللغوية بدأ فى زمان السلطان محمود الغزنوى ، فقد اهتم بتحديد الألفاظ والمصطلحات الخاصة بتعامل الناس فيما بينهم ، ووضع فهرسا امام الكتاب يوضح لهم معانى هــــذه المصطلحات التى كانت فى جملتها عربية . وفيما يلى نماذج مما جاء بهذه القائمة :

اللفظة المتداولة عند العامة	المعنى	اللفظة العربية المقترحة
زروسيم (ف) (٦)	الذهب والفضة	مال صامت
انديشة (ف)	فكـــر	تأمل
آهستكى (ف)	بطىء	اعتماد
تكية كردن (ف)	اعتماد	تأنى
استوارى دادن (ف)	احتياط	احتياط
مرك (ف)	مـــوت	وفات (التاء المفتوحة)
اين جهان (ف)	هذه الدنيا	معاش
نيك شدن (ف)	ينصلح	صلاح
همراهى (ف)	مرافقة	صحبت (تاء مفتوحة)
عطا (عربى)	عطاء	بذل
استوارى (ف)	اســتحكام	ثقة
بيش (ف)	سابقا ــ قبل	مقدم
هلاك (عربى)	ـــــ	تلف
ماننذكان (ف)	متشابهات	نظائر
بس (ف)	بعد	طبقات
جماعتى ازمردمان (ف)	جماعة من الناس	مؤخر
حكم (عربى)	ـــــ	قضيت (تاء مفتوحة)
نشان (ف)	علامة	شمار
آخر (عربى)	ـــــ	عقب
زندكى ومرك (ف)	حياة وموت	حيات وممات (تاء مفتوحة)
بسيارى (ف)	كثرة	اضعاف
ضيعت (عربى)	الضيعة	عقار
دوستى (ف)	صداقة	مصادقت (تاء مفتوحة)

---

(٦) ف = فارسى

اللفظة المتداولة عند العامة	المعنى	اللفظة العربية المقترحة
نان وآب (ف)	الخبز والماء	طعام وشراب
راز (ف)	سر	سر
درخواستن (ف)	طلب	تكليف
كزيدن (ف)	يختار	ايثار
دوروئى (ف)	منافق (بوجهين)	مداهنت
دليرى (ف)	شجاعة	تجاسر
خراج (ع)	———	ضريبة
فخركردن (ع ـــ ف)	يفخر	مباهات (تاء مفتوحة
جدائى (ف)	انفصال / بعد	مفارقت (تاء مفتوحة)
حقيقة ومجاز (ع)	———	جد وهزل
كرانى كردن (ف)	يثقل	تثقيل
صحت (ع)	———	برهان
كوشش (ف)	سعى / محاولة	سعى
حرام (ع)	———	محارم
كناه (ف)	ذنب	زلت
عفو كردن (ع / ف)	يعفو / يصفح	تجاوز
هم مانند (ف)	متشابه	شكل
بخش (ف)	قسم	قسط
سود (ف)	فائدة	منفعة وريع (ربا)
زنده (ف)	حى	ذو حياة
تعليم (ع)	———	رياضت (تاء مفتوحة)
ديدن (ف)	يرى	لقا (لقاء)
فراموشى (ف)	نسيان	سهو (٧)

---

(٧) عن كتاب تاريخ بيهقى ص ١٠٠

وذكر كتاب التذاكر العديد من ادباء هذه المنطقة ممن كتبوا بالعربية وقرضـــوا الشـــعر بالعربية ، وذكر عوفى فى لباب الالباب « العميد الأجل افضل العصر الكاتب المعروف أبو المطا بن يعقوب الغزنوى صاحب ديوان بالفارسية وآخر بالعربية ».

ومن علماء العربية فى العهد الغزنوى ابو القاسم شمس الكفـــاءة احمد بن حسن ميمندى وكان أخا للسلطان محمود فى الرضاعة (٨) وقـــد اعتبره السلطان مسعود والدا له ، وتوفى الميمندى فى هراة سنة ١٠٣٢م / ٤٢٤ هـ ولـــه شعر كثير باللغة العربية ، وقد ذكره الأســـتاذ أحمد امين فى كتابه ضحى الاسلام (جـ ١ ص ٢٨٤) ، وذكر معه كاتبه أبو الفتح البستى ونقل بعض ما كتب نثرا وشعرا .

أما ابو النصر محمد بن جبار العتبى فقد الف كتابا فى التاريخ اسماه « تاريخ يمينى » باللغة العربية ، ويعتبر من الكتب الهامة لفترة حكم الأمير سبكتكين والسلطان محمود ، وهو يقف بالأحداث حتى سنة ٤١٠هـ ثم يذكر حادثة وقعت عام ٤٢٠هـ / ١٠٢٩م تدل على أن الكاتب كان على قيد الحياة حتى ذلك التاريخ . وقد نقل الثعالبى فى يتيمة الدهر بعض السطور ممـــا كتب فى خواطره تدل على ما كان عليه النثر العربى فى تلك الفترة ، كما ذكر ما يقرب من خمسين بيتا من الشعر .

وكان أبو القاسم أبو المنصور بن على الغزنوى من تجار ذلك الزمان ، درس الحديث وبرز فيه وكان كاتبا وشاعرا ، زار الشام والقى عـــــدة خطب عن علم الحديث فى دمشق ، وتقابل مع المتنبى فى بغداد واعجب به المتنبى كثيرا .

ولا يفوتنا أن نذكر ان أبا المعالى نصر الله منشى بن محمد قـــد قـــام بترجمة كليلة ودمنة من العربية الى الفارسية فى حوالى ٣٥٨هـ ــ ٩٦٨ م (٩)

---

(٨) تاريخ فريشته (اردو) ص ١٦٢ ط غلام على اندستز لاهور

(٩) كليلة ودمنة ، نصر الله منش ، شائع كرده مجتبى مينوى

كما كتب احمد بن محمد المنصورى قاضى المنصورة بالسند عدة كتب بالعربية منها : « المصباح الكبير » و « كتاب الهادى » و « كتاب النير » . ويقال أن مسعود سعد سلمان (ولد حوالى ١٠٤٨م / ٤٤٠ هـ) كتب ديوانا بالفارسية وآخر بالعربية وثالثا بالهندية (١٠) الا انه لم يبق له الا ديوانه الفارسى ، وعلى كل حال تدل اشعاره العربية المتفرقة والمتيسرة لنا على معرفته الطيبة بالعربية وقدرته على تطويعها لأفكاره (١١) كما تضمن ديوان مسعود (مرتبه رشيد ياسمى) الفارسى اشعارا عربية او بعض الملمعات التى تتقاسم فيها العربية والفارسية البيت الواحد أو احدى شطرتى البيت .

ويعد كتاب البيرونى فى راى الباحثين فى شبه القارة الهندية علامة هامة من علامات تطور الأدب العربى واللغة العربية فى الهند ولا يعود السبب الى أن البيرونى من اهل السند ، كما زعم بعض الناس ولكن لأن أكثر مواد الكتاب قد اخذت من شبه القارة الهندية الباكستانية . وقد ارتبط اسم البيرونى بشبه القارة حتى أنه لا يمكن التأريخ للأدب العربى فى الهند دون الاشارة الى كتابه هذا . (١٢)

وعلى كل لقد وصل البيرونى الى غزنه وعن طريقها تمكن من الاطلاع على احوال الهند وعقائد اهلها واخرج كتابه العظيم تحقيق ما للهند ، الذى اشتهر أيضا باسم « كتاب الهند » ويعتقد البعض أن البيرونى لم يكن مطمئنا الى محمود الغزنوى الذى غزا خوارزم وطنه وخربه ، وقد اشار الى هذا فى كتابه الآثار الباقية ، الا أن البيرونى لم يكن أيضا لينكر حقيقة الخدمات والهبات والرعاية التى شملها به محمود الغزنوى . وقد اكمل البيرونى كتابه « القانون المسعودى » تحت رعاية مسعود الغزنوى الذى انعم عليه بأموال يساوى وزنها فيلا (١٣) وتوفى البيرونى عام ٤٤٠هـ/

---

(١٠) لباب الالباب جلد دوم ص ٢٤٦.

(١١) أنظر كتاب حدائق السحر

(١٢) Z. Ahmed, The Contribution of Indo-Pak to Arbic Lit. Page 10

(١٣) البيرونى طبع دوم سيد حسين برنى ص ٩٦ .

١٠٤٨م عن عمر يناهز الثمانين . واتسعت دائرة الدولة الاسلامية بالهند فى زمان قطب الدين ايبك ، وانتشرت المدارس الاسلامية فى طول البلاد ، فقد شعر السلاطين والأمراء والمشايخ بأن عليهم واجب نشر الدين وانتشرت منارات العلم فى دهلى وملتان واجمير وجالندر وجونبور ، التى كانت تسمى شيراز الهند فى ذلك الوقت ، ورنكبور وكلبركه ، وبيدر ودولت آباد وبرهان بور وغيرها . وقد ذكر الرحالة ابن جبير (المتوفى ٦١٤ هـ / ١٣١٧م) انه شاهد الأطفال يدرسون القرآن ويتعلمون الخط من خلال الشعر والأمثال العربية ، ولم تكن الآيات القرآنية تستخدم فى تدريب الصبية احتراما للكلام الطاهر كما كان الأطفال يقومون بمسح الألواح (١٤) وذكر ابن بطوطة الشيء نفسه ، ومن الطريف أن الدراسة كانت تبدأ يوم الأربعاء ، والسبب حديث ذكره علماء الهند دائما يقول :

« قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . ما من شيء بديء يوم الأربعاء الا تم » .

وكان الدين الاسلامى اساس التعليم ، ولما كان الدين يرتكز على اللغة العربية ، من هنا عمل القائمون بالتعليم على تقوية اللغة العربية فحفظت اللغة العربية الفصحى تماما رغم انها لم تكن لغة البلاد أو لغة الحكومة ، وكانت جميع الكتب التى تدرس فيما يتعلق بالتفسير والحديث والفقه والعقائد والتصوف باللغة العربية ، ولم تكن قد ترجمت الى الفارسية حتى ذلك الوقت ، كما كانت العملات تحمل عبارات عربية . كما أن المخطوطات والمستندات التى تحمل الفتاوى كانت بالعربية .

ومن علماء ذلك الوقت رضى الدين حسن بن محمد الصغانى او الصاغانى ، وهو من اشهر المحدثين والفقهاء فى زمانه كما يعد من المع علماء اللغة ، ولد الصاغانى فى لاهور سنة ٥٧٧ هـ / ١١٨١ م ، وقد عرض عليه السلطان ايبك منصب قاضى لاهور الا أن ولعه بالعلم جعله يرفض هذا المنصب ، وقد سافر الى العراق والحجاز للاستزادة من العلوم وعين

---

(١٤) ابن جبير الرحلة ص ٢٧٢ .

سفيرا للخليفة الناصر فى بلاط السلطان التتمش ثم سفيرا للخليفة المنتصر بالله فى بلاط السلطانة رضية ، وتوفى عام ١٢٥٢ م / ٦٥٠ هـ ودفن بمكة .

ومن اشهر مؤلفات الصغانى « مشارق الانوار النبوية فى صحاح الاخبار المصطفوية » وطبع الكتاب أكثر من مرة ، وتوجد له عدة مخطوطات فى أشهر المكتبات فى العالم ، وكتب عنه أكثر من عشرة شروح ، كما لخصه عدد من العلماء واعاد ترتيبه البعض الآخر ، وقد الف هذا الكتاب ليوضع بصفة خاصة فى مكتبة الخليفة المستنصر ، ويتضمن الكتاب مختارات من احاديث البخارى ومسلم التى اجمعت الأمة على صحتها .

كتب الصغانى كتابين قبل « مشارق الانوار » عن علم الحديث ، الأول بعنوان : « مصباح الدجى فى حديث المصطفى » والثانى بعنوان « الشمس المنيرة » والكتاب الأول مفقود ، أما الثانى فتوجد منه نسخة خطية بمشهد . وله كتاب آخر بعنوان « الرسالة فى الأحاديث الموضوعة » وتوجد منه عدة نسخ مخطوطة فى مكتبات متفرقة ، ونشر له كتاب بعنوان « دار السحابة فى بيان مواضع وفيات الصحابة » وطبع فى حيدر آباد الدكن عام ١٣٥٤ هـ .

وكتب الصغانى عدة أبحاث عن اللغة اهمها واشهرها « التكملة والذيل والصلة » وهذا الكتاب تكملة لكتاب (الصحاح) للجوهرى (المتوفى ٣٩٥ هـ / ١٠٠٥ م) وكان ابن برى (٥٨٢ هـ / ١١٨٧ م) قد كتب تكملة للصحاح وصل بها حتى حرف الشين ، واكملها عبد الله بن محمد البسطى ، الا أن الصغانى قد قام بتكملة مستقلة ، وذكر بروكلمان وزبيد احمد أن للكتاب عدة نسخ خطية منها نسخة بخط المؤلف فى استنبول .

والكتاب الثانى هو مجمع البحرين (فى اللغة) . وقد جمع فيه الصغانى « الصحاح » و « تكملته » ، وكتب لهما حواشى قيمة وللكتاب عدة نسخ خطية أيضا .

والكتاب الثالث فى علوم اللغة العربية هو ، « العباب الزاخر واللباب

الفاخر » وصل فيه المؤلف حتى حرف الميم (مادة بكم) واكمله تاج الدين مكتوم القيسى (المتوفى ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م) وقد افاد « مجد الدين الفيروز آبادى (المتوفى ٨١٧ هـ / ١٤١٥ م) من العباب فى « القاموس المحيط » . وتحدث عنه حاجى خليفة (١٥) فقال بأن الكتاب يشتمل على عشرين مجلدا وصل الصغانى الى مادة بكم .

وللصغانى كتب كثيرة اخرى فى علوم اللغة العربية ، منها : كتاب الاضداد ، نقعة الصديان فيما جاء على وزن فعلان ، كتاب اسماء الذئب ، الشوارد من اللغات ، كتاب الأفعال ، كتاب فيما اثبت العرب على لفظ فعال خلق الانسان ، وقد وصلت الينا اكثر هذه الكتب وقد ذكر بروكلمان أنه راى له كتابا بعنوان « المختصر فى العروض » .

وفى زمان الخلجيين عاش عالم يدعى صفر الدين محمد عبد الرحيم الأموى الشافعى الهندى (المتوفى ٧١٥ هـ / ١٣١٥ م) تخصص فى علم الكلام وأصول الفقه ، وزار البلاد العربية ١٢٦٨ م / ٦٦٧ هـ وتقابل مع ابن تيمية فى دمشق فى نوفمبر ١٣١٢م / رجب ٧١٢ هـ وحدثت بينهما مناقشات ومناظرات شهدها علماء ذلك الزمان . ومن مؤلفاته :

(١) الفائق فى أصول الدين .

(٢) الرسالة التسعينية فى الأصول الدينية .

(٣) نهاية الوصول فى (الى) علم الأصول (وهو مفقود)

(٤) الزبدة أو (زبدة الكلام) (وهو مفقود)

وفى زمان آل تغلق برز عدد من العلماء نذكر منهم أبا بكر اسحاق بن تاج الدين الملتانى الحنفى المتوفى بعد سنة ٧٣٦ هـ / ١٣٣٥ م ، ويكنى بابن التاج ومن مؤلفاته (خلاصة جواهر القرآن فى بيان معانى الفرقان) وكانت هذه اول محاولة لعلماء الهند لتفسير القرآن . وقد كتب معانى

---

(١٥) حاجى خليفة : كشف الظنون ٢ : ١٠٥ .

بعض الألفاظ العربية باللغة الفارسية بين سطور الكتاب (١٦) . ويعتمد خلاصة الجوهر فى اساسه على كتاب جواهر القرآن للامام الغزالى ، وقد شرح ابو بكر فضائل الآيات القرآنية بالاضافة الى توضيح معانيها ، فنقل حديث الرسول عن فوائد البسملة « من قال بسم الله الرحمن الرحيم مرة لم يبق من ذنوبه ذرة » .

ومن اهم كتب ابن تاج الملتانى « كتاب خلاصة الأحكام بشرائط الايمان والاسلام » وقد أوضح فى كتابه هذا اركان الاسلام : الشهادة والتوحيد والرسالة والصلاة والزكاة والصوم والحج ، ورموزها وأسرارها . وموضوع الكتاب نفسه هو موضوع كتاب احياء علوم الدين للغزالى . والكتاب فى اكثره باللغة العربية وبه شروح باللغة الفارسية وكتب على غلاف الكتاب « خلاصة خلاصة الدين بشرائط الايمان واليقين الملمع بالعربية والعجمية الملخص من خلاصة الأحكام بشرائط الاسلام الحاوى للأركان الخمس التى بنى عليها الاسلام : علم التوحيد وعلم الصلاة وعلم الصيام وعلم حجة الاسلام .

وكتب ابن تاج كتابه « الحج والمناسك » فى الفقه ، كما كتب عن التصوف كتابين « نسبة خرقة التصوف » و « ذكر الذكر الاكبر » ، ويطلق عليه أيضا « الذكر الاكبر » . وذكر المؤلفون عدة كتب لابن تاج واكثرها مفقود .

ومن علماء تلك الفترة ايضا سراج الدين عمر بن اسحاق (المتوفى ٧٧٣هـ / ١٣٧١م) الملقب بسراج الهند ، تعلم فى دهلى ثم سافر الى الحجاز ومنها الى القاهرة ، حيث تقلد منصب قاضى القضاة لفترة طويلة واكثر مؤلفاته عن الفقه الحنفى مثل : زبدة الأحكام فى اختلاف الأئمة الاعلام ، الغرة المنيفة فى ترجيح مذهب ابى حنيفة وكتب سراج فى أصول الفقه شرح المغنى عام ٧٤٦ هـ / ١٣٤٥ م ، وهو شرح لكتاب جلال الدين

---

(١٦) زبيد احمد : ص ٢٧٠ ، الطبعة الانجليزية .

الخبازى (المتوفى ٧٩١ هـ / ١٢٩٢ م) المغنى فى أصول الفقه كما كتب شرحا لكتاب ظفر الدين بن الساعاتى (المتوفى ٦٩٦ هـ / ١٢٩٦ م) بدائع النظام فى أصول الفقه واسماه : (الكاشف أو كشف معانى البديع فى بيان مشكلات المعانى) .

كما أن له كتابين فى علم الحديث الأول بعنوان « التوضيح » وهــو شرح لصحيح البخارى ، والثانى شرح على « الأربعين » ، وفى العقائد له حاشية بعنوان « شرح عقيدة أهل السنة والجماعة » على رسالة عقيدة أهل السنة والجماعة لابن جعفر بن محمد الطحاوى (المتوفى ٣٢١ هـ / ٩٣٣ م) .

وننتقل الى فن الشعر ، ومع أن شعراء هذه الفترة لم يكتبوا سوى عدة قصائد لم تكون دواوين مفردة ، الا أن اشعارهم تستحق الدراسة من حيث قيمتها الجمالية فقد كتب قاضى عبد المقتدر بن محمود الكندى (١٢٨٨م ٧٩١ هـ) قصيدة نعتية (لامية) كانت سببا فى شهرته .

ومن تلاميذه الشيخ احمد التهانسبرى الذى فاق استاذه فى الشعر .

وننتقل الآن الى فترة من التاريخ شهد العالم الاسلامى فيها مأساة تاريخية حين بدأ هولاكو هجومه من ناحية الشرق وبدأت امارات الأندلس فى المغرب تسقط الواحدة تلو الأخرى وبدأ عهد ملوك الطوائف فى العراق وخراسان ، ورغم ما حدث لدهلى الا أن المراكز العلمية الأخرى مثــــل جونبور مالوه وكجرات وكلبركه وآكرا ظلت مزدهرة وحملت مشعل الثقافة والعلوم الاسلامية ، وكما حمل الموحدون مشعل الثقافة العربية الاسلامية بعد زوال سلطان الأمويين من الأندلس حملت تلك المراكز التى ذكرناها مشعل الثقافة بعد سقوط دهلى ، وتبدأ هذه الفترة من سنة ١٣٩٩ م — ٨٠٢هـ ، وقد افادت المنطقة من هجرات العلماء والمسلمين اليها ، فقــد حدث التقاء مباشر بين علماء الهند والعلماء العرب الذين أجبرتهم الظروف السياسية على ترك ديارهم والهجرة الى الهند وهكذا ازدهر الأدب العربى فى تلك الفترة ازدهارا ملحوظا .

ومن علماء العربية الذين عاشوا فى تلك الفترة شيخ بدر بن تاج اللاهورى ، وهو من علماء الفقه ، وله كتاب وصل الينا بعنوان « مطالب المؤمنين » وقد عاش بدر فى القرن الثامن الهجرى .

ومنهم ايضا سيد محمد كيسو دراز الحسينى الذى ترك دهلى واتجه الى الدكن عام ١٣٩٨ م / ٨٠١ هـ وقام بنشر الاسلام بين المسلمين وكتب عدة كتب بالعربية وأخرى بالفارسية وثالثة بالدكنية (الأردية) ، كما أن له ديوانا بالفارسية ، واشتهر بتفسيره للقرآن الكريم ، وهو تفسير يغلب عليه الطابع الصوفى ، ومن كتبه العربية ايضا « المعارف شرح العوارف » للشيخ شهاب الدين السهروردى ، كما كتب ايضا « شرح آداب المريدين » فى التصوف ، وهو بالفارسية والعربية وكتب عدة شروح نذكر منها « شرح الرسائل القشيرية » و « شرح رسالة ابن عربى » « شرح الفقه الأكبر » وغيرها .

ومن العلماء العرب الذين هاجروا الى الهند وعاشوا فيها الشيخ بدر محمد بن أبى بكر بن محمد القرشى المخزومى الاسكندرى (ثم الهندى) ، والمعروف بابن الدماميني ، وهو من ائمة علماء النحو والمعاجم والفقه والحديث ، هاجر الى الهند وعاش بها وادى خدمات جليلة للغة العربية والعلوم الاسلامية ، ولد بالاسكندرية عام ٧٦٣ هـ / ١٣٦٢ م ، وتلقى تعليمه بها ثم فى القاهرة ، واخيرا فى مكة (١٧) وقد عمل بتدريس النحو فى جامعة الأزهر ثم اشتغل بالتجارة بعد أن عاد الى الاسكندرية ، وتولى منصبا قضائيا بالقاهرة ، الا انه لم يستمر فيه واتجه الى دمشق ثم الحجاز والاسكندرية وبعدها الى الصعيد ووصل عام ٨٢٠ هـ / ١٤١٧ م الى مدينة زبيد اليمنية ، وتركها ليصل الى بلاد الهند حيث وجد ترحيبا وتكريما فى الكجرات عام ١٤١٧ م ٨٢٠ هـ ، وذاعت شهرته العلمية وشغل بالتأليف جنبا الى جنب مع التدريس ، ونال مكانة رفيعة لدى أمراء الدكن وكجرات وتوفى عام ١٤٢٤ م / ٨٢٧ هـ فى مدينة كلبركه الشهيرة بحيدر

---

(١٧) بغية الوعاة : ص ٦٦ ط القاهرة نقلا عن تاريخ آداب اللغة العربية ٣ : ١٥٥

أباد الدكن ودفن بها (١٨) وكان ابن الدماميني شاعرا مجيدا بالاضافة الى كونه عالما من علماء النحو والفقه والمعاجم ، وقد اشتهر بكتب ثلاثة وكلها شروح لكتب نحوية :

١ ـ تعليق الفوائد شرح لكتاب ابن مالك تسهيل (تحصيل) الفوائد وتكميل المقاصد وقد أهداه الى السلطان أحمد شاه الكجراتي (١٤١١ م / ١٤٥٩ م ـ ٨١٤ هـ / ٨٦٤ هـ) .

٢ ـ والكتاب الثاني « المنهل الصافي » وهو شرح لكتاب محمد بن عثمان البلخي « كتاب السواقي » وقد أهداه الى أحمد شاه بهمني والى الدكن (١٤٢١ م / ١٤٣٤ م ـ ٨٢٥ هـ / ٨٣٨ م) وقد الف هذا الكتاب في ثلاثة شهور وكتب مقدمة عن حياة البلخي وأهميته في النحو .

٣ ـ والكتاب الثالث باسم « تحفة الغريب » وهو شرح لكتاب « مغنى اللبيب » لابن هشام ويعد كتاب بن هشام « مغنى اللبيب عن كتب الاعاريب » من أمهات الكتب في علم النحو وذكر حاجي خليفة أن لهذا الكتاب خمسين شرحا منها شرح ابن الدماميني .

ومن كتبه أيضا : مصباح الجامع وهو شرح لصحيح البخاري ، والفتح الرباني وعين الحياة وهو تلخيص لكتاب حياة الحيوان للدميري ، شرح القصيدة الخزرجية ، مقاطع الشرب ، شمس المغرب في المرقص والمطرب ، جواهر البحور في العروض ، اظهار التعليل المغلق في العروض ، اظهار التعليل المغلق في النحو ، نزول الغيث الذي انسجم في شرح لامية العجم للصغدي ومجموعة أشعار الفواكه البدرية . وقد مدحه كل من ابن العماد والسيوطي والسخاوي كما أشاد الأدباء بقصائده ومنظوماته ويذكر انه كان خطاطا بارعا .

ومن علماء العرب المهاجرين أيضا علي بن أحمد المهائمي الشافعي

---

(١٨) ابن فهد : الضوء اللامع ص ١٨٥ القاهرة ١٣٥٤ هـ

النائطى الدكنى وقد استوطن أهله بلاد الدكن وكجرات بعد أن هربوا من المدينة خوفا من الحجاج بن يوسف الثقفى . ولـــد عام ٧٧٧ هـ / ١٣٧٤ م وهو فقيه ومفسر للقرآن ، قضى معظم حياته فى ميناء مهائم القريب من الدكن ودفن به سنة ٨٣٥ هـ / ١٤٣١ م ، ولا يزال ضريحه موجودا حتى اليوم — وهو متصوف على عقيدة ابن عربى . كتب عدة رسائل يشرح فيها نظرية وحدة الوجود ويثبت صحتها وله تفسير للقرآن الكريم باسم « الرحمن وتيسير المنان فى تفسير القرآن » وهو تفسير مشهور بالهند يعده علمـــاء الهند من احسن التفاسير العربية المكتوبة فى بلادهم ، واعتمد عليه أكثر مفسرى الهند ومن خصائص تفسيره شرحه لآراء العلماء المختلفين فيمـــا يتعلق بأسماء السور ، وقد طبع هذا التفسير بالقاهرة فى مجلدين على نفقة جمال الدين وزير بهوبال ، كما يذكر غلام على آزاد بلكرامى فى كتابه سبحة المرجان (ص ٤٠ وما بعدها) أن المهائمى له رسالة عجيبة وغريبة يبحث فيما وجوه اعراب آية « الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين » ومن كتب المهائمى : الزوارف فى شرح العوارف ، مشرع الخصوص فى شرح الفصوص ، استجلاء البصر فى الرد على استقصاء النظر لابن مظهر الحلى ، النور الأظهر فى كشف سر القضاء والقدر ، والضوء الأزهر فى شرح النور الأظهر ، اجلة التأييد فى شرح ادلة التوحيـــد ، شرح النصـــوص للقونى خصوص النعم فى شرح فصوص الحكم ، انعام الملك العلام بأحكام حكم الأحكام ، وهو كتاب فى الفقه ومحاسن الشريعة وهو رسالة فى الفقـــه الشافعى وقد طبع مع ترجمته الاردية فى بمباى .

ومن العلماء المجيدين فى تلك الفترة قاضى شهاب الدين دولت آباد وهو من علمـــاء النحو والفقه ولد فى النصف الأخـــير من القرن الثامن الهجرى (١٤) م فى دولت آباد الدكن ، وصفه عبد الحى اللكهنوى (١٩) بانه يمتاز بالذكاء ، وسرعة الادراك ، وقوة الحافظة والانهماك فى العمل وقدرته النقدية لما يطالعه من كتب ، لا يوقفه شىء عن البحث والتحقيق أو المطالعة والتدقيق .

---

(١٩) عبد الحى اللكهنوى — سبحة المرجان ص ٣٩ — تذكرة علماء هند ص٢٣٩

واشتهر قاضي شهاب الدين بكتاب في النحو : الأول بعنوان ارشاد النحو ، ويفضله علماء الهند على الكافية لابن الحاجب ، والثاني شرح كافية ابن الحاجب باسم الشرح الهندى كما كتب شرحا لقصيدة كعب بن زهير التي كتبها لرسول الله طالبا العفو . وكتب قاضي شهاب الدين شرحـــا بعنوان « مصدق الفضل » وهو شرح ضخم يضم ٢٣٦ صفحة ، مطبوع في حيدر آباد الدكن وقد ذكر القاضي معلومات مفيدة في مقدمة شرحه ومع أن الشرح كتب بأسلوب سلس وسهل الا ان المقدمة كتبت بأسلوب مقفى مسجع .

وللقاضي عدة كتب اخرى في الادب والفقه والتفسير وعلم الكلام منها شرح أصول البزدوى في الفقه ، رسالة في تفسير العلوم ، العقيدة الاسلامية بدائع الميزان وهي رسالة في فن البلاغة ، وقد توفى هذا العالم عام ١٤٤٥م / ٨٤٩ هـ ودفن في جونبور .

واشـــتهر من علماء تلك الفترة ابو الفتح ركن الدين ناكورى وسبب شهرته كتابه « الفتاوى الحمادية » وهو من أهم ما كتب في شبه القـــارة عن الفقه الحنفي .

وكان للشيخ عبد الله عثمـــان تلنبى مكانة عظيمة بين علماء القرنين التاسع والعاشر للهجرة / الخامس عشر والسادس عشر الميلادى ، واشاد به المؤلفون فقال عنه مولوى رحمن الله على في كتابه تـــذكرة علماء الهند « هو تاج العلماء ومصباح الفضلاء وفريد عصره في العلوم العقلية والنقلية ووحيد دهره في الفروع والاصول » وقال عنه آزاد بلكرامى : « تاج العلماء وسراج الفضلاء ووحيد عصره » . وكتب أول ما كتب رسالة بعنوان « ميزان المنطق » (٢٨ صفحة) طبعت في المطبعة الاحمدية بدهلي وشرح هـــذه الرسالة فيما بعد وسماها بديع الزمان (٨٠ صفحة) وطبعت في دهلي سنة ١٨٤٥ م / ١٢٦١ هـ . وقد اوضح اهمية علم المنطق في شرحه للرسالة قائلا « قد اتفقت الآراء على ان ان حكمة ذى الجلال في ايجاد العقلاء هي معرفة الذات والصفات بالاستدلال عليها بالآثار والآيات ، وهي متفوقة على

العلم المسمى بالمنطق ، ولهذا حكم الفحول من العلماء والنحارير من العظماء بذريضة معرفته علينا » .

وبعد شيخ الدين المعبرى من اصحـــاب المؤلفات الكثيرة فله « تحفة الاحياء » (فى احوال الرسول صلى الله عليه وسلم) ، مرشد الطلاب (فى التصوف) ، شمس الهوى ، ارشاد القاصدين (اختصار لمناهج العابدين للامام الغزالى) ، شعب الايمان ، ترجمة عربية للأصل الفارسى لكتاب العلامة سيد نور الدين ، شعب الايمان ، كتاب الصفاء من الشقاء (خلاصة لكتاب عباس قائمى الشفاعة) ، تسهيل الكافية (شرح كافية بن الحجاب) كفاية الفرائض (شرح لكتاب الصيرفى فى الفرائض) حاشية الفية ابن مالك ، حاشية (تحفة الوردى) ، قصص الأنبياء (من آدم حتى داود) ،تحريض اهل الايمان جهاد عبدة الصلبان ، سيرة النبى (وقد توفى قبل أن يكملة) .

والشيخ شاعر مجيد بالعربية ، له عدة قصائد ومنظومات واهميتهـــا تكمن فى كونها لشـــاعر عاش بعيدا عن موطن اللغة العربية ، بعيدا عن بيئة الشعر والشعراء ولا تخلو قصائد من التصنع والتكلف .

وقد عاشت قصائده حتى أن قصيدته الاولى قد طبع لها ثلاثة شروح ، الأول للسيد ابى بكر الدمياطى المصرى بعنوان « كفاية الأتقياء فى منهاج الاصفياء » وطبع فى مصر عام ١٣٠٠ هـ / ١٨٨١ م والشرح الثانى لمحمد نووى الجاوى (اندونيسيا) طبع ايضا بمصر عام ١٣٠١ م / ١٨٨٠ هـ باسم سالم الفضلاء ، والشرح الثالث لابن المؤلف نفسه ويدعى عبد العزيز المعبرى وكتبه سنة ٩٩٣ هـ / ١٥٨٥ م وطبع فى مطبعة بولاق عام ١٢٩٢ هـ / ١٨٧٠ م .

ومن الأدباء الشعراء العرب الذين هاجروا الى الهند مولانا شـــــيخ جمال الدين محمد بن عمر بن مبارك بن عبد الله بن على الحميرى الشاكمى المعروف ببحرق الحضرمى ولد فى عام ٨٦٩ هـ / ١٤٦٤ م وهاجر الى الهند عام ٩٣٠ هـ / ١٥٢٤ م ، ووصل الى بلاط السلطان مظفر والى كجرات الا أن رجال البلاط حقدوا عليه وقتلوه بالسم فى نفس العام شعبان ٩٣٠ هـ ومن

العجيب ان المراجع لا تكاد تذكر هذا الشيخ الجليل . لقد ترك كتبا فى التاريخ والسيرة النبوية والعقائد وعلم الكلام والفقه والادب والموسيقى والنحو والمعانى والتفسير والحديث وله رسائل ادبية رائعة كتبها الى والى اليمن عامر بن عبد الوهاب وقصائد رائعة .

ومن اشهر مؤلفاته :

١ ـ تبصرة الحضرة الشاهية الأحمدية بسيرة الحضرة النبوية الأحمدية ، وقد لخص فيه كتب السيرة التى كتبها المتقدمون واهدى هذا الكتاب لأحمد شاه كجراتى ومن هنا كانت تسمية الكتاب بالحضرة الشاهية الاحمدية .

٢ ـ الأسرار النبوية فى اختصار الاذكار النووية وهو خلاصة كتاب الترغيب والترهيب للمنذرى « ابو محمد بن عبد العظيم بن عبد القوى المنذرى الشافعى المتوفى ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م » .

٣ ـ الحديقة الانيقة فى شرح العروة الوثيقة وهذه رسالة يشرح فيها احدى قصائده التى انشدها عن مطابقة الشريعة والحقيقة .

٤ ـ عقد الدر فى الايمان بالقضاء والقدر .

٥ ـ العقد الثمين فى ابطال القول بالتقبيح والتحسين .

٦ ـ الحسام المسلول على مبغض (منتقض) الرسول

٧ ـ العقيدة الشافعية .

٨ ـ مختصر المقاصد الحسنة .

٩ ـ حلية البنات .

١٠ ـ ذخيرة الاخوان .

١١ ـ النبذة المنتخبة ـ من كتاب الأوائل للعسكرى وهو خلاصة كتاب ابى هلال العلوى المسمى بالأوائل .

١٢ ـ ترتيب السلوك الى ملك الملوك .

١٣ ـ متعة الاسماع بأحكام السماع .

١٤ ـ شرح لامية بن مالك بمختصر شرح الصفدى على لامية العجم .

١٥ ـ السماع .

١٦ ـ مواهب القدوس .

١٧ ـ شرح الملحمة للحريرى .

١٨ ـ رسائل فى الحساب .

١٩ ـ رسالة فى الفلاحة .

٢٠ ـ ارجوزة فى الطب .

٢١ ـ فتح الرؤوف فى معانى الحروف (٢٠)

ومن علماء هذه الفترة وادبائها ايضا الشيخ عزيز الله تلنبى والشيخ عبد العزيز المعبرى وهو بن زين الدين المعبرى الذى سبق أن اشرنا اليه ومن علماء تلك الفترة ايضا شيخ رفيع الدين محدث الشيرازى الهندى اكبر آبادى زار الحرمين وادى فريضة الحج ، ثم نال سندالحديث على يد المحدث المصرى الجليل شيخ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوى وعاد بعدها الى الهند حيث عاش فى بلاد السلطان سكندر اللودهى وتوفى عام ١٥٤٧ م / ٩٥٤ هـ .

(ب) اللغة العربية فى شبه القارة فى عهد ازدهار الدولة المغولية :

كان من أهم مظاهر الانفتاح الفكرى فى زمان اكبر استبدال العلوم النقلية كالتفسير والحديث والفقه بالعلوم العقلية كالمنطق والفلسفة وعلم الكلام ، وقد ازدهرت هذه العلوم ايام اكبر ازدهارا ادى الى فوضى ذهنية ادت بدورها الى ظهور العديد من الفرق المختلفة مثل المهدوية والشطارية والمدارية والنقوطية وغيرها كثير ، ولذا كان الاصلاح السلفى مرتبطا بشخصيات محددة فى مقدمتها : الشيخ عبد الحق محدث الدهلوى والشيخ أحمد بن عبد الأحد سرهندى المعروف بحضرة مجدد الألف الثانى ، وغيرهما

---

(٢٠) نزهة الخواطر ٤ : ٣٠٧

ممن قاموا بجهود كبيرة لاعادة الوعى للمسلمين واستمرت جهودهم منذ نهاية عهد اكبر حتى زمان جهانكير وشاهجان .

اشتملت مناهج التعليم فى تلك الفترة على تدريس الأخلاق والحساب والفلاحة والمساحة الهندسية والنجوم والرمل (علم الفلك) والتدبير المنزلى والسياسة والطبيعة والرياضة وعلم الالهيات والتاريخ (٢١) ولم يعد الناس يهتمون بالعلوم الشرعية والنقلية ، بل كان كل اهتمامهم يتركز على الحساب والطب والتاريخ (٢٢) . أما بالنسبة للعربية فقد كان الطلبة يدرسون المنهج التعليمى فى الصرف والنحو : ميزان الصرف ولب الألباب للقاضى البيضاوى وشرح الكافية لابن الحاجب ، ولكن اكثر كتب المنهج التعليمى كانت فى العلوم الاسلامية وفى الفقه : حسامى ، منار ، كشف بزودى والتلويح على التوضيح للتفتازانى . وفى العقائد كان الطلبة يدرسون الصحائف للسمرقندى وشرح العقائد النسفية للتفتازانى ، وشرح موقف جرجانى ، كما كان الطلبة يدرسون فى علم المعانى « مختصر المعانى والمطول وشرح المفتاح » . وفى المنطق كانوا يدرسون « شرح الشمسية وشرحها للبزودى وحاشية الأوانى عليها » « وشرح مطالع » وحاشيتها لمير سيد جرجانى وفى الحديث : شمائل الترمزى ، الأربعين الحديث النووية ، وأحيانا بقية كتب الصحاح الستة .

وفى التفسير البيضاوى ، وفى الرياضة : تحرير اقليدس ، وفى التصوف تعريف وعوارف ، وفصوص الحكم ، وفى الأدب : قصيدة نهج البردة وأحيانا مقامات الحريرى . ويلاحظ فى هذا الصدد ان اكثر الكتب انتشارا بين العلماء فى ذلك الزمان هى كتب : كنز العمال ، مجمع البحار ، تحفة المجاهدين ، عقائد سنية .

وتناولت اتجاهات التأليف بالعربية فى العصر المغولى مجالات مختلفة ،

---

(٢١) آئين أكبرى ـ جلد اول ص ١٤٣ ــ ١٤٤
(٢٢) مآثر الأمراء ج ٢ ص ٣٨٦ أيضا تمدنى نامه دار المصنفين ص ١١٩

فى مقدمتها علم التوحيد ، ومن اشهر الجهود فى هذا العلم « رسالة فى اثبات الاحدية تاليفشيخ امان الله بانى بتى ويثبت فيها وحدانية الله .

وربما كان اهم كتاب فى علم الكلام ظهر فى تلك الفترة هو « حاشية شرح المواقف » ، وهى حاشية شرح كتاب قاضى عبد الرحمن بن احمد الايجى « ومواقف فى علم الكلام » للسيد الشريف على بن محمد (٨١٦ هـ ١٤١٣م) .

اما فى مجال التصوف فكتاب « الجواهر الخمسة » لمحمد غوث كواليارى الذى يوضح فيه أهم مسائل التصوف الخمس ويعتبر كل مسألة جوهرا فيقول : الجوهر الأول فى عبادة العابدين وطريقها والجوهر الثانى فى زهد الزاهدين وطريقه والجوهر الثالث فى دعوة الداعين وطريقها ... والجوهر الخامس فى ورثة الحق وعمل المحققين وطريقه .

ولكن أهم مجال نال الاهتمام الاكبر عند المؤلفين فى هذه الفترة هو مجال علم الحديث ، ويعد علاء الدين على بن حسام الدين برهانبورى من العلماء المشهورين ، ولد فى برهان بور عام (١٤٨٠ م / ٨٨٥ هـ) ، واشتهر بمؤلفه « كنز العمال فى سنن الاقوال والافعال » ويعد هذا المؤلف دائرة معارف للأحاديث النبوية . ويقال أن السيوطى أفاد كثيرا مما قام به علاء الدين على بن حسام الدين .

ولعلاء الدين على بن حسام الى جانب هذا الكتاب المشهور فى علم الحديث — اكثر من مائة رسالة منها : البرهان فى علامات المهدى وشئون المنزلات (فى التفسير) والفصول شرح جامع الأصول وعدة كتب فى التصوف منها : البرهان الجلى فى معرفة الولى ، زاد الطالبين ، اسرار العارفين ، العنوان فى سلوك النسوان ، هداية ربى عند فقر المربى عمدة الوسائل وغيرها وتوفى سنة ١٥٦٧ م / ٩٧٥ هـ . (٢٣)

ومن علماء الحديث ايضا ، مولانا مصلح الدين لارى وقد قام بشرح

---

(٢٣) حاجى خليفة : كشف الظنون ١ — ٤٠٩

على حواشى البيضاوى وشرح شمائل الترمذى وشرح اربعين نووى ؛ والشيخ محمد طاهر بتنى واشتهر بمعجمه عن الحديث واسمه (مجمع بحار الأنوار فى غرائب التنزيل ولطائف الأخبار) وهو كتاب لغوى الطابع يلبى حاجة ابناء شبه القارة الهندية الراغبين فى الفهم الدقيق لنصوص الحديث الشريف .

ويعد الفقه من المجالات التى نالت اهتماما خاصا عند المؤلفين بالعربية فى شبه القارة الهندية .

ومن علماء الفقه شيخ جلال الدين بن محمد العمرى ومن أشـــهر كتبه « اراضى الهند » فى الفقه وهو يبحث فى احكام بيع وشراء الأرض وما يتعلق بذلك ؛ ومن الفقهاء المؤلفين مولانا عبد الله سلطان بورى الذى كتب رســـالة « الصباح » فى الفقـــه ، وذلك الى جانب كتبه الأخرى فى الفلسفة وعلم الكلام وعلم النحو

اما مفتى قطب الدين محمد بن علاء (ولد بلاهور ٩١٧ هـ / ١٥٢١م) فقد أكمل تعليمه فى مكة ومصر ، ومن أهم مؤلفاته « الاعلام بأعلام بيت الله الحرام » ، ويضم كتابه مقدمة وعشرة أبواب وخاتمة ، ويتحدث عن الكعبة وفى الخاتمة يذكر الأماكن المقدســة بمكة المكرمة والدعاء الخاص بكل مكان ؛ وقد اهدى كتابه هذا الى السلطان مراد خان ، وقد اهتم عدد من المؤلفين فى شبه القارة بالتأليف بالعربية فى مجالات التاريخ الاسلامى وتاريخ الفترة المعاصرة لهم . ولذا الفت كتب عن مكة المكرمة وتاريخها ، كمـــا دونوا بالعربية غزو البرتغاليين لشبه القارة .

ومن مؤرخى ذلك الزمان زين الدين بن عبد العزيز المالا بارى مؤلف كتاب (تاريخ مسمى تحفه المجاهدين فى بعض اخبار البرتكاليين) وقد انتهى من تأليفه عام ٩٩٣ هـ / ١٥٨٥ م ، وطبع لأول مرة فى حيدر آباد الدكن ١٩٣١م باهتمام حكيم سيد شمس الله قادرى وينقسم الكتاب الى اربعة اقسام : الأول فى احكام الجهاد والثانى دخول الاســـلام منطقة مالابار والثالث فى عادات ورسوم هنالكة مالابار والرابع أصل الكتاب وهو دخول البرتغاليين منطقة مالابار وما ارتكبوه من مظالم وفى مقدمة كتابه يعرض أسباب تأليفه هذا الكتاب فيقول :

« اسروا منهم (من لا) مالا يحصى كثرة وقتلوا منهم الكثيرين وردوا جملة منهم الى النصرانية واسترقوا المسلمات المأسورات حتى خرج لهم أولاد نصارى يقاتلون المسلمين ويؤذونهم فأردت ان اذكر تلك الواقعات واسطر هذه الحادثات وضعت كتابا وسميته تحفة المجاهدين فى بعض اخبار البرتكاليين ، ذكرت فيها بعض ما مضى من مساويهم وظهور دين الاسلام فى ديار مليبار ونبذة يسيرة من احكام الجهاد وعظيم ثوابه والتحريض على جهادهم بنص التزيل والآثار وشيئا مما اختص به كفرتها من غرائب الأخبار » (٢٤) .

اما ابو الفيض الذى ولد سنة ٩٥٤ هـ / ١٥٤٧ م فكان اديبا يكتب بالفارسية والعربية وقد اشتهر بتفسيره الذى استخدم فيه كلمات بلا حروف منقوطة (٢٥) وقيمة التفسير تكمن فى كماله الادبى وقدرة المؤلف على اللغة العربية والفاظها ، وله كتاب على هذه الشاكلة باسم « موارد الكلم » وقد طبع الكتابان .

وفى عهد جهانكير واونكزيت ١٠١٤ هـ / ١٦٠٥ م — ١١١٨ هـ — / ١٧٠٨ م اصبح على دارس العربية دراسة الفارسية اولا اما دارس الفارسية فلم يكن بحاجة الى دراسة العربية ، ومن هنا اضطر الجميع الى دراسة الفارسية للحصول على وظائف البلاط وبرع العديد من الهنادكة ايضا فى الفارسية ، واستمرت مناهج الدراسة العربية كما هى عليه من قبل الا أن عهد اورنكريب شهد اهتمام البلاط بالعربية نتيجة لما اصدره السلطان من فرمان بالتركيز على العلوم الدينية ، ومن هنا انتهى اشراف علماء الفارسية داخل البلاط على كافة العلماء . ولو كان الطريق البحرى الى البلاد مفتوحا لازدهرت العربية فى شبه القارة الا أن سيطرة البرتغاليين والانجليز والفرنسيين على البحر عطلت الى حد كبير تبادل المعرفة والعلوم بين اهالى المنطقة والبلاد العربية بالاضافة الى أن أورنكزيب

---

(٢٤) تاريخ مسلمانان باك وهند جامعة البنجاب جلد دوم ص ٢٥٠ .
(٢٥) اى الألف ح ، د ، ر ، س ، ص ، ط ، ع ، ك ، ل ، م ، و ، ى

جمع خيرة العلماء وركز كل جهوده لانتاج الموسوعة الفقهية المعروفة باسم « الفتاوى العالمكيرية » أو « الفتاوى الهندية » .

وفى تلك الفترة ذاعت شهرة خمسة علماء هم :

(أ) شيخ محدث وهو مولانا شيخ عبد الحق بن يوسف الدين (المتوفى ١٠٥٢ هـ / ٦٤٢ م) كتب بالفارسية والعربية ، ومن كتبه العربية « شرح لمعات التنقيح » « ما ثبت بالسنة » ، « رسالة مصطلح الحديث » (وتعريف بمقدمة مشكوة) ، وله أيضا « مقدمة اللمعات » وهو كتاب مشهور شرح فيه بأسلوب سهل مصطلحات الحديث .

(ب) مولانا عبد الحكيم سيالكوتى وهو من مواليد سيالكوت بباكستان (وهى نفس المدينة التى ولد بها العلامة اقبال صاحب فكرة انشاء باكستان) ومن مؤلفاته : « حاشية تفسير البضاوى » ، « حاشية مقدمات تلويح » ، « حاشية مطول » ، « حاشية شرح عقائد تفتازانى »وتعد حاشيته على تفسير البيضاوى من أهم أعمالهففيها بحوث عن النحو والصرفه كما أوضحمعانى الالفاظ (وأحيانا يشرحها بالفارسية) . وقام بشرح بعض عبارات البيضاوى المستغلقة كما قام بتخريج ما جاء بالتفسير من أحاديث وأوضح وجهة نظره بوصفه حنفيا فى مواجهة آراء البيضاوى والشافعى المذهب واضاف فى شرحه على التفسير آراء المتصوفة وتعرض ايضا لعلوم القرآن كالقراءة ونزول الآيات والناسخ والمنسوخ وغيرها ، وتوفى ودفن فى سيالكوت فى ١٢ ربيع الأول ١٠٦٧ هـ / يناير ١٦٥٦م .

(جـ) ومولانا محمود جونبورى ولد بجنبور فى ١٥٨٥ م / ٩٩٣ هـ ، واهم كتبه « الشمس البازغة » ، من كتب الفلسفة المشهورة بالهند وهو شرح لمتن كتابه المختصر « الحكمة البالغة » . وكان كتاب الشمس البازغة « يدرس ضمن مناهج التعليم ، ولا يزال يدرس أيضا فى الجامعات ، ويشرح فى هذا الكتاب مبادىء الأجسام ،

اللواحق العامة للأجسام ، السماء والعالم ، الكون والفساد ، وقد نشر الكتاب عام ١٨٦٣ م / ١٢٨٠ هـ بلكهنو (٢٦) وذكره مولانا محمد جونبورى ايضا فى علوم البلاغة ، وله كتاب بعنوان « كتاب الفوائد » وعدة كتب بالفارسية .

(د) مير زاهد هروى المتوفى ١١٠١ هـ / ١٦٨٩م له ثلاثة مؤلفات ، هى حواش لكتب فى علم المنطق .

(هـ) وآخر علماء هذه الفترة ممن نتحدث عنهم هو قاضى محب الله بهارى المتوفى ١١١٩ هـ / ١٧٠٧ م ، له عدة مؤلفات منها : رسالة جوهر الفرد ، ورسالة مغالطة عامة الورود ، متن سلم العلوم (فى المنطق) مسلم الثبوت (فى اصول الفقه) ورسالة اخرى عن مسالك الحنفية . واشهر كتبه عند علماء الهند « مسلم الثبوت » الذى كان يفخر به دائما .

الموسوعة الفقهية الفتاوى العالمكيرية

ولا يفوتنى هنا أن اذكر « الفتاوى العالمكيرية » التى تعد من شوامخ المؤلفات فى تلك الفترة ، وطبع الكتاب لأول مرة بمصر ثم طبعت منه عده ترجمات بالأردية — جمع السلطان عالمكير اربعين عالما من علماء الهند تحت اشراف الشيخ نظام الدين برهانبورى ، وقسم الكتاب الى اربعة اقسام يشرف على كل قسم منه واحد من العلماء الأربعة التالية اسماؤهم : قاضى محمد حسين جونبورى ، سيد على اكبر سعد الله خان ، ملا حامد جونبورى ، ومحمد اكرام لاهورى . وبعد الانتهاء من كتابة الموسوعة أمر عالمكير مولانا جلبى عبد الله رومى بترجمتها الى الفارسية ولكن الترجمة لم تكتمل .

وهكذا كان عهد عالمكير خيرا على العربية وعلومها ، فتخرج مثل هذا العالم القدير قاضى نور الله شبتسترى ، الذى ترك مؤلفات فى جميع العلوم مثل : احقاق الحق ، حاشية تفسير بيضاوى ، حاشية الهيات ،

---

(٢٦) لمعات التنقيح فى شرح مشكاة المصابيح ١ : ١٢

شرح تجريد حاشـية على تدريب الكلام (فى علم الكـلام) ، حاشـية شرح التهذيب الدوانى (منطق) حاشية على شرح الجـامى (فى النحو) حاشية على المطول (بلاغة) رسالة فى مسح الرجلين (فقه) سراج القلوب (تصوف) وغيرها .

لقد ظهر العديد من العلماء الا أننا سنقتصر حديثنا هنا على بعضهم ومنهم : شيخ عبد القادر حضرمى الكجراتى الذى ولد فى أحمد آباد عـام ٩٧٨ هـ / ١٥٧٠ م ، ذكر بروكلمان (٢ : ٣١٩) أن له (٢٥) مؤلفا ، من اشهرها « النور السافر » ، وهو شرح لأحوال مشاهير القرن العاشر الهجرى (١٦م) وعنوان الكتاب « النور السافر عن أخبار القرن العاشر » ويقول المؤلف عن كتابه « هذا نموذج لطيف وعنوان شريف ذكرت فيه وفيات من ظفرت بتاريخ وفاته فمن مات فى هذا القرن الذى أوله سنة احـدى وتسعمائة ختم بالحسنى سائر العلماء والصلحاء والقضاة والأدباء والملوك والأعيان مصريا كان أو شاميا ، حجازيا أو يمنيا روسيا أو هنديا مشرقيا أو مغربيا وضـممت الى ذلك ذكر بعض الحوادث والماجريات والحكايات العجيبة والملح الغريبة . (٢٧)

والشيخ تاج الدين نقشبندى عاش فى الهند وتوفى ودفن فى مكة المكرمة ١٠٥٠ هـ / ١٦٤٠ م ، وقد ترجم نفحات جامى من الفارسية كما ترجم رشحات حسين كاشفى ايضا الى العربية ، وكتب « آداب المريدين رسالة كيفية غرس الاشجار » وعدة رسائل فى الطب ، وتوجد عدة مخطوطـات من مؤلفاته بالقاهرة .

ومن العلماء الذين اشرفوا على كتابة الفتاوى العالمكيرية « على اكبر اله آبادى وقد قتل سنة ١٠٩٠ هـ / ١٦٧٨ م وجميع كتبه فى قـواعد اللغة العربية ، وهو من بين علماء النحو والصرف المجيدين فى شبه القارة وقد شرح القواعد العربية بالفارسية فى بعض كتبه ، كما كتب القواعـد العربية بالنظم الفارسى وكتب رسالة بعنوان (الف لام) وضع فيها المعانى

---

(٢٧) نقلا عن : تاريخ اديبات مسلمان باك وهند جلد ٢ ص ٢٩٦

المختلفة للام التعليل واستعمالاتها ومن اهم كتبه العربية (الأصول الأكبرية) وقد شرح فيه اصول الصرف والنحو واقسام الافعال المختلفة (ثلاثى مجرد، ثلاثى مزيد ، رباعى مزيد ... الخ) كما اوضح أوزان المصادر وأوزان الجمع وتصاريف الأفعال وغيرها .

(جـ) اللغة العربية فى عهد اضمحلال الدولة المغولية

ارتبطت الحالة العلمية فى شبه القارة الهندية الباكستانية بالبلاد ارتباطا مباشرا ، ومن هنا ادى تدهور الدولة المغولية الى تدهور العلوم العربية والاسلامية ، ورغم هذا فقد نهض بعض العلماء بأداء خدمة جليلة للغة العربية وعلومها ، ومنهم مولانا عبد الجليل بلكرامى ومرتض زبيدى بلكرامى ، وملك نظام الدين سهالوى وشاه ولى الله الدهلوى وغيرهم .

ولا يتسع بحثنا لذكر هؤلاء العلماء جميعهم لهذا سنقتصر الحديث على ذكر البعض منهم :

سيد ابو بكر سورتى (المتوفى بعد سنة ١١٢٨ هـ / ١٨١٥ م) هاجر من اليمن الى سورت (المنصورة) بالهند واشتهر بكتابة المقامات الهندية على طريقة مقامات بديع الزمان والحريرى ، وتوجد منها عدة نسخ مخطوطة فى بشاور ورامبور آصفية . وموضوعات المقامات وشخصياتها هندية ، واسلوب المؤلف جزل وفصيح واستخدامه للسجع والمحسنات الكلامية ينم عن قدرته على التحكم فى اللغة . اما احمد بن سعيد صديقى المعروف بملاجيون فقد ولد عام ١٦٣٧ م / ١٠٤٧ هـ وتوفى بدهلى عام ١٧١٧ م / ١١٣٠ هـ ، اشتهر بكتابه « التفسيرات الأحمدية فى بيان الآيات الشرعية » ويعرف باسم « تفسير أحمدى » وقد طبع هذا الكتاب عام ١٨٤٦ م فى كلكتا وعام ١٩٠٩ فى بمباى .

أما محمد أعلى تهانوى فقد اشتهر بمعجمه الموسوعى الكبير « كشاف اصطلاحات الفنون » ويضم الكتاب المصطلحات العربية فى القسم الأول وفى القسم الثانى باللغة الفارسية ، وأكمله عام ١٧٤٥ م / ١١٥٨ هـ وطبع سنة ١٨٦٢ م ويصل الى ١٥٦٤ صحيفة من القطع الكبير . ويقول فى مقدمة

الكتاب : « فلما فرغت من تحصيل العلوم العربية والشرعية من حضرة جناب استاذى ووالدى شمرت عن ساق الجد الى اقتناء ذاخر العلوم الحكمية الفلسفية من الحكمة الطبيعية والالهية والرياضية كعلم الحساب والهندسة والهيئة والاسطرلاب ونحوها فلم يتيسر تحصيلها من الأساتذة فصرفت شطرا من الزمان الى مطالعة مختصراتها الموجودة عندى فكشفها الله تعالى فاقتبست منها المصطلحات او ان المطالعة وسطرتها على حدة فى كل باب يليق بها على ترتيب حروف التهجى كى يسهل استخراجها لكل أحد » (٢٨) .

وهناك عالم آخر حذا حذو عالمنا السابق فى فنه وهو عبد النبى احمد نكرى ، ولد فى مدينة أحمد نكر بالكجرات ، وكتب كتابا بعنوان « جامع العلوم الملقب بدستور العلماء فى اصلاح العلوم والفنون (فى اربعة مجلدات) وهو يمتاز عن سابقه بحسن ترتيب المواد رغم أن السابق يفوقه من حيث الحجم فمواد كتابه مرتبة ترتيبا ابجديا . وقد طبع هذا الكتاب فى حيدر آباد الدكن ١١١٩ م / ١٣٢٩ هـ .

ولابد هنا من ذكر شاه ولى الله محدث الدهلوى الذى ولد بدهلى عام ١٧٠٣ م / ١١١٤ هـ ، اسمه عظيم الدين وكنيته أبو الفيض الا أنه اشتهر بولى الله ، فقد قام بمراجعة الفتاوى العالمكيرية مع غيره من علماء زمانه ، واشتهر بمؤلفاته العلميه والاصلاحيه ووصل عدد مؤلفاته العربيه الى ٣٢ مؤلفا هى :

فتح الخبير ، حجة الله البالغة ، البدور البازغة ، الخير الكثير ، التفهيمات الالهيه (بالعربية والفارسيه) ، فيوض الحرمين ، المسوى من أحاديث المؤطأ ، النوادر من احاديث سيد الاوائل والأواخر ، الفضل المبين فى المسلسل من حديث النبى الأمين ، اربعون حديثا مسلسلة بالاشراف فى غالب سندها ، الدر الثمين فى مبشرات النتى الأمين ، الارشاد فى مهمات علم الاستاذ ، تراجم أبواب البخارى ، الانصاف فى بيان سبب الاختلاف ،

---

(٢٨) نقلا عن : تاريخ ادبيات مسلمانان باك وهند ص ٣٣١

عقد الجيد فى احكام الاجتهاد والتقليد ، القول الجميل ، اللمحات ، تأويل الاحاديث ، السر المكتوم فى تدوين ، حسن العقيدة ، أطيب النعم فى مدح سيد العرب والعجم ، ديوان الشعر (٢٩)

وقد ركز شاه ولى الله على تفسير القرآن ، علم الحديث ، علم الفقه أصول التفسير ، آداب السلوك ، علم الحقاق ، علم العقائد ، وأصول الدين . وتميز شاه ولى الله باسلوب عربى فصيح بليغ كما كان خطيبا مفوها بالعربية ، القى عدة خطب فى الحجاز فى المجالس العلميه وطبعت كتبه فى مصر وبيروت كما طبعت فى الهند وباكستان ايضا . ولا شك أن اشهر كتب شاه ولى الله كتابه « حجه الله البالغة » الذى لا يزال يطبع حتى اليوم وترجم الى عدة لغات ومن كتبه العربيه والفارسية المشهورة ايضا كتاب ازاله الخفاء عن خلافة الخلفاء وهو رد على الشيعة وتعضيض لموقف السنة .

ومن شعراء تلك الفترة نذكر محمد علىحزين أصفهانى (ولد عام ١١٠٣ هـ / ١٦٩٠ م) اقام فى دهلى ١٤ سنة ، وزار أكبر آباد وبنارس وبتنه وتوفى عام ١١٨٠ هـ / ١٧٦٦ م ، ودفن فى بنارس بالهند ، واشتهر حزين بشعره الفارسى الا انه كان ايضا شاعرا مجيدا بالعربية ، طبعت اشعاه العربية بطابع الشعر الفارسى .

ويسوقنا الحديث عن الشعراء الى ذكر مولانا غلام على آزاد بلكرامى ١١١٦ هـ — ١٢٠٠ هـ (١٧٠٤ م — ١٧٨٥ م) وكان متصوفا احب السفر والتنقل ، تجول بالهند ثم الحجاز وعاد الى الهند حيث وافته المنيه فى اورنك آباد وله كتب بالعربيه (١٠ كتب) منها :

ضوء الدرارى شرح صحيح البخارى وكتبه اثناء زيارته للحرمين ، سبحة المرجان فى آثار هندوستان ويعد اهم كتبه ذكر فيه أحوال ٤٣ عالما من علماء العربية ، شفاء العليل (نقد لشعر المتنبى) ، الشجرة الطيبة أنساب أجداده ، سادات بلكرام) ، سند السعادات ، حسن خاتمة السادات ،

---

(٢٩) تذكره علماء هند ص ٥٤٣

مظهر البركات ، مثنوى فى بحر الخفيف يضم ١٧ حكاية منظومة ، مرآة الجمال (قصيدة نونية تتالف من ١٠٥ بيتا من الشعر يصف فيها معشوقته من راسها الى أخمص قدميها ، السبعة السيارة ، شمامة العنبر . (٣٠)

وقد اعلن آزاد بلكرامى انه اول من خلف ديوانا بالعربية فى الهند ، فعدد اشعاره فى دواوينه يصل الى ثلاثة آلاف بيت ، كما أن سبحة المرجان تحتوى على سبعمائة بيت . وقد امتازت اشعاره العربية بما فيها من خيال ورقة المعنى رغم ما بها من قصور فى الفصاحة والبلاغة وقد ضغط كثيرا على المحسنات اللفظية والبديع واستعمل التشبيهات والاستعارات الهندية والسنسكريتية ومن هنا اتخذ آزاد مكانته كشاعر بالعربية فى شبه القارة ولقب بحسان الهند .

وممن قال الشعر العربى ايضا نذكر محمد باقر آكاه ، وهو من ادباء وشعراء جنوب الهند وكان معاصرا لآزاد بلكرامى ، ومن مؤلفاته العربية : تنوير البصر والبصير فى الصلاة على النبى البشير النذير ، نفائس النكات ، الدر النفيس ، التحفة العنبرية ، العشرة الكاملة (وهى عشرة قصائد على طريقة المعلقات ثم المقامات (على طريق مقامات الحريرى) .

ومن الشعراء ايضا شاه عبد العزيز دهلوى ، وهـــو ابن ولى الله الدهلوى ولد فى دهلى ١١٥٩ هـ / ١٧٤٦ م ، ومن مؤلفاته فتح العزيز (فى التفسير) ، الفتاوى العزيزية (فقه) تحفة اثنا عشرية (رد على عقائد الشيعة) ، ميزان البلاغة ، ميزان الكلام ، سر الشهادتين (فلسفة لشهادة الامام الحسن والحسين) وعدد من القصائد العربية .

وآخر شعراء تلك الفترة شاه رفيع الدهلوى ، الذى ترجم القرآن الى الأردية ، وكتب عدة كتب فى المنطق وشعره العربى جيد ، وقد كتب قصيدة ردا على قصيدة ابن سينا العينية المشهورة « قصيدة الروح » .

---

(٣٠) د . عبد المقصود شلقامى : « شعر آزاد فى العربية » رسالة دكتوراه ، جامعة البنجاب باكستان .

أما الشيخ محمد مرتضى بن حسين المعروف بالزبيدى (ولد فى سنة ١١٤٥ هـ / ١٨٣٢ م) فهو عالم مشهور ، سافر الى البلاد العربية وتقابل مع الشيخ عبد الرحمن العيدروسى بمكة وسافر بناء على نصيحة الشيخ الى مصر فى عام ١٧٥٤ م / ١١٦٧ هـ ، فواصل دراسته بها وتزوج بمصر ، وقام بتأليف قاموسه الشهير باسم « تاج العروس » وذلك فى أربع عشرة سنة ويعتبر الزبيدى فخر شبه القارة وكان عالما بالفارسية والتركية بالاضافة الى العربية . وتاج العروس هو فى الواقع شرح لقاموس الفيروزآبادى والكتاب فى طبعته المصرية عشرة مجلدات وهو يطبع الآن فى الكويت . ومن اهم مؤلفاته الأخرى :

اتحاف السادة المتلهفين لشرح احيــاء علوم الدين (٢٠ مجلــدا) رفع الكلل عن العلل ، القول المبتوت في تحقيق لفظ التابوت ـــ حسن المحاضرة فى آداب البحث والمناظرة ـــ الأمالى الحنفية ـــ اعلام الاعلام بمناسك حج بيت الله الحرام ، الأزهار المتناثرة فى الاحاديث المتواترة وغيرها

ومن العلماء بالعربية ايضا شاه اسماعيل شـــهيد ، قاضى ارتضاء على خان ، حكيم محمد مهدى الهروى الذى كتب بالعربيه عن علم الطب ، وأحمد بن محمد عين شروانى الذى ولد باليمن وهاجر الى الهند وعمـــل استاذا للعربيه فى كليه فورت وليم بكلكتا ، كتب كتابا أسماه « نفحة اليمن فيما يزول بذكره الشجن » والكتاب عبارة عن مختارات لأحسن نمـــاذج النظم والنثر العربى وظل الكتاب يدرس بالمدارس النظامية لفترة طويلة ، والشيخ محمد عابد السندهى الذى ذهب الى اليمن وتزوج بابنة وزير امام اليمن ثم عينه الامام سفيرا له بمصر فى زمان محمد على باشا ، ثم رجع الى السند الا أن الحنين شده الى ديار العرب ، فعاد ولكن الى المدينة المنورة وعينه محمد على باشا رئيسا للعلماء ومات بالمدينة المنورة (١٢٥٧ هـ / ١٨٤١ م) وكان عالما بالطب ، وعلم النحو والصرف والفقه الحنفى كما قال الشعر ايضا .

وهكذا ظل الاهتمام بالعربية والتأليف بها فى شبه القارة الهندية سمة

واضحة على مدى عدة قرون ، وتنوعت المؤلفات بها بين علوم الدين الاسلامى وعلوم اللغة والادب .

(د) اللغة العربية فى شبه القارة الهندية الباكستانية فى العصر الحديث (١٨٥٨ م — ١٩٧٩ م) (١٢٧٥ هـ — ١٤٠٠ هـ)

ساءت الظروف السياسية فى الهند نتيجة لاحكام قبضة الانجليز عليها فقد حاولوا الضغط على المسلمين الذين قاموا بثورة سنة ١٨٥٧ م وقضوا على التعليم الدينى بالبلاد ، واقتصر هذا التعليم على تخريج ائمة المساجد فقط ، واصبحت المدارس العربية التى كانت بالأمس مملوءة بالطلاب خاوية على عروشها ، واذا تعلم المسلمون بمدارس الانجليز لم يكن لهم اى قدر لدى الانجليز كما كان الهنادكة يشعرون بان هؤلاء المتعلمين شوكة تؤرق تيار التغريب ، وهكذا كان هذا العهد عهد الهنادكة فقط (٣١) وبدأ المبشرون الانجليز فى نشر الآراء والأفكار الخاطئة عن الاسلام بل وتطاولوا عليه ، وكان هذا هو الحال فى العالم الاسلامى كله فى ذلك الوقت مما دفع جمال الدين الأفغانى الى المطالبة باتحاد العالم الاسلامى ومن بعده العلامة محمد اقبال .

استمرار التيار القديم وتناقص فعاليته

وقد برز فى هذه الفترة بعض العلماء نذكر منهم البعض القليل رغم قلتهم .

مولانا فاضل خير آبادى ، وهو عالم فاضل قال الشعر بالعربية واشتهر بقصيدته التى نشرت مع كتابه « الثورة الهندية » بالعربية ، وهو تاريخ لثورة التحرير عام ١٨٥٧ م (٣٢) وقد شارك مولانا فضل حق فى الثورة بكل قوة ، ومن مؤلفاته الجنس الغالى فى شرح الجوهر العالى (فى الفلسفة) فتنة الهند (عن الثورة الهندية) الهدية السعيدية فى الحكم الطبقية (فلسفه) ، الروض المجود فى حقيقة الوجود .

---

(٣١) محمد اكرام . موج كوثر ص ٧٤ ط لاهور .

(٣٢) رئيس أحمد جعفرى — بهادر شاه أوران كاعهد ط لاهور .

ومنهم أيضا مولانا عبد الحى فرنك محل لكهنوى ، ولد عام ١٨٤٨ م/ ١٢٦٤ هـ ، وقضى اكثر عمره فى التأليف والتدريس فوصل عدد مؤلفاته اكثر من مائة وتوفى عام ١٨٨٦ م / ١٣٠٤ هـ . ويعد من فقهاء الحنفية المعتد بهم فى شبه القارة .

ومن كتبه البيان شرح الميزان فى علم الصرف ، هداية الورى الى سواء الهدى فى المناطق ، المعارف لما فى حواشى شرح المواقف فى علم الكلام ، الفوائد البهيمية فى تراجم الحنفية (كتاب يضم نبذة عن علماء الفقه الحنفى) احكام القنطرة فى أحكام البسملة ، والآثار المرفوعة فى الأخبار الموضوعة وهو عن الاحاديث الموضوعة .

ومنهم أيضا فيض الحسن سهار نبورى وهو من علماء اللغة والأدب بشبه القارة ، ولد فى سهارونبور ١٨١٦ م ، وهو عالم واديب وشاعر بالعربية والفارسية والأردية (٣٣) وبالاضافة الى ديوانه العربى ، فله تعليق على الجلالين باسم التحفة الصديقة وشرح السبع المعلقات وقد عمل مدرسا للغة العربية بالكلية الشرقية بلاهور فترة وتوفى عام ١٨٨٧م ويمتاز شرحه للمعلقات السبع بما فيه من ايضاح للألفاظ الصعبة والتراكيب النحوية والاستشهاد بشعر الشعراء الآخرين فى شرحه للألفاظ الصعبة .

ومنهم أيضا نواب سيد صديق حسن خان قنوجى ، ولد عام ١٨٣٢ م / ١٢٤٨ هـ وتوفى ١٨٨٩ م / ١٣٠٧ هـ وله عدد من الأبحاث منها :أبجد العلوم ، التاج المكلل تراجم العلماء الحديث ، فتح البيان فى مقاصد القرآن وهو تفسير بالعربية يقع فى عشره مجلدات ، عون البارى وهو شرح لصحيح البخارى وله فى اللغة : البلغة الى اصول اللغة .

اما مولانا محمود الحسن بن ذو الفقار على ديوبندى ، فقد ولد عام ١٨٥٠ م / ١٢٦٨ هـ ، وترجع شهرته الى كونه اول طالب يتخرج من دار

---

(٣٣) مجلة نقوش (بالأردية) فبراير ١٩٦٢ — لاهور

العلوم ديوبند ، وعين مدرسا عام ١٨٩٠ م / ١٣٠٨ هـ . ومن مؤلفاته حاشية بن داوود وتراجم بخارى ، وايضاح الأدلة .

وكان مولانا عبد الحى لكهنوى اديبا بالعربية ومؤرخا وباحثا توفى عام ١٣٤١ هـ / ١٩٢٣ م ، ومن أعظم كتبه كتاب « نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر » ويقع فى سبعة مجلدات مطبوعة (٣٤) وكتابه الثانى هو « معارف العوارف فى انواع العلوم والعوارف » او « الثقافة الاسلامية فى الهند » وهو مختصر الا انه جامع عن العلوم العربية والاسلامية فى شبه القارة وقد طبع بدمشق وله ايضا : « جنة الشرق ومطلع النور المشرق » « تلخيص الأخبار » وكتابه نزهة الخواطر لم يكمل منه الا سبعة مجلدات (وطبعت ايضا ترجمته الارديه) واكمل الجزء الثامن ابنه العلامة المعاصر مولانا سيد ابو الحسن على الندوى الذى كتب روائع اقبال بالعربية وبالأردية ، وكتب العديد من الكتب الاخرى ، وكان الجزء الاول قد طبع عام ١٩٤٧ م / ١٣٦٦ ، ومن علماء تلك الفترة أيضا سيد انور شاه كشميرى وهو من علماء ديوبند التقى بالشيخ رشيد رضا بديوبند وتوفى ١٩٢٤ م / ١٣٥٢ هـ ، ومن مؤلفاته فيض البارى شرح البخارى ، شرح ترمذى ، ضرب الخاتم ، عقيدة الأصلام فى حياة عيسى ، التصريح بما تواتر لنزول المسيح .

ومولانا اشرف على تهانوى وهو عالم ومفسر ومتصوف توفى عام ١٩٤٣ م / ١٣٦٢ هـ له العديد من المؤلفات من أشهرها بيان القرآن (تفسير) ترجمة التدوس ، بهجة النفوس فى التصوف ، كما كان مولايا شبير احمد عثمانى من مشاهير ديوبند ، شارك فى حركة انشاء باكستان بكل قوة وتوفى بباكستان عام ١٩٤٩ م . له عدة كتب فى التفسير كما نقل بعض الكتب من العربية الى الأردية ، وله فى شرح صحيح مسلم كتاب بعنوان « فتح الملهم شرح مسلم » .

ومولانا أصغر على روحى استاذ اللغه العربية بالكلية الاسلامية بلاهور

---

(٣٤) وقد جمعت منه كثيراً من مواد هذا الباب.

توفى عام ١٩٥٤ م وله عـــدد من المؤلفات « العروض والقوافى » و « ما فى الاسلام » .

ومولانا اعزاز على ديوبندى ، توفى عام ١٩٥٧ م عين بوظيفة شـــيخ الادب فى ديوبند ومن كتبه حاشية نور الايضاح ، حاشية كنز الدقاق ، شرح حماسة ، شرح متنبى ، ونفحة العرب .

اما الدكتور مولوى محمد شفيع فهو من اشهر اساتذة الكلية الشرقية بجامعة البنجاب ، عمل بالتدريس فى الكلية الشرقية ثم راس لجنة تأليف دائرة المعارف الاسلامية (الاردية) التى تخرجها جامعة البنجاب وقـــد توفى عام ١٩٦٣ م . وله عدةمقالات قيمة منهافهارس العقد الفريد لابن عبدربه، تتمه صوان الحكمة لعلى بن زيد البيهقى ، درة الأخبار ، مكاتبات رشيدى وغيرها .

وينبغى ان نذكر ايضا عالما شهيرا فى شبه القارة وفى البلاد العربية وهو عبد العزيز ميمنى ، كان عالما من علماء العربية لغة وادبا امتاز بحافظة قوية تحوى داخلها آلاف الاشعار العربية ، ولد سنة ١٨٨٩ م . تخرج من جامعة البنجاب ، وعمل محاضرا بالكلية الاسلامية فى بشاور ، ثم بالكلية الشرقية بلاهور ، ثم استاذا للغة العربية عام ١٩٤٩ م بجامعة كراتشى ، وعين رئيسا لقسم اللغة العربية بالكلية الشرقية بجامعة البنجاب . وتوفى سنة ١٩٧٩ ، زار البلاد العربية ونشر عدة مقالات فى العالم العربى منهـــا « ابو العلاء وما اليه » وقد كتبها عام ١٩٣٣ م ونشرت بالقاهرة ، وحقق عددا من الرسائل والكتب العربية منها : ما اتفق الفاظه واختلف معناه من القرآن للمبرد ، الفاضل للمبرد ، نسب عدنان وقحطان للمبرد ، والوحشيات لابى تمام ، ديوان حميد بن ثور الهلالى ، ديوان سحيم العبد عبد بنى الحجا ، كتاب التنبيهات لعلى بن حمزة .

وقد ســـبق ان اشرنا الى مولانا ابى الحسن الندوى اديب العربية بالهند ، ومن احسن كتبه روائع اقبال ، وله ايضا موقف العالم الاسلامى

والقاديانية ، وهو يعيش الآن فى قريته بجوار مدرسة ندوة العلماء بلكهنو بالهند ،ينشر مقالاته فى المجلات العربية حتى اليوم .

هـ ـ اللغة العربية فى باكستان

لم ترق دراسة العربية والعلوم الاسلامية بعد قيام باكستان كما ينبغى ان تكون ، وبالشكل الذى يجب ان تكون عليه دراسة هذه العلوم ، وقامت حكومة باكستان باصدار مجلتين فى مجال دعم دراسة العربية والعلوم الاسلامية وهما : « البشير » و « الوعى » تنشر فيهما المقالات العربية والاسلامية كما انشأت الحكومة « هيئة البحوث الاسلامية المركزية » بكراتشى ثم انتقل مقر الهيئة الى اسلام آباد العاصمة ، وتصدر عن هذه الهيئة مجلة « الدراسات الاسلامية » باللغة العربية . وهى تضطلع ايضا بنشر وتحقيق الكتب المفيدة وكان لمولانا عبد العزيز ميمنى اليد الطولى فى تأسيس هذه الهيئة ، وللدكتور صغير حسين معصومى فضل كبير فى جهودها وقد انتخبه مجمع اللغة العربية بدمشق عضوا مراسلا لماله من ابحاث علمية قيمة .

كما قامت الحكومة الباكستانية بتوسيع الجامعة الاسلامية ببهاولبور حتى تقوم بنشر وتطوير علوم اللغة العربية والدراسات الاسلامية وذلك على نمط الجامعة الازهرية بمصر .

وفوق هذا كله فان المدارس الدينية الاهلية التى يمولها الشعب الباكستانى ، والتى لا تخضع لاشراف الحكومة تقوم بدور فعال فى نشر العلوم الاسلامية واللغة العربية على قدر ما يتيسر لها من امكانيات الا أن ضعف دراسة اللغة العربية بها يرجع اساسا الى ضعف هيئات التدريس وعدم تمكن هذه الجامعات الاهلية او المدارس الأهلية من الحصول على بعض المنح المقدمة من جانب البلاد العربية .

ومن هنا تدهور مستوى تدريس اللغة العربية فيها ، ورغم محاولة

الجامعات الاسلامية فى البلاد العربية كجامعة الأزهر وجامعة المدينة المنورة وغيرهما ارسال هيئات تدريس الى هذه الجامعات وصل عددها فى بعض الاحيان الى ثلاثين مدرسا من الأزهر وعشرة من المدينة الا أن اكثر هؤلاء المبعوثين لم يكن عملهم — على الرغم من الرغبة الصادقة — محققا لأهداف محددة واضحة الملامح او فى اطار خطة عربية واقعية .

ومن اشهر هذه الجامعات والمدارس الدينية « جامعة تعليمات اسلامية » بفيصل آباد « والجامعة الأشرفية » « والجامعة النعيمية بلاهور » « دار العلوم نعمانية » و « دار العلوم حزب الأحناف » وغيرها ولهذه الجامعات والمدارس الدينيه فروع فى مختلف انحاء باكستان وفى كل جامعة مكتبة عامرة بخزائن الكتب ومن اشهر المكتبات « مكتبة دار العلوم نعمانية » « ومكتبة الجامعة الأشرفية » ، الا أن هذه المكتبات لا تخدم الطلبة فى هذه المعاهد فى أغلب الأحيان نتيجه لنظام الدراسة الذى يحتم على الطلاب الاعتماد على الكتب المقررة فقط ، وهذا ما نعانيه اليوم أيضا داخل جامعاتنا المصرية .

والحديث عن المدارس والجامعات الحكومية حديث صعب ومليء بالأشجان لأن السياسة الباكستانية الآن تتحرك بسرعة داخل المدارس والجامعات من اجل تعليم اللغة العربية ، ومن هنا جعلت العربية مادة اجبارية فى السنوات الابتدائية بعد ان كانت مادة اختيارية للطالب الحق فى دراستها او دراسة اللغة الفارسية بدلا منها ، وكثيرا ما كان التلاميذ ينصرفون عنها الى الفارسية لأسباب تتعلق بمناهج الدراسة العربية داخل باكستان ليس الا .

وفى الجامعات يقوم اساتذة اللغة العربية وخاصة من تعلم منهم فى البلاد العربية بدور هام فى سبيل نشر اللغة العربية والثقافة الاسلامية عن طريق نشر الكتب الأدبية والتقديم لها . ومن اهم الأبحاث التى قدمت للجامعة ونشرت كتاب « مقصود المؤمنين لصوفى بايزيد » قام بالتقديم له الدكتور ميرولى خان كما نشرت الكلية الشرقية كتاب « ملحق خلاصة السير » للشيخ محمد بيك النقشبندى وقام الأستاذ الدكتور رانا احسان الهى بتحقيق

عدد من الكتب ونشرها منها كتاب « الدرر المنثورة » كما كتب عدة أبحاث قيمة باللغتين العربية والانجليزية وحقق كتاب الصيدنة ، وكتب الدكتور نور الغفار ملك بحثا قيما نال عليه درجة الدكتوراة بعنوان « ابن القيم » كما قام الدكتور ظهور احمد اظهر بكتابة مقالته للدكتوراة عن « كتاب القراط على الكامل تقويم وتخريج وتحشية » وترجم مؤخرا مسرحية توفيق الحكيم (الحمير) الى اللغة الاردية وجمع ورتب كتابا بعنوان « اقبال العرب على دراسات اقبال » وطبعت جميع هذه الكتب فى لاهور . وفى جامعة كراتشى قام الدكتور محمد يوسف بتحقيق ونشر « حماســة الطالبين بالأشــياء والنظائر » ونشرت دار المعارف هذا الكتاب فى مجلدين كما قام الأستاذ غلام حسين جيلانى بنشر مؤلفات شـــاه ولى الله مع تعليقات وحواشى . وهناك عدد كبير من الرسائل المسـجلة فى الجامعات الباكستانية تتناول موضوعات اللغة والأدب العربى .

ومن الجدير بالذكر ان تقوم دور النشر بباكستان بنشر الكتب العربية وخاصة الدينية منها فى طبعات جميلة ومن أهم دور النشر : « مكتبة ومطبعة المكتبة العلمية » بلاهور التى قامت وتقوم بنشر العديد من أمهات الكتب العربية وابحاث الدراسين فى باكستان وفى البلاد العربية كمصر والسعودية والعراق ، ومن اهم الكتب التى اخرجتها هذه الدار : نهاية القول المفيد فى علم التجويد للشيخ المكى ، مقدمة فى أصول التفسير لابن تيمية ، الفوز الكبير فى أصول التفسير لشاه ولى الله ، مسائل الرازى وأجوبتهـــا لمحمد بن ابى بكر الرازى ، كتاب الخراج ليحى بن آدم ، الانصاف فى مسائل الاختلاف لشاه ولى الله ، كتاب النكاح من الهداية للمرغينانى ، كتاب صحيح القرآن للمختار الرازى ، منازل الحروف للدكتور رانا احسان الهى ، حتى لا نخدع للدكتور عبد الودود شلبى مدير تحرير مجلة الأزهر ، ديوان صبح بالعربية والفارسية للدكتور حسين مجيب المصرى ، دراسات اللهجات العربية القديمة للدكتور داوذ سلوم ، شرح فصيح ثعلب دراسة وتحقيق عبد الجبار جعفر ، اقبال العرب على دراسات اقبال جمع وتحقيق الدكتور ظهور أحمد اظهر ، قصة مغامرات اللص القط ابراهيم منير للكاتب

الليبى فتحى ممتاز ، كما نشرت لى المكتبة العلمية الكتب التالية : اقبال وارمغان حجاز ، اقرأ العربية وتحدث بها الجزء الاول والثانى وهـو كتاب تعليمى للمتحدثين بالأردية ، ديوان الاسرار والرموز لاقبال ترجمة الدكتور عبد الوهاب عزام دراسة وتحقيق واكمال الترجمة نثرا ، القواعد الأساسية للغة الاردية وهو كتاب فى اصول اللغة الأردية للمتحدثين بالعربية واخيرا كتاب « ابو الأعلى المودودى ـ فكره ودعوته » .

ويرجع الفضل فيما تنشره المكتبة العلمية ومطبعتها الى صاحبها ومديرها الشيخ عبد الحق الندوى عالم العربية الجليل الذى يتولى بنفسه الاشراف على الطباعة وتصحيح المسودات وقد كتب بنفسه عدة كتب تعليمية لتعليم الأطفال العربية داخل مدرسة اسسها والده رحمه الله تعرف باسم « مدرسة البنات » والدراسة فيها على نهج الدراسة بالمدارس العربية كما ترجم عدة كتب دينية من العربية الى الأردية واعد قاموسا مختصرا يضم المصطلحات الأدبية والعلمية من الانجليزية الى العربية تحت عنوان « القاموس المختصر » وترجم كتاب الدكتور محمد امين المصرى « طريقة جديدة فى تعليم العربية » الى اللغة الأردية .

كما تقوم عدة هيئات اخرى بنشر كتب التراث العربية منها : دار العروبة بمقر الجماعة الاسلامية والدار متخصصة فى نشر ترجمات كتب الاستاذ المرحوم ابى الاعلى المودودى بينما تقوم سهيل اكيدمى وبعض دور النشر فى كراتشى بطبع كتب التفسير والحديث .

الباب الثانى

المكونات العربية فى لغـات شبه القـارة

اولا : تدوين اللغات الهندية بالخط العربى

يقتصر هذا البحث على اللغة الأردية بالاضـافة الى اللغات الأخرى المستخدمة فى باكستان وهى البنجـابية ، السـندية ، والبلوتشية ، ولغة البشتو ، واللغة الكشميرية . وترتبط هذه اللغات جميعها برباط قوى ، وهو انها تكتب بالحروف العربية مع اضافة بعض الحروف التى استخدمها اهل اللغة للتعبير عن الأصوات الزائدة التى لا توجد فى اللغة وخضـع الخط العربى فى شبه القارة الهندية الباكستانية الى تغيرات فطرية استلزمها التطور الطبيعى للغات نفسها .

ظلت الحروف العربية حتى عهد الخلافة الرشيدة تكتب غير منقوطة ، وكانت مجرد اشارات يستطيع العربى قراءتها ، ومع انتشار الاسـلام بين غير العرب كان لابد من تطوير الخط العربى ، فبعد فتح مصر وايران كان من الصعب على اهل البلاد المفتوحة قراءة حروف مثل ج ح خ او ب ت ث او غيرها من الحروف المتشابهات ، ومن هنا امر الخليفة عبد الملك بن مروان (سنه ٦٥هـ) الحجاج بن يوسف والى العراق باصـلاح الخط العربى ، فقام نصر بن عاصم بناء على طلب الحجاج بوضع نقط الحروف سـوداء بينما نقط الاعراب توضع قرمزية اللون ، ومن هنا صار التمييز سهلا بين الحروف المنقوطة .

كانت حروف الأبجدية السامية ٢٢ حرفا ، اضيفت لها فيما بعد ستة حروف عربية هى : ث خ ذ ض ظ غ ، وهذه الحروف الستة هى حروف

خاصة باللغة العربية ، وقد استخدمت بزيادة نقطة على الحروف القديمة ، ثم زيد حرف لا حوالى القرن الرابع وكذلك المهمزة . وكان الترتيب السامى للحروف فى البداية هو : ابجد هوز حطى كلمن سعفص قرشت ، ثم أضيفت تخذ ضظغ ، والحروف الستة اضيفت فيما بعد كما سبق ان ذكرنا . الا ان الترتيب الحالى يختلف عن السابق ويقال ان ابن مقلة (المتوفى ٣٢٨ هـ) وقد وضعه حتى يسهل على التلاميذ الصغار تعلم العربية ، وكان للعامل الدينى اثره البعيد فى انتشار الكتابة العربية فى مصر وليبيا وتونس والجزائر ومراكش والسودان والحبشة والصومال وزنجبار والشام والعراق وأيران وافغانستان وتركيا (حتى عهد كمال اتاتورك) وشبه القارة الهندية الباكستانية وقازان والملايو وجاوه كما كان منتشرا فى الاندلس وصقلية ومدغشقر . ومن الجدير بالذكر ان بعض الكنائس فى ايطاليا واسبانيا وفرنسا تحمل نقوشا لاتزال قائمة تمثل آيات القرآن الكريم بخطوط جميلة .

وحين وصل الخط العربى الى ايران حدثت فيه بعض التعـديلات والتغييرات بحيث امكن استيعاب الاصوات الزائـدة فى اللغـة الدريـة او الفارسية الجديدة فاضيفت حروف مثل ب ج ز ك .

ولما وصل العرب بلاد السند واختلطوا باهل البـلاد ظهرت اللغة الأردية الى الوجود وبدا الهنادكة يكتبونها بالخط الى الديوناكرى بينما بدا المسلمون يكتبونها بالخط الفـارسى ، ولم يكن فى مقدور الخط الديوناكرى أستيعاب الأصوات العربية والفارسية الموجودة فى اللغة الأردية ، ولا تزال هذه قضية تثار داخل اللغة الهندية .

(أ) لا يوجد بها مثلا حرف يعبر عن صوت زذ فهم ينطقونها ل (ج) وللتعبير عن حرف « ز » وضعوا نقطة تحت الحرف الهندى الديوناكرى

ज़ وهو حرف الدال ليكتب ज़ फ़ فلم يكن من المعقول أن ينطق

أهل الهند اسم رئيس الوزراء الهندى ذاكر حسين = جاكر حسين .

(ب) وللتعبير عن الاصوات الهندية استخدم حرفا (ط ـــ هـ) مع

الحروف العربية لتضاف اربعة عشر حرفا جديدا هى : ٹ ڈ ڑ بھ پھ تھ ٹھ جھ دھ ڈ ڑھ کھ گھ .

(د) وفى بداية كتابة اللغة كانوا يضيفون اربع نقط توضع بدل حرف ط على ب د ر ولا تزال هذه الطريقة تستخدم فى اللغة السندية التى تكتب ابجديتها بالشكل التالى :

الحروف : ب ٻ ڀ ت ٿ ٺ ٽ ث پ ڦ ج ڄ جھ ڃ چ ڇ

النطق : الف بے ب بھ تے تھ تے تھ ث ب بھ جيم ي جھ ين ج

الحروف : ر ڙ ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ڪ ک ڳ گھ ڱ ل م ن ڻ

نطق : ذاتے رى ر ز سے ت صاد ضاد طوئ ظوئ عين عين فى ڦاف د گهى گى ك گهى نگى لا م ميم نون زين

الحروف : و ھ ى ء

النطق : واو هى يى همزة

(و) وتكتب اللغة السندية بخط النسخ بينما تكتب الاردية بالخط الفارسى والاتجاه اليوم يرمى الى كتابتها بالخط النسخ بدلا من الخط الفارسى التى تكتب به الاردية اليوم (١) .

وبين يدى الآن معجم بعنوان كجرى لغت « اى قاموس اللغة الكجراتية (وهى اللغة الاردية التى كانت رائجة فى منطقة الكجرات) ، وهو مكتوب بالط الفارسى ويضم ثلاث لغات : العربية والفارسية والكجرية اى الارية القديمة . يقول كتابه : « فى النهايه تم بعون الله الكريم على يد الفقير شيخ عطاء الله بن شيخ ميران فى رابع عشر من الجمادى (جمادى) الثانى سنة ١١٥١ احدى وخمسون ومائة بعد الالف من الهجرة النبوية صلى الله تعالى عليه وعلى اله وصحبه أجمعين . ويوضح هذا القاموس كيف كانت الاردية

---

(١) عبد الستار دهلوى : اردومين لسانياتى تحقيق ص ٣٨٠.

تكتب ــ على الاقل حتى هذه الفترة ــ فبدلا من وضع حرف ط على التاء وضعت اربع نقط ، وبــدلا من وضـــع حرف ط على الدال والراء وضعت ثلاث نقط تحت الدال والراء ، وهــذا يقــابل فى الكتابه اليوم « د ر » وحرف ك الفــارسى الذى ينطق كالجيم فى المصريه الدارجة والقـــاف فى الصعيدية الدارجة كان يكتب (كافا) « ك » تحتها ثلاث نقط (٢) .

والمثال الثانى الذى يوضح ما كانت عليه الكتابة الأردية هو معجم آخر باسم « واحد بارى » وهو ليس بمعجم بالمعنى المفهوم اليوم بل هـــو مجموعة من الأشعار وضعت لتكون منهجا للطلاب فى ذلك الزمان يشرح لهم الكلمات الاردية (القديمة) ومقابلها باللغة الفارسية . وسنة تأليف الكتاب هى ١٠٢٨ هـ / ١٦١٩ م ونلاحظ اختفاء حرف ك الفارسى تماما من بين صفحاته والاستعاضة عنه بالكاف العربية كما لم يستخدم حرف ط فوق التاء او الدال او الراء ونسى الكاتب تماما حرف هـ الذى يكون حروفا سبق ان ذكرناها باضافته الى حروف أخرى وحتى يتضح الحديث نورد المثـــال التالى :

رقم ٢٦ = شير دوده مسكه مكهن خوردن كهانا جشيده جكهن والكتابة الصحيحه اليوم : شيردود هـ مسكه مكهن .
خوردن كهانا جشيده جكهن (٣)

وعلى كل حال فالتطور فى كتابة اللغة كان امرا طبيعيا فلم تكن هناك مطابع ، وكان كل كاتب يكتب ما يملى عليه طبقا لقدراته ، وكما هـــــو مشاهد فى المخطوطات الأردية القديمة كان بعض الكتاب يكتبون (ت) بدلا من ط مثل : « واسته » بدلا من واسطه اى (من اجل) ويكتبون الهاء بدل الحاء مثل هواس مكان حواس وباختصار كان الاملاء يعتمد فى معظم الأحيان

---

(٢) لغات كجرى : تقديم وتصحيح نجيب اشرف ندوى بمباى ط ١٩٦٢ .
(٣) انظر Wahid Bari, A persian Urdu VocabularyEd. Dr. Rana Ehsan Ilahi. Lahore 1968.

على الصوت فتكتب مهنت بدل محنت ، ومنا بدل منع وصـــواب بدل من ثواب (٤) .

قام بعض المصلحين (اكثرهم من الشعراء) سنة ١٧٤٠ م تقريبا من امثال الشاعر شاه حاتم ، وسراج الدين آرزو الشاعر والمعجمى (المتوفى ١١٦٩ هـ) بتنقية اللغة مما احسوا هم بغرابته عليها كما قاموا بتصحيح كتابة العديد من الالفاظ التى راجت بين الشعراء وأطلق على حركتهم اســـم (اصلاحى تحريك) اى الحركة الاصلاحية ، وتعد هذه أول حركة لغوية اصلاحية فى تاريخ اللغة الأردية ، وشملت هذه الحركة تصحيح الاملاء وطريقة الكتابة ، وتصحيح الأساليب والتراكيب اللغوية أيضا (٥)

وفيما يتعلق والكتابة تجدر الاشارة هنا الى ان الهنادكة قاموا بكتابة اللغة السنسكريتية بالحروف العربية كمـــا أن المسلمين قاموا أيضا بكتابة الأردية بالحروف الديوناكرية ، أما الهندية الحالية والهندية القديمة بصفة خاصة فلا يمكن الفصل بينها وبين الأردية فى تلك الفترة ، فترة التـــاريخ الوسيط لكل من الأردية والهندية .

ثانيــا : المكونــات المعجميــة

احصى سيد احمد دهلوى صاحب « فرهنك آصفيه » فى معجمه عدد الالفاظ الدخيلة من اللغات المختلفة الموجوة فى الأردية على الوجه التالى :

عدد الفاظ المعجم : ٥٤٠٠٩

١ ـــ الالفاظ الهندية (ومعها بعض الالفاظ البنجابية) ٢١٦٤٤

(أ) السنسكريتية	٥٥٤
(ب) بـــالى	٢

---

(٤) Benjamin Schulzino; A Grammer of Hindustani Language Lahore 1817.

(٥) د . سمير عبد الحميد : التطور والتجديد فى الشعر الأردى (١٧٠٠ ـ ١٧٥٠ م) بحث للدكتوراه (بالأردية) مقدم لجامعة البنجاب ١٩٧٨م .

(جـ) مالاباری	١
(د) بـــــرهمی	٢
مجموع الالفاظ التی تنتمی الی اللغات الآرية	٣٢٢٠٣

٢ ــ الاردية ((مجموعة الألفاظ التی اتحدت مع الهندية من اللغات الأخرى))
٧٥٠٥

٣ ــ الالفاظ الدخيلة من لغات اخرى ١٣٧٤٨

(ا) الفاظ عربية	٧٥٨٤
(ب) فارسی	٦٠٤١
(جـ) تـــركی	١٠٥
(د) عبـــری	١١
(هـ) سريانی	٧
٤ ــ الألفاظ الدخيلة من لغات اوربية	٥٥٣
(أ) الانجليزية	٥٠٠
(ب) اليونانية ، اللاتينية ، الفرنسية ، البرتغالية ، الأسبانية	٥٣

تندرج تحت بند رقم ٢ الفاظ اللغات التی اتحدت مع الهندية مكونة الفاظا جديدة واكثرها الفاظ عربية وفارسية ، ومن هنا يمكن أن نضم ٤٠٠٠ لفظة عربية الى مجموع الالفاظ العربية المذكورة فی البند ٣ الف ليصبح المجموع التقريبی لالفاظ اللغة العربية المستخدمة فی الاردية فی ذلك الوقت (وهو زمان اعداد معجم فرهنك آصفية أی ١٩٠٠ م) ١١٦٠٠ لفظا

وبمقارنة عدد الألفاظ العربية فی اللغـــة الأردية فی مراحلها الأولى (١٧٠٠م) بعدد هذه الالفاظ فی زمان تاليف فرهنك آصفية (١٩٠٠م) نلاحظ ما يلی :

اولا : ازدياد عدد الألفاظ العربية (والفارسية) فی اللغـــة الاردية زيادة سريعة .

ثانيا : تصحيح أشكال الفاظ اللغة العربية المستعملة فى الأردية والمكتوبة بطريقة غير صحيحة .

ثالثا : تناقص عـــدد الفـــاظ الهندية واللغات الأخرى من أصـــل آرى ،

رابعا : اصلاح الالفاظ الهندية نظرا لتغير الأصوات فى اللغة الاردية نتيجة لهجوم الفاظ اللغة العربية والفارسية .

خامسا : استبدال الالفاظ الهندية بأخرى عربية أو فارسية وقد بدأت هذه العملية فى الفترة الأولى لتكوين اللغة ونشاهدها فى الكتب المؤلفة فيما بين سنة ١٦٠٠م وسنة ١٧٠٠م وما بعدها (٦)

وهذه امثلة قليلة جدا :

اللفظ القديم	اللفظ البديل
الادها	عليحده (على حده ــ منفصل)
بهتت	تعريف (بمعنى مدح)
دهير	طرف (ناحية ــ تجاه)
فهام	فهم
نهات	نهايت
وزان	وضع
كن كى كران	استاد
برتى	طاقت (طاقة)
خوش باش	معطر
جهندا	نظم

(٦) مثـــل شرح تمهيد همدانى أو شرح تمهيد لحضرة ميران جى أوشاه ميران جى متوفى ١٦٥٩ م . والكتاب مؤلف حوالى سنة ١٦٠٣ م ــ وكتاب احكام الصلاة موافق فقه حنفى لمولانا عبد الله قطب شاه كتبه حوالى ١٦٢٢ م وكتاب ترجمة روضة الشهداء او « ده مجلس » لشاه فضل الله المتخلص بفضل اورنك آبادى وكتبه حوالى ق١٧م أو بعدها بقليل .

بمع　　　　مع (حرف الجر مع)
بيش از　　　　زيادة (كثير)

ومن هنا يمكن القول بأن الفاظ اللغة العربية قد اخذت فى التزايد من سنة ١٩٠٠م وهى زيادة طبيعية تفرضها طبيعة الثقافة الاسلامية فى شبه القارة الهندية الباكستانية وقد اعترف المؤلفون الهنادكة بأن تأثير اللغة العربية واضح ايضا فى اللغة الهندية ، على الرغم من محاولة الكتاب الهنادكة التخلص من هذا التأثير . وقد قامت كلية فورت وليم بدور عظيم فى نشر اللغة الاردية فى شبه القارة كما قامت فى الوقت نفسه بمحاولة فصل النثر الهندى عن النثر الأردى عن طريق تنقيته من الألفاظ العربية والفارسية واستبدالها بالفاظ سنسكريتيه خالصة (٧) .

بدا الهنادكة مع تأسيس جامعة عليكره الاسلامية فى الجنوح الى الطرف الحاد فاستخدموا الالفاظ الهندية القديمة فى لغتهم ووصل بهم التعصب الى اخراج الألفاظ الأردية ذات الاصل الهندى أيضا من اللغة التى كانوا يستخدمونها ويروجون لها ليس لشىء الا لأنها تستخدم فى الأردية ، وقد ساعدت وسائل الاعلام الهندية فى هذه العملية أيضا . وعلى كل حال لا تزال الفاظ اللغة العربية رغم كل هذه المحاولات ذات مكانة واضحة بين كلمات اللغة الهندية ، وتسمع أحيانا فى نشرات الأخبار من الاذاعة الهندية ، وتبزغ كثيرا فى أغانى الافلام الهندية عذبة رغم كل المحاولات .

ان التطور فى الكلمات ابعد مدى واكثر وضوحا من التطور فى البنية الا ان هذا لايمكن مناقشته هنا بوضوح لانه يحتاج بذاته الى بحث منفصل ومستقل ، واللغة الأردية استطاعت أن تهضم الفاظ اللغة العربية وتجعلها كالفاظها الاساسية وقد اورد مولانا عبد السلام الندوى فى كتابه « شعر الهند » (٨) فهارس توضح تغيير بنية اللفظة نفسها او استبدال لفظة

---

(٧) كيان جند : اردو هندى كالسانياتى رشته ص ١٨٤ — ١٨٥
(٨) شعر الهند ص ٣٧ ط الهند

باخرى وتوضح هذه الفهارس ما تحتويه من تداخل الفاظ اللغة العربية فى اللغة الاردية واستيعاب الأردية لهذه الالفاظ وهضمها وهذه امثلة بسيطة لمرحلة التطور الاولى حتى سنة ١٨٠٠م :

اللفظ القديم	اللفظ المعدل (الجديد)
اول (بفتح الالف والواو)	اول (بتشديد الواو)
كال (هندى)	مصيبت (مصيبة)
ساجن (هندى)	معشوق
بيا (هندى)	معشوق
سريجن (هندى)	معشوق
منسا (هندى)	تجويز (اقتراح)
سنسار(هندى)	دنيا
برهان (هندى)	عشق
جك (هندى)	دنيا
باج (هندى)	بغير (بدون)
برت (هندى)	غير (عدو — أجنبى)
دارو (هندى / فارسى ؟)	دوا

وهذه أمثلة اخرى من مرحله التطور الثانى (وما بعد ١٨٠٠م) للغة من خلال الشعر (٩) .

اللفظ حتى عام ١٨٠٠ م	اللفظة المعدلة الجديدة
طرف (عربى بسكون الراء)	طرف (أتجاه بفتح الراء)
سجن (هندى)	صنم (بمعنى محبوب)
أور (هندى)	طرف (تجاه / ناحية)
بن (هندى)	بغير (بدون)
دارو (فارسى / هندى)	شراب

(٩) عبد السلام الندوى : شعر الهند ص ١٩٢ ط الهند

ليك (عربى)	ليكن (ولكن)
خرابا (عربى)	خرابى (فساد)
نمط (عربى)	طرح (نمط)
زنجيرى	قيد (اسر)
دها (هندى)	عشره محرم
ولى (فارسى)	ليكن (لكن)
آخرش (فارسى)	آخر
جون (فارسى)	مثل
ميان (هندى)	صاحب (السيد)
عدو (عربى)	غير (أجنبى — وبمعنى عدو ايضا)
وليك (عربى)	وليكن (ولكن)
ددا (هندى)	وداع

ومن الألفاظ العربية التى هضمتها الاردية واخرجت لنا منها معنى يختلف عن المعنى الأصلى : كلمة « فيلسوف » وهى كلمة يونانية الأصل تعنى محب الحكمة ، وكانت العرب تقول للفيلسوف حكيم ، ولكن الأردية أطلقت عليه « مكار » (لفظة عربية) أو فيلسوف مكارى (١٠) .

وكلمة خصم العربية ومعناها عدو تستخدم فى الأردية بمعنى الزوج ، وربما يرجع هذا الى دلاله القرين ، وكلمة سير بمعنى المشى تستخدم فى الأردية بمعنى التفرج وكلمة اخلاص : تسخدم بمعنى المحبة فى اللغة الأردية ، وكلمة خيرات تعنى فى الأردية الصدقات ، وكرمة تكرار فى الاردية بمعنى النزاع أو التشاجر ، وكلمة طوفان تستخدم فى الاردية بنفس المعنى العربى كما تستخدم بمعنى « بهتان » وكلمة خفيف (عكس ثقيل) تستخدم فى الأردية بمعنى خجل ، وكلمة مصالح : (جمع مصلحة) او مخفف « ماصلح » اسم يطلق على جميع انواع البهارات الحريفة كما يطلق ايضا على الأسمنت والرمل حين يخلطا معا ويعدا لعملية البناء (المونة) ، وعبارة

---

(١٠) محمد حسين : آب حيات ص ٣٦ طبع الهند

« خير وصلاح » ينطقها عامة الناس (خير سلا) وتعنى الصحة والسلامة ، اما عبارة تانى تشنى فهى فى الاصل (طعن وتشنيع) الا ان الأردية هضمتها واخرجتها كتابة بالصورة الموجودة لكن بنفس المعنى العربى ، وكذلك عبارة « توبة نسوها » أصلها توبة نصوحا ، أما خط فيعنى خطاب او رسالة ، اما غم فهى تنطق فى العربية بالميم المشددة الا انها فى الأردية تنطق بدون تشديد واحتفظت بالمعنى العربى ، كلمة بجى مندل اصلها « بديع منزل » وهو اسم لمبنى أقامه سلاطين دهلى وقد تغير النطق وبقى على ما هو عليه بصورة يصعب بها التعرف على الأصل ، اما كلمة غريب فتستخدم فى الأردية بمعنى فقير ، الا انها تأخذ دلالتها الحقيقية حين تستخدم مركبة مع « عجيب » فيقال : عجيب وغريب ، اما كلمة امير : فتختلف دلالتها فى الأردية عنها فى العربية فمعناها فى الاردية غنى وهكذا (١١) .

كان لقيام باكستان واتخاذها من الأردية لغة رسمية له اثره على اللغة وبخاصة على المكونات المعجمية لهذه اللغات سواء داخل باكستان أو خارجها اى فى الهند .

فى الهند اتخذت الحكومة الهندية خطا معاديا للأردية ورفضت حتى اعتبارها لغة ثانية بعد الهندية بل دابت على ارهاق علماء الاردية وكتابها عن طريق تهنيد الكتب الثقافية والتعليمية وتهنيد التعليم فى مراحلة الأولى ووقفت الجامعات الاسلامية تحاول انقاذ ما تستطيع ، الا ان تاميم الحكومة لها قصف اجنحتها كما حدث بالجامعة الاسلامية بدهلى حيث انزوت الأردية الى ركن ضيق تمثل فى قسم اللغة الأردية وآدابها بعد ان كانت الجامعة جامعة للغة للأردية (١٢) وكما حدث ايضا بجامعة عليكره الاسلامية ، والماساة تتمال حقا فى الجيل الجديد من مسلمى الهند ، تلك

---

(١١) محمد حسين آب حيات ص ٣٥ — ٤٠ جامع حكايات هندى انظر المقدمة — مرتبة محمد باقر طع لاهور .

(١٢) كما عبر عن هذا الدكتور كوبى جند رئيس قسم اللغة الأردية حين زرته بدهلى عام ١٩٧٨ .

المأساة التى عبر عنها الأستاذ « مسعود حسين خان » فى كتابه « اردوكا المية » اى مأساة الأردية (على كره ١٩٧٢ م) قائلا :

« الاجيال القادمة لا تحمل بين جنباتها الاسى فقط ، بل هى ايضا خرساء صماء ... فى فمها لسان الا انها لاتقدر على الكلام ، لها آذان الا انها لاتسمع ، ذلك لانهم سلبوا هذه الاجيال لغتهم الام .. » (١٣)

وبدأ الأدباء والكتاب الهنادكة تكثيف جهودهم للقضاء اولا على الكتابة العربية والدعوة الى استخدام الحروف اللاتينية أو الديوناكرية لكتابة الاردية ومن بين هؤلاء المتعصبين كيان جند الذى طبعت له حكومة الهند (وزارة التعليم) كتابا بعنوان (لسانى مطالعة) أى (قراءات فى علم اللغة) حاول فيه اقناع المسلمين باستخدام الخط الديوناكرى لكتابة الأردية ، كما قام سنيتى كمار جترجى وهو من علماء اللغويات بنفس الدعوة فى كتاب طبعته له ايضا الحكومة الهندية (وزارة التعليم) باسم (هندى آريائى اورهندى) اى الهندية والهندية الآرية .

دفع هذا كله مسلمى الهند الى اخراج عدد من الكتب التى توضح للمتحدثين بالأردية ولدارسى الأردية فى الهند ما يقع فيه المتحدث أو الدارس من أخطاء وتوضح ايضا الدلالات المختلفة بين الكلمات المتشابهة ، ولو طالعنا هذه الكتب لوجدنا أن ٩٠٪ من هذه الالفاظ او اقل قليلا عربية الأصل وسوف نعرض هنا لكتابين فقط على سبيل المثال لا الحصر .

الكتاب الاول بعنوان (صحت الفاظ) للسيد بدر الحسن والمؤلف نفسه هو الناشر وهذا شىء طبيعى ، والثانى بعنوان (فروق) لطاهر محسن علوى كاكورى والناشر شيخ هرم فى لكهنو يجلس فى مكتبته التى تحمل اجمل الذكريات لأيام خلت واسمها دانش محل اى قصر العلم ، ورواد مكتبته من الشيوخ او السيدات المحجبات المنقبات اللاتى يترددن عليه لشراء كتب مبادىء تعليم الأردية .

---

(١٣) د . سمير عبد الحميد مقدمة كتاب : القواعد الأساسية لدراسة الأردية لاهور ١٩٧٨ .

يعرض صاحب كتاب « صحت الفاظ » فى الفصل الأول الالفاظ التى يخطىء فى كتابتها ونطقها المتحدثون بالأردية وكتاب الصحف والمجلات الأردية ومن الجدير بالملاحظة ان هذا الفصل يحتوى على حوالى ٢٢٠٠ كلمة منها أقل من ٣٠٠ فارسية و ١٩٠٠ عربية . وهذا دليل واضح على ان علماء الهند المسلمين يحاولون قدر جهدهم وامكانياتهم الحفاظ على تراث العربية الموجود داخل لغتهم الأردية نقيا نظيفا مما قد يعتوره من شوائب . وفيما يلى أمثلة بسيطة لبعض الالفاظ التى وردت فى هذا الكتاب وشرح المؤلف لمعانيها فى الاردية :

اختلاج : ارتعاش القلب
ادراك : فهم عقل
ادوار : جمع دور / زمن / عهد
اشتهار: اعلان ، شهرة
الحان : (بكسر الاول) الغناء بصوت جميل
آلحان : (بفتح الاول) اصوات عذبه ، جمع لحن
انتقال : الموت ، انتقال من مكان لآخر
جهالت : جهل ، عدم المعرفة
جهت : جهة
حتى الامكان : على قدر الامكان
حتى المقدور : ،، ،، ،،
حرج : ضرر ، خسارة
حيثيت : مكانة ، درجه ، وضع
راتب : الجراية اليومية ، حصة الاكل اليومية التى تصرف للحيوان .

صلب : نسل
عيال : أولاد عيال
غلمان : جمع غلام
فضول : عديم القيمة ، عديم الفائدة
قصص : جمع قصة
قطار : ضف ، « طابور »
ماحضر : الموجود من الطعام
مضرت : ضرر
مضمحل : ضعيف ، كسلان
مكالمة : محادثة
مكـدر : غاضب
منجمد : متجمد
نصوح : التوبة الخالصة
نفع : فائدة منفعة
نفوس : جمع نفس بمعنى اشخاص

رحم	: (مكسور الاول) رحم وجاهت	:رعب ، جمال	
رعونت	: الغرور	هزال	: ضعف ، هزال
صدر	: رئيس	الهزال	
هزال	: (بفتح الهاء وتشديد الحرف الثانى) الهزال	همم	: جمع همة
		هوس	: رغبة

اما الكتاب الثانى فقد صدر الجزء الأول منه فقط ، وناقش فيه المؤلف الالفاظ المتشابهة فى البنية والمختلفة فى الدلالة ، وبدأ المؤلف بحرف الألف ووصل الى الفاء — وتصل نسبة الالفاظ العربية الواردة فى الكتاب الى حوالى ٦٥٪ من جملة الالفاظ الأخرى الفارسية والهندية . وقد تكون هناك كلمة عربية تتشابه فى البنية مع كلمة هندية مثل آل ، فهى بالعربية تعنى ابن أولاد كأن نقول آل سعود ، بينما آل فى الهندية تعنى الثوم ، وتستخدم ايضا فى الارديه بمعنى « أحمر اللون » فاللفظة العربية تستخدم مضافة بينما الهندية لا تضاف .

ويشرح المؤلف الفرق بين بعض المصطلحات العربية المستخدمة فى الأردية مثل : اثر الامر ، حقيقت الامر ، فالاول اصطلاح صوفى يعنى ما يأتى من قبل الله والثانى يدل على الأمر الالهى بالمصطلح الصوفى وهو علم ذاتى ويوضح الفرق بين كلمتين مثل : اخبار بكسر الحرف الاول وأخبار بفتح الحرف الاول فيقول ان الأولى بالكسر تعنى معرفة حقيقة أمر ما ، الاخبار بأمر ما ، والثانية بفتح جمع خبر وتعنى أيضا الحوادث والتواريخ .

أما كلمة ارسال العربية وارسال الأردية فمعنى الأولى هو المعنى المعروف فى العربية ، اما المعنى الثانى فهو « المال او الضريبة » التى تحصلها الحكومة وخاصة من اهالى الريف أو كما كان يعرف قديما بالخراج .

وفيما يلى بعض الكلمات العربية المستعملة فى الاردية والتى شرح المؤلف اختلاف معناها :

اضطراب : اضطراب	آشكال : اشكال
الحاد : دهريت	اله : رب
انزال : تنزيل	ايثار : قربانى
بائن : كائن	براق : براق
برهان : دليل	بصارت : بصير
تاليف : تصنيف	تعبير : تفسير
تأويل : تعبير	تحقيق : تدقيق
ترغيب : (اغوا) (أى اختطاف)	تسليم : رضا
تقدير : تدبير	حسين : جميل
خال : خال (اخ الام)	ضل : زل (تتساوى الكلمتان فى النطق فى الأردية فتنطق الاولى زل ايضا)
ضيا : نور	
غلط العام: غلط العوام	

وعلى كل حال فهذه نماذج بسيطة لما يقوم به مسلمو الهند من اجل الحفاظ على اللغة الأردية وعلى ما بها من مكونات معجمية تمثل اليوم حيزا لا يمكن تجاهله .

وفى باكستان اتخذ التيار وجهة اخرى ، فالحكومة تبذل كل جهدها من أجل اللغة الاردية كما ان الهيئات الحكومية مثل : لجنة اللغة الاردية ، وجمعية اللغة الأردية وغيرها تخرج يوميا عددا من المطبوعات لاباس به تهدف فى مجموعها الى احياء تراث اللغة الأردية ، كما ان مؤتمر اللغويات فى باكستان يعد سنويا تقارير مفيدة تهدف بدورها الى تطوير اللغة الأردية بما يتماشى وسياسة الدولة المتمثلة فى احياء التراث الاسلامى والتقرب من الثقافة العربية بقدر المستطاع .

وتضم باكستان اقاليم أربعة يفهم سكانها اليوم اللغة الأردية نتيجة

لجهود وسائل الاعلام ، الاذاعة والتليفزيون والهيئات العلمية التى تقوم بترجمة الادب المحلى الى اللغة الأردية وتستخدم باكستان عدة لغات هى البنجابية والسندية والبشتو والبلوتشية والكشميرية . وكانت البنغالية تمثل لغة الاقليم الشرقى قبل انفصاله . وتربط الاردية هذه اللغات جميعها برباط يتمثل فى الفاظ مشتركة عديدة تتعدى الأسماء والصفات الى الافعال وغيرها .

والفاظ اللغة العربية تتخلل هذه اللغات بدرجات متفاوتة وتقل نسبة وجود الفاظ اللغة العربية فى البلوتشية ومع هذا نجد مصطلحات عربية فى هذه اللغة مثل : زرعى مالكانة (أى حق مالك الأرض فى نصيبه من المزارع) ، هود (حوض) ، اجاره ، جوال (ما يحمل فيه الحبوب وما شابه ذلك) ، ماق (اصطلاح يطلق على محصول الأرض الزراعية) — محصول (ضريبة رسمية تدفع نقدا أو من جنس المحصول نفسه) — ميراث (مصطلح يطلق على الأرض المتوارثة) — ملك (بمعنى ملكية) — قلم (الشتلة الصغيرة) — ابا (اب) — ادالت (عدالة) — قلم (الشتلة الصغيرة) — ابا — تهمت (تهمة) — ذامن (ضامن) — نكسان (أى نقصان بمعنى خسارة) — هاتر (خاطر) بمعنى قلب — ولايوجد فى اللغة البلوتشية حرف الطاء . وهكذا نرى انتشار مفردات الألفاظ العربية داخل اللغة البلوتشية وهذا حال بقية اللغات المحلية الاخرى .

وحتى تتضح الصورة أكثر سناخذ بعض الأمثلة تتطابق فيها اللفظة مع البنية والمدلول لنرى تأثير اللغة العربية على المكونات المعجمية للغات باكستان المحلية ولغتها الرسمية الأردية ، وتكتب جميع هذه اللغات بحروف عربية مع احتفاظ كل لغة بعلامات خاصة تؤدى أصواتا خاصة بها مثل حرف ك مع حرف خ فى البلوتشية وينطق ما بين الكاف والخاء وحين توضع الغين على الكاف فهذا يعطى صوت الجيم فى المصرية الدارجة مدغمة مع الغين وهكذا ..

وفيما يلى ثبت بقليل من الألفاظ العربية المشتركة (حرف الالف) داخل لغات باكستان المحلية وداخل اللغة الأردية :

الأردية	البلوتشية	البشتو	البنجابية	السندية	الكشميرية
آخر	اخير	اخير	اخير	آخر	= =
آخرت	اكهوت	اخيرت	اخرت	اخرت	اخرت
اخرى	اخيرى	اخرى	اخيرى	اخرى	= =
آدمى(انسان)	بنى آدم	بنيادم	آدمى	آدمى	آنسان
آدميت	= =	= =	ادميت	= =	انسانيت
ابا	ابا	ابا سبابا	= =	ابو	= =
ابد	ابد	ابد	= =	= =	ابد
معذور	= =	= =	= =	معذور	معذور
اتفاق	= =	اتفاق	= =	اتفاق	اتفاق
اجازت	= =	اجازت	اجازت	اجازت	اجازت (اذن)
اجرا	= =	اجرا	اجرا	جارى	جارى (اجرة)
اجر		ثواب	اجر	اجر	معاوضة (ثواب)
اجلاس	= =	= =	جلسة	اجلاس	جدسة (اجتماع)
احتجاج	= =	احتجاج	احتجاج	احتجاج	= =
احترام	ادب	ادب	ادب	احترام	تعظيم
احتياج	= =	حاجيت	= =	= =	حاجت
احتياط	خيال	احتياط	احتياطى	احتياط	احتياط
احساس	= =	احساس	احساس	احساس	احساس
احسان	= =	= =	احسان	احسان	احسان
احمق	احمك	احمق	احمق	احمق	احمق
		احوال	احوال	احوال	احوال
اخبار	= =	اخبار	اخبار	اخبار	اخبار (جريدة)

الأروية	البلوتشية	بشتو	بنجابى	سندهى	كشميرى
اختراع	= =	= =	= =	اختراع	اختراع
اختلاف	= =	اختلاف	اختلاف	اختلاف	اختلاف
اخلاق	= =	اخلاق	اخلاق	اخلاق	اخلاق
اداره	= =	اداره	اداره	اداره	اداره
ادب	= =	= =	ادب	ادب	ادب
ادنى	= =	ادنى	= =	ادنى	ادنى
اديب	= =	اديب	اديب	اديب	اديب
ارشاد	= =	= =	ارشاد	ارشاد	ارشاد
ازاله	= =	= =	ازاله	ازالو	ازاله
ازل	ازل	ازل	ازل	ازل	ازل
اساسى	= =	بنياد	= =	بنياد	بنياد
اسباب	اسباب	اسباب	اسباب	= =	
استاد	استاد	استاد	استاد	استاد	استاد
استادى	استادى	استادى	استادى	استادى	استادى
استعمال	استعمال	استعمال	= =	استعمال	= =
استغاثه	= =	استغاثه	استغاثة	= =	استغاثة
استفهام	= =	==	==	سوال	سوال
استقلال	= =	==	==	استقلال	استقلال
اسرار	= =	==	==	استقلال	استقلال
اشاره	اشارك	اشارت	اشاره	= =	
اشاعت	= =	= =	اشاعت	اشاعت	اشاعت (نشر)
اشتهار	==	اشتهار	اشتهار	اشتهار	اشتهار (اعلان)
اصل	اصل	اصل	اصل	اصل	اصل

الأردية	البلوتشية	بشتو	بنجابی	سندهی	کشمیری
اصلی	اصلی	اصلی	اصلی	= =	اصلی
اصول	= =	اصول	اصول	اصول	اصول
اصیل	اصیل	اصیل	اصیل	اصیل	اصیل
اطلاع	= =	خبر	= =	اطلاع	اطلاع (خبار)
اظهار	بیان	بیـــان	اظهار	بیـــان	اظهار
اعتراض	ایراد	اعتراض	اعتراض	اعتراض	اعتراض
اعتراف	من	= =	منن	اعتراف	اعتراف
افطار	= =	= =	افطار	افطار	افطار
افواه	افواه	افواه	افواه	افواه	افواه (اشـاعات)
اقتباس	اقتباس	اقتباس	اقتباس	اقتباس	اقتباس
اقتصادیات	اقتصادیات	اقتصادیات	اقتصادیات	اقتصادیات	اقتصادیات
اقدر	= =	قدرونه	قدران	قـــدر	قدر
اقرار	= =	اقـــرار	اقرار	اقرار	اقرار
اکثـــر	= =	اکثـــر	اکثر	اکثر	اکثر
التماس	ارداس	عرض	عرض	التماس	عرض
الحـــاق	= =	= =	= =	الحاق	الحاق
الهی	الهی	الهی	الهی	الهی	الهی
الهیات	= =	الهیات	الهیات	الاهیات	الهیات
امـــام	انام	امـــام	امام	امـــام	انام
امـــامت	امامت	امامت	امامت	امامت	امامت
امت	امت	امانت	امانت	= =	= =
امتحان	= =	امـــت	امت	امـــت	امت
امداد	مدت	امتحان	امتحان	امتحان	امتحان

الأردية	البلوتشية	بشتو	بنجابى	سندهى	كشميرى
امر	حكم	حكم	حكم	امر	حكم
امكان	= =	امكان	امكان	= =	امكان
املا	املا	املا	املا	المكان	املا (املاء)
امن	ايمنى	امن	امن	امن	امن
امير	امير	امير	امير	امير	امير (غنى)
انتظار	انتظار	انتظار	= =	انتظار	انتظار
انتظام	انتظام	انتظام	انتظام	انتظام	انتظام
انتظامية	= =	انتظامية	انتظامية	انتظامية	انتظامية (ادارة)
انتقال	= =	= =	انتقال	انتقال	انتقال (الموت)
انتقام	بدل	بذل	بدله	بدلو	بدله
انحطاط	زوال	زوال	زوال	زوال	انحطاط
انسان	انسان	انسان	انسان	انسان	انسان
انسانيت	= =	= =	انسانيت	انسانيت	انسانيت
انعام	بخشيش	انعام	انعام	انعام	انعام
انفرادى	= =	شخص	شخص	شخصى	انفرادى (شخصى بمنى انفرادى)
انقلاب	= =	انقلاب	انقلاب	انقلاب	انقلاب (ثورة)
انكار	= =	انكار	انكار	انكار	انكار
اوقات	= =	حيثيت	اوقات	اوقات	اوقات
اوقاف	= =	اوقاف	اوقاف	اوقاف	اوقاف
اول	اول	اول	اول	اول	اول
اولاد	= =	= =	اولاد	اولاد	اولاد

الأردية	البلوتشية	بشتو	بنجابى	سندهى	كشميرى
اهل (مناسب)	=	لايق	لائق	لائق	لائق)
أهم	الم	انـــم	ضرورى	أهم	اهم
اهميت	الى	اهميت	اهميت	أهميت	اهميت
ايثار	قربانى	قربانى	قربانى	قربانى	ايثار
ايجاب	قبولى	قبول	قبول	ايجاب	قبول
ايجاد	= =	ايجاد	ايجاد	ايجاد	ايجاد
ايمان	ايمان	ايمان	ايمان	ايمان	ايمان (١٤)

تمثل النماذج السابقة بعض الكلمات العربية المستعملة فى اللغـــات المحلية بباكستان وقد اختيرت من الكلمات التى تبدا بحرف الألف من الكلمات التى توجد فى أكثر من ثلاث لغات محلية بالاضافة الى اللغة الرسمية وهى الأردية ويتزايد عدد كلمات اللغة العربية المشتركة لو حذفنا احدى اللغات المحلية فلو حذفنا اللغة الكشميرية على سبيل المثال نلاحظ تزايد الكلمـــات العربية داخل اللغات المتبقية ، ولو حدفنا البلوتشية والبنجابية تضـــاعف العدد حتى يصل الى أعلى نسبة حين نصل الى اللغـــة الرســـمية وهى الأردية (١٥) .

تدل النماذج السابقة على ان اللغة العربية تمثل حلقة الوصل بين جميع هذه اللغات المحلية ، وان الاهتمام باحياء الألفاظ العربية داخل هذه اللغات هو السبيل الوحيد لازالة الفوارق بين هذه اللغات فى حد ذاتها وبينها وبين اللغة الأردية من جهة واللغة العربية من جهة أخرى ، وهى لغة تحتل مكانة مقدسة فى قلوب الشعب الباكستانى .

---

(١٤) نقلا عن : هفت زبانى لغفت ، مركزى أردو بورد لاهور ١٩٧٤م

(١٥) اتوت لسانى رابطة : بشتو اكيدمى بشاور يونيورسيتى — ط بشاور Dictionary of Official Terms and Phrases.

ط حكومة البنجاب ١٩٧٦

— هفت زبانى لغت لاهور ١٩٧٤ م

ثالثا ــ المكونات الصرفية

(أ) تمهيــد

اللغة الأردية شأنها شأن بقية اللغات مرت بمراحل التطور فيما يتعلق بالبنية سواء على مستوى اللفظ أو على مستوى الجملة وما يعنينا هنا هو العنصر العربى الذى ترك اثرا على النحو الأردى حتى أن الفعل فى الجملة الأردية كان يأتى وسط الجملة بينما فى اللغة الهندية يأتى آخر الجملة .

وقد خضع النثر فى شمال الهند لهذا التأثير الذى نتج عن الترجمة من العربية الى الاردية واحساس المترجمين وخاصة من قاموا بترجمة القرآن بضرورة وضع معانى الالفاظ قريبة من الألفاظ الدالة عليها حتى يفهم مسلمو شبه القارة معانى الألفاظ القرآنية بطريقة سهلة ، وقد توقف هذا التأثير بعد القرن الثامن عشر الميلادى (١٦) .

كما أن الفاظ اللغة العربية طرأ عليها تغيير قصد به اصــلاح بنية اللفظة نفسها ، فكلمة عرض كانت عينها ساكنة عرض ، وكذلك كلمة غرض فصححها اللغويون واصبحت تنطق كما هى فى العربية بعين مفتوحة عرض، وغرض وكلمات مثل تسبيح ، نفع مســجد كانت تكتب تسبى ، نفى ، مسيت ، فقام اللغويون واكثرهم من الشعراء بتصحيح حروفها ، وقد شهد القرن الثامن عشر هذه الحركة الاصلاحية التى استمرت حتى اليوم والعنصر العربى يمد جذوره الى البدايات المبكرة للغة الأردية ، وهذا ما نشـــاهده بوضوح فى اللغة الدكنية (الأردية القديمة) والتى التزمت فى اكثر الاحيان بالاحتفاظ للكلمات العربية بصيغها العربية فى الجمع ، مثل :

صحابى : اصحاب
فوج : افواج
حكم : احكام
فلك : افلاك

---

(١٦)شوكت سبزاورى ، اردو زبان كا ارتقا ص ٢١٢

شكل : اشكال

خبر : اخبار

روح : ارواح

عاشق : عشاق

واستخدمت اللاحقة الدالة على جمع المؤنث السالم (ات لصياغة لمثل هذه الكلمات :

تعلق : تعلقات

مراد : مرادات

مخلوق : مخلوقات

وقد خضعت الكلمات العربية من حيث التذكير والتأنيث الى مايرادنها بالأردية .

كما وصل تأثير العنصر العربى الى الافعال نفسها فأضيفت الى اللفظ العربى علامة المصدرية الأردية (الهندية) لتكوين المصدر مثل (١٧) :

قبولنا ، يقبل مكون من قبول + نا المصدرية

دفنانا ، يدفن مكون من دفن + نا المصدرية

بدلنا ، يغير يبدل مكون من بدل + نا المصدرية

ومن الجدير بالذكر ان التغير فى القواعد النحوية للغة يتم بصورة اقل بالنسبة للتغيير الصرفى الا أن التغيير فى القواعد النحوية فى الأردية قد تم بصورة تماثل التغيير الصرفى ان لم تتفوق عليها فى بعض المراحل (١٨) ولا مجال لمناقشة هذا فى بحثنا هذا .

---

(١٧) شوكت سبزاورى ، اردوزبان كا ارتقا ص ٣١٣

(١٨) شوكت سبزاورى داستان زبان اردو ص ١٨٥ / ١٨٦

(أ) الاســـم :

الاسم فى الأردية كما هو فى العربية ينقسم الى خاص وعام ، ومن الأسماء العامة العربية المستخدمة فى الأردية صحت ، حسن ، حركت وغيرها . ومن أسماء الظروف العربية ، صبح وتأتى أسماء الظروف العربية فى الأردية على وزن مفعل أو مفعلة مثل مكتب ، مدرسة ، مقبرة ، مسجد مرقد ، مقام ، مزار ، محشر ، مقتل ، مخرج ، مأخذ وغيرها .

اما بالنسبة لاسم الآلة : فتأتى اسماء الآلة العربية فى الأردية على وزن مفعل ، مفعلة ، أو مفعال مثل مقراض ، مشعل ، منقار ، مسواك ، ميزان مضراب ، منبر ، وغيرها .

ومن اسماء الجمع العربية المستخدمة فى الأردية ، فوج ، قطار وينقسم الاسم الى مذكر ، ومؤنث والى مفرد وجمع والقاعدة تقول ان (معظم) الألفاظ المنتهية بالألف أو الهاء مذكرة ، والتى تنتهى بالياء مؤنثة ، الا ان هذه القاعدة ليست ثابتة دائما فكلمة والده ، ملكة ، سلطانه ، مؤنث وكلمة منشى (كاتب) قاضى مذكر .

والأسماء العربية المذكورة مثل أمير ، كريم وغيرها تصاغ منها الأســماء المؤنثة باضافة « ن » مثل امرن وكريمن . اما بالنسبة لكلمة مسافر فتستخدم فى الأردية مذكر ومؤنث .

وقد صنف علماء النحو والصرف الأسماء العربية المستخدمة فى الأردية من حيث التذكير والتأنيث كما يلى (١٩) :

١ ــ المصدر العربى والأسماء المعبرة عن الحالة أو الكيفية وتنتهى بالتاء (وتكتب فى الأردية مفتوحة) . تعامل معاملة المؤنث مثل : شجاعت قوت ، حكمت شرافت ، فطرت وغيرها .

---

(١٩) د . سمير عبد الحميد : القواعد الأساسية لدراسة الأردية ط لاهور .

٢ ــ الأسماء العربية على زنة « فعلي » مثل عظمى كلها مؤنثة .

٣ ــ الأسماء العربية على زنة « مفاعلة » بتاء مربوطة مذكرة بينما الأسماء التى تكتب بتاء مفتوحة مؤنثة .

٤ ــ جميع الأسماء العربية على زنة « تفعيل » مؤنثة .

٥ ــ الألفاظ العربية على وزن ، افعال ، افتعال ، انفعال ، استفعال ، تفاعال ، تفعلة مذكرة مثل :

(ا) اكرام ، احسان ، انعام (باستثناء انشاء ، افراط ، ايذاء ، امداد ، الحاح ، أصلاح) .

(ب) اختيار اعتدال ، اضراب ، اقتدار (باستثناء ابتداء ، انتهاء ، التجا ، احتياط ، احتياج ، اطلاع ، انتها ، اصطلاح) .

(جـ) استثنا ، استقلال ، استغنا (باستثناء استعداد ، استدعا ، استغفار) .

(د) انكسار ، انحصار ، انقلاب ، انحراف .

(هـ) توكل ، تكلف ،تعصب ، تغير ، تبدل (باستثناء توقع ، توجه تنافر ، ترشح ، تضرع ، تهجد) .

(و) تغافل ، تنازع ، تلاطم ، وغيرها (باستثناء تواضع) .

(ز) تذكره ، تجربه ، تصفية ، تخليه (٢٠) .

٦ ــ أسماءالظروف العربية مذكرة ، ويستثنى منها : مسجد ، محفل ، مجلس ، مجال .

٧ ــ الكلمات العربية الثلاثية المنتهية بالف مؤنثة مثل وفاء ، دعا ، خطا ، دوا ، جفا ، حيا ، وبا عطا : وغيرها .

---

(٢٠) مولوى عبد الحق : اردو صرف ونحو ص ٢٩/٣٠ دهلى مارس ١٩٧٧ .

٨ ــ اسماء اللغات مثل اردو ، عربى ، فارسى ، وغيرها مؤنثة .

٩ ــ اسماء الصلوات مثل فجر ، ظهر ، تهجد ، مغرب وغيرها مؤنثة .

١٠ ــ اسماء الكتب مؤنثة الا أن « قرآن » مذكر .

وهناك الفاظ يتغير معناها باستخدامها فى حالة التذكير او التأنيث . وهذه قاعدة هندية الا انها جرت على الالفاظ العربية أيضــا مثل « تكرار » بمعنى تكرار (مذكر) واذا استخدمت الكلمة بصيغة المؤنث فتعنى مشاجرة وكذلك « فكر » بمعنى فكر « مذكر » وبمعنى قلق اذا استخدمت فى صيغة المؤنث .

و « قلم » بمعنى قلم مذكر ، وشتلة (نبات) مؤنث ــ ضمير بمعنى ضمير « مذكر » وضمير (مصطلح فى القواعد) مؤنث . مغرب جهةالمغرب (مذكر) صلاة المغرب (مؤنث) وغيرها كثير ــ وهناك الفاظ اختلف أهل اللغة فيها ومنها كلمات عربية مثل « قلم » « فكر » « طرز » « نقاب » « مرقد » كيف (بمعنى سرور) وغيرها .

وفيما يتعلق بالمفرد والجمع خضعت الألفاظ العربية فى بعض الأحيان لقواعد الجمع الأردية فكتاب يجمع على « كتابين » بياء ونون غنه وفى حالة المفعول او اتباعه بحرف جر يجمع على « كتابون » بواو ونون غنه .

والأسماء المفردة التى تنتهى بالالف أو الهاء المفتوحة يصاغ منها الجمع بابدال الالف أو الهاء ياء مجهولة وهى ياء تنطق بالامالة كما أن الأسماء المفردة اذا جاءت بعدها حروف الجر فهى تأخذ صورة الجمع (الا ان الالفاظ العربية) التالية لم تخضع للقاعدة السابقة .

١ ــ الأسماء العربية الثلاثية مثل : ربا ، ريا ، دعا ، غذا ، وفا ، خلا ، بقا ، ثنا ، وغيرها .

٢ ــ الأسماء العربية الأخرى المنتهية بالالف مثل : فنا ، التجأ ، انشا ، ابتدا ، انتها ، مدعا ، ملجا ، الا أن هناك كلمات عربية ذابت فى الأردية وخضعت للقاعدة مثل استعفا فتصبح طبقا للقاعدة استعفى .

٣ ــ الأسماء الخاصة والالقاب مثل : ملا ، خليفه ، اغا وغيرها .

واقتحمت قواعد الجمع العربية الأردية ويمكن تقسيم قاعدة بناء الجمع السالم الى ما يلى :

أولا : ــ اضافة « ين » على الأسماء ذوات الارواح مثل معلم ــ معلمين ، زائر ــ زائرين ، مهاجر ــ مهاجرين ، ماهر ــ ماهرين ، فاتح ــ فاتحين ، مصنف ــ مصنفين . ولا يقال ابدا معلمون زائرون ، مهاجرون مهما كان وضع الكلمة فى الجملة .

ثانيا : ــ اضافة « ات » على بعض الكلمات المذكرة والمؤنثة لبناء الجمع منها مثل : احسان ــ احسانات ، مقام ــ مقامات ، فساد ــ فسادات ، كمال ــ كمالات .

ثالثا : ــ اذا كان آخر الاسم المفرد « ت » أو « هاء » فتحذف وتضاف « ات » مثل : لذت ــ لذات ، بركت ــ بركات ، قطره ــ قطرات ، حادثه ــ حادثات ، ويروج فى الاردية جمع الجمع العربى بقليل من التصرف مثل :

امر ــ امور ــ امورات	اهل ــ اهالى ــ اهليان
جوهر ــ هواهر ــ جواهرات	ركن ــ اركان ــ اراكين
رسم ــ رسوم ــ رسومات	لقب ــ القاب ــ القابات
عجيب ــ عجائب ــ عجائبات	فيض ــ فيوض ــ فيوضات

وجمع التكسير يستخدم فى الاردية بالنسبة للألفاظ العربية ، وهناك أوزان نجملها فيما يلى مع أمثلة بسيطة :

١ ــ افعـــال :

خبر	:	اخبار	بدن	:	ابدان
صنف	:	اصناف	نهر	:	أنهار
ولد	:	اولاد	علم	:	اعلام

٢ ــ افعال ــ مفعال :

أكبر	:	اكابر	ثابت	:	ثوابت
امر	:	اوامر	جزيره	:	جزائر
سانحه	:	سواغ	شرط	:	شرائط
ذخيره	:	ذخائر	رابطه	:	روابط

٣ ــ مفاعيل ــ تفاعيل :

مسكين	:	مساكين	مضمون	:	مضامين
حديث	:	احاديث	شيطان	:	شياطين
مكتوب	:	مكاتيب			

٤ ــ مفعــول :

امر	:	امور	خط (رسالة)	:	خطوط (رسائل)
سجده	:	سجود	وجه (سبب)	:	وجوه (اسباب)
نفس	:	نفوس			

٥ ــ فعـــلاء :

أديب	:	ادباء	شاعر	:	شعراء
رفيق	:	رفقاء	فقيه	:	فقهاء
فاضل	:	فضلاء	شهيد	:	شهداء

٦ ــ فعـــال :

حاكم	:	حكام	حافظ	:	حفاظ

حاجى	:	حجاج	خادم	:	خدام
كافر	:	كفار	زائر	:	زوار

٧ ــ فعل :

حكمت	:	حكم	نعمت	:	نعم
علت	:	علل	سيرت	:	سير
حيلة	:	حيل			

٨ ــ فعل ــ فعل :

كتاب	:	كتب	سبيل	:	سبل
رسول	:	رسل	امت	:	امم

٩ ــ افعلا ــ افعله :

ولى	:	اولياء	امام	:	ائمه
طبيب	:	اطبه	عزيزا	:	اعزه
نبى	:	انبيا	مثال	:	امثله

١٠ ــ أوزان متفرقة :

صغير	:	صغار	وصيت	:	وصايا
مرثية	:	مراثى	بلده	:	بلاد
جهت	:	جهات	اهل	:	اهالى
عظيم	:	عظام	هدية	:	هدايا
حاشية	:	حواشى			

واسم الجمع العربى يستخدم ايضا فى اللغة الأردية من مثل ، قوم بمعنى أمه ، فوج بمعنى جيش وهى تعامل معاملة المفرد . ويمكن ان تجمع هذه الأسماء : قوم ــ اقوام ، فوج ــ أفواج ، جماعة ــ جماعتين .

ولا توجد تثنية فى اللغة الأردية فالتثنية مقصورة على العربية وقد دخلت التثنية الأردية مع الالفاظ العربية فيقال :

جانبين : مثنى جانب طرفين : مثنى طرف
حرمين : مثنى حرم سيدين : مثنى سيد
والمقصود (الحسن والحسين)
سبطين : مثنى سبط فريقين : مثنى فريق
عيدين : مثنى عيد والدين : مثنى والد
دارين : مثنى دار (الدنيا والاخرة)

ولايمكن أن يقال جانبان ، طرفان ، حرمان ، مهما كان وضع الكلمة من ناحية الاعراب ، ولا توجد فى الأردية صورة تصغير الاسم الا أن بعض الألفاظ العربية صغرت باضافة علامة التصغير الفارسية مثل صندوقچه : صندوق + علامة التصغير چه .

(ب) الصـــــفة :

واقسام الصفة فى الأردية متعددة بين صفة ذاتية وصفة نسبية ، واخرى للمبالغة ورابعة للعدد واخيرا الصفة الضميرية .

والصفة الذاتية هى فى اكثرها كلمات مفردة ومن الصفات العربية المستخدمة غريب (بمعنى فقير) ــ أحمق ــ مضبوط ــ (بمعنى قوى) مشكل (بمعنى صعب) ــ والمفردات العربية كثيرة جدا فى الأردية يمكن ملاحظاتها فى الصفحات السابقة (٢١) .

وفى بعض الأحيان تستخدم سابقة عربية مع لفظ غير عربى أو العكس لتكوين الصفة مثل : بى فكر : اى خال البال ــ فالسابقة « بى » الفارسية

---

(٢١) المكونات اللفظية .

وفيما يتعلق بصيغة النسبة مثل : تركى — هندى — عربى — فهى تعنى النفى ، نالائق : أحمق ، « نا » سابقة فارسية تفيد النفى غير ممكن مستحيل ، غير + ممكن غير شرعى : غير + شرعى .

كما تستخدم فى الاردية اسماء الصفات العربية مثل : عليم — جميل — خليق — (اى على خلق) حسين (اى رشيق) .

تصاغ باضافة ياء الى الاسم تماما كما هو الحال فى العربية اذ نطلق على هذه الياء ياء النسبة .

ويتم حذف الهاء الأخيرة من الالفاظ المنتهية بالهاء — فنقول كوفى نسبة الى كوفة بنكالى : نسبة الى بنكالى .

وقد تنقلب الهاء الى واو فى الكلمات الهندية الأصل مثل تهانوى نسبة الى تهانه بمعنى شرطى نسبة الى قسم الشرطة .

وفى الأسماء المنتهية بالياء تزاد واو قبل الياء مثل : دهلوى نسبة الى دهلى عيسوى نسبة الى عيسى اى مسيحى .

وقد تزاد واو وياء بالنسبة لمثل هذه الأسماء : دنيا : دنياوى — سماء : سماوى .

اما الأسماء التى تنتهى بكلمة « ستان » فتحذف وتزاد ياء بالنسبة مثل : تركى نسبة الى تركستان — افغانى الى افغانستان .

الا انها تبقى احيانا كما هو فى باكستانى نسبة الى باكستان ، امـا الصفة العددية فهى الصفة التى يفهم منها قيمة عددية سواء كان العـدد معروفا ام لا ، فالعربية لها نصيب ولو انه موجود مثل تمام (الجميع) ومثل اول .

كما تستخدم الفاظ مثل : زيادة ، شديد ، بعض .

(ج) الفعـــل :

اقتصر تأثير العربية على الفعل فى الاردية فيما يتعلق :

أولا : بوضعه فى الجملة الا أن هذا كان فى المرحلة المبكرة لتكوين اللغة وانتهى اليوم تماما وقد سبقت الاشارة الى هذا .

وثانيا : فى ظهور مصادر جديدة باضافة « نا » المصدرية على كلمات عربية مثل بدلنا (بدل + نا) . وقد سبقت أيضا الاشارة الى هذا بالنسبة للمصادر المفردة .

أما فيما يتعلق بالمصادر المركبة فقد احتلت العربية مكانا فى تكوينها وتتركب هذه المصادر باضافة صفة أو اسم على المصدر الاصـلى مثل شروع كرنا : بمعنى البدء (والفعل كرنا معناه أن يعمل) يقين كرنـا : التيقن ، علاج كرنا : يعالج ، جمع كرنا : يجمع .

وتضاف أيضا الصفات العربية مثل :

قوى كرنا : يعضد ـ ضعيف كرنا : يضعف

محسوس كرنا : يشعر ـ مشهور كرنا : يعلن

ويمثل هذا القسم من المصادر عددا لابأس به بين مصادر اللغة الاردية وهذه نماذج بسيطة لهذه الأفعال المركبة :

شكر كرنا	يشكر
جواب دنيا	يجيب (حرفيا يعطى اجابة)
نقصان كرنا	يخسر
اراده كرنا	ينوى
انتظار كرنا	ينتظر
حمله كرنا	يهجم على

بندوق جلانا	يطلق النار (البندقية)
ظلم كرنا	يظلم
شك كرنا	يشك
ملاقات كرنا	يزور
وعده كرنا	يعد
نفرت كرنا	يكره
محبت كرنا	يحب
بدله لينا	ينتقم ، يثأر
ترقى كرنا	يتطور
عزت كرنا	يحترم
شكايت كرنا	يشكو

وفيما يتعلق بالمشتقات (اسم الفاعل ، واسم المفعول) فيستخدم ايضا فى الأردية اسم الفاعل العربى وخاصة القسم الخاص بأسماء الفاعل السماعية والقياسية ، وكذلك الحال فيما يتعلق باســـم المفعول . ففى الأردية عاقل ، جاهل ، كاتب ، مظلوم ، مرحوم ، مخمور ، مذكور .

(د) الحـــــروف :

تستخدم فى الأردية بعض الحروف العربية مثل « و » العطف وهى دائما تستخدم مع المفردات العربية واحيانا قليلة تستخدم مع المفردات الفارسية وتستخدم ليكن (لكن) حرف اســـتدراك ، ومن حروف التخصيص صرف (بمعنى فقط) ، محض (فقط) ، ومن حروف التشبيه والمثال : بعينه ، ومن حروف الاستثناء : الا ، سوا (ســـوى) ، ليكن (لكن) ، ماســـوا (ماسوى) ومن حروف الجزاء : الا ، لهذا ، ومن حروف النفى ، حاشا وكلا (مركبة دائما) .

ومن تراكيب الاستحسان : مرحبا ، سبحان الله ، جزاك الله ، ماشاء الله ، واه واه .

ومن تراكيب التعجب : الله الله ، سبحان الله ، الله اكبر .

رابعا : التراكيب

تضم اللغة الأردية وباقى اللغات فى شبه القارة الهندية تراكيب ثابتة مستعارة من العربية او مكونة من مكونات عربية ، ويكفى أن ننظر فى التراكيب الكثيرة المألوفة فى اللغة الأردية لنجد كثيرا منها يرجع الى مكونات عربية ، مثل : « شان وشوكت » اى القوة والبأس . ومثل : « عيش وعشرت » اى الترف او اللهو واللعب . وتضم التراكيب العطفية الكلمات المركبة عن طريق استخدام حرف العطف مثل : « ليل ونهار » و « قول وفعل » و « قول وقسم » و « قول وقرار » و « نظم ونسق » اى ترتيب و « يمين ويسار » و « أهل وعيال » و « ايجاب وقبول » مجازا الزواج وغيرها .

وثمة تراكيب تكون باستخدام المضاف والمضاف اليه مثل : وزير خزانة ، طالب علم ، آثار قديمة ، ام الولد ، انعام اكرام (اى الجائزة التقديرية) . وتضم التراكيب الوصفية ما يتركب من صفة وموصوف مثل : ذاتى جوهر ، ومعناه المجازى الفن أو الحسن الحقيقى ، تعلق ذاتى اى علاقة خاصة ، ذاتى معاملات : علاقة عائلية ، شيطانى حركت : حركة غير لائقة ، شيطانى وسوسة : الأفكار السيئة أو الملحدة . اما التراكيب المهملة فهى تضم كلمات لامعنى لها فى بعض الأحيان ، ويفهم معناها من سياق الكلام او من كلمة واضحة تاتى معبرة عن المعنى مثل : رعب داب ، فكلمة رعب تفيد المعنى الا ان داب لا معنى لها ، وهذا النوع من التراكيب قليل جدا واكثر هذه التراكيب يتعلق بالاردية اصلا وهى سمة من سمات الهندية أو السنسكريتية .

والتراكيب العربية خضعت فى تكوينها لتطور اللغة الأردية عبر السنوات الماضية ، فبعضها استبدل بتراكيب أخرى وبعضها دخلت عليه بعض التعديلات ، ومع تطور اللغة دخلت تراكيب عربية جديدة واتسع مجال استخدامها ، وتغيرت مدلولاتها ، وعلى سبيل المثال فان تراكيب مثل : « بالفعل » ، « على الرغم » ، لم تعد تستخدم فى اللغة وحلت محلها تراكيب اردية ، مثل ا ج كل ، آب تو ، كى خلاف .

وبينما تراكيب مثل تنازع للبقا ، فى الواقع ، فى الواقعى ، وليكن ، جزولا ينفك ــ اصبحت تستخدم بالصورة التالية على التوالى : تنازع البقا ، واقعى ، حقيقت مين (فى الحقيقة) ، ليكن ، ضرورى (أو جزو لازم) .

وبعض التراكيب العربية التى تضم اكثر من لفظ تمثل فى بعض الأحيان دلالة تختلف عن دلالة الألفاظ لو اخذت على حدة فمثلا كلمة « غريب » فى الأردية معناها فقير ، ولكنها حين تستخدم مركبة مع لفظ عجيب مثل : « عجيب وغريب » فهى هنا تقترب من معناها فى العربية أى « الغرابة » وليس معناها كما لو استخدمت مفردة .

كما ان بعض التراكيب تعطى دلالة تخالف ماقد يطرا على ذهن القارىء العربى مباشرة فمثلا « عيش وعشرت » يتكون من « عيش » بمعنى الحياة والعشرة ومدلول العشرة بالعربية مدلول طيب الا ان المعنى بالأردية هو اللهو واللعب بالمعنى السىء ، وذلك لأن لفظ « عيش » فى الاردية معناه تمتع ولهو ، وهو يركب مع المصدر كرنا فيعنى اللهو واللعب دون مبالاة بالعواقب ودون تحمل اية مسئولية .

كما توجد فى الأردية تراكيب عربية استخدمت بطريقة خاطئة واطلق علماء علم اللغة الأردية على هذا الاستخدام الخاطىء اسم « غلط العوام » (وهو الخطأ الذى يرتكبه العامة لجهلهم باللغة) أو اسم « غلط العام » أى الخطأ الشائع ، وهو الخطأ الذى أرتكبه الجميع من المتعلمين وغير المتعلمين

حتى صار كالصفيح ويقول أهل اللغة « خطأ شائع خير من فصيح مهجور ومن هنا انتشرت هذه التراكيب الخاطئة مثل « أحمق الذى » بمعنى الأحمق أو الجاهل وهو من غلط العوام حيث لاتوجد صلة بين الموصول ومثله « مسخر اللذى » أى الأحمق (وتكتب الذى بلام زائدة).

ومن « غلط العام » أو الخطأ الشائع « خير سلا » وصحيحه خير وصلاح ، اى الخير والعافية كما أن التراكيب العربية قد خضعت فى بعض الأحيان لاختصار حرف او أكثر من حروف الكلمة العربية المستخدمة ضمن هذه التراكيب مثل :

« بو الفضول » أى فضولى ، « بوالهوس » اى طماع وقد حذفت الف « أب » وزيدت « واو » كما حذفت الهمزة فى آخر التراكيب التالية : «واجب الأدا » (أى الاداء) ، « نصيب عدا » (أى الاعداء) وهى كلمة دعاءتعنى لا أصابك مكروه ، بل أصاب أعداءك .

واستخدام التراكيب العربية الموجودة فى اللغة الأردية شائع وعام بين اهل اللغة وخاصة بين الطبقة المتعلمة الا أن بعضها يشكل على أهل اللغة مما دفع بعض العلماء لايضاح هذه الفروق (٢٢) فهناك فرق مثلا بين « غلط العام » و « غلط العوام » وسبق الاشارة اليه وبين « عين اليقين » « وحق اليقين » مما قد يصعب على البعض التمييز بينهما فعين اليقين ما يتيقن منه عن طريق اليقين بينما حق اليقين اصطلاح صوف يعنى الحلول فى الشيء أو ان يصبح هو نفس الشيء « وحقيقت الأمر » اصطلاح صوفى يعنى « الأمر الالهى » بينما « صوت الأمر » عند الصوفية هو ما تثبت منه الرسالة والدعوة والشريعة فالرسول صلى الله عليه وسلم هو صورة الأمر أما « اثر الأمر » فهو اصطلاح صوفى وهو اثر من آثار الربوبية .

---

(٢٢) انظر فروق ص ٢١ — ٣٢ — ٢٠١.

والحقيقة ان هذه التراكيب ، تراكيب خاصة أوجدها أهل التصوف وجرت بينهم ومن هنا اشكلت على غيرهم .

والتراكيب فى اللغة الاردية تضم الكلمات العربية مع الفارسية أحيانا كما تضم الهندية والعربية أحيانا اخرى وقليلا ما تضم العربية مع التركية ومن أمثلة التراكيب المكونة من كلمة فارسية واخرى عربية « آب حيات » : اى ماء الحياة ويقال ان الخضر قد شرب ماء الحياة فهو لايموت حتى يوم القيامة ومنها أيضا :

احساس فراموش : من ينسى الاحسان اى جاحد .
سلاست زبان : اى طلاقة اللسان .
مستلزم سزا : مستحق العقاب .
آخر كار : فى النهاية (نهاية الأمر) .
وآدم خور : متوحش او آكل لحوم البشر .
اراضى افتادة : الأراضى البور . ازرق چشم : صاحب العيون الزرقاء

ومن أمثلة التراكيب المكونة من كلمة هندية واخرى عربية « أجلى طبيعت » طبيعة صافية وهى صفة للانسان ، وهذا النوع من التراكيب المكونة من كلمة تركية واخرى عربية مثل « عطائى دمغة » فكلمة دمغة كلمة تركية وقد راجت أيضا فى اللغة العربية واحيانا تدخل علامة الاضافة الاردية « كا — كى » بين الكلمات العربية فى التراكيب مثل (منظوركى اسامى) اى اسماء من قبلوا فى وظائف الحكومة .

ومثل « موت كا مرضى » اى ارادة الموت ومن الملاحظ خلال عملية احصاء التراكيب العربية داخل المعاجم الأردية (٢٣) أن لا النافية وما الموصولة

---

(٢٣) انظر : فرهنك آصفية م ١ — ٤ نور اللغات م ١ — ٤ — فيروز اللغات وغيرها من المعاجم الأردية .

ومن التبعيضـــية او حرف الجر وكذلك ذو ، ذى بمعنى صاحب تحتل جانبا هاما فى تكوين هذه التراكيب ، وتضم اليها على وغير .

ومن امثلة التراكيب التى تضم لا النافية :

١ ـ لا امتى :	خارج عن اجماع الأمة
٢ ـ لاتعد ولا تحصى	
٣ ـ لاثانى :	فريـــد
٤ ـ لاجواب :	فريد أو صامت .
٥ ـ لا حاصلا :	بلا فائدة .
٧ ـ لاعلاج :	مرض مزمن .
٨ ـ لا وارث :	ليس له من يرثه
٩ ـ لامكان :	العالم الالهى حيث لامكان ولا جهات

ومن امثلة التراكيب التى تضم ما الموصولية :

١ ـ مابعد	
٢ ـ مابقا :	(مابقى)
٣ ـ مابه الاحتياج :	مايحتاج اليه
٤ ـ مابه النزاع :	المتنازع عليه
٥ ـ ماتحت :	طبقا لـ
٦ ـ ماحصل :	النتيجة
٧ ـ ماحضر :	(معنى هذا التعبير هو الطعام الموجود)

٨ ـ ماسلف

٩ ـ ماسبق

١٠ ـ ماسوا (ماسوى)

١١ ماورا :   (أى ما وراء)

١٢ ــ مامضى

١٣ ــ مالا يطاق

١٤ ــ ماقبل الذكر :   ما سبق

ومن امثلة التراكيب التى تضم « من التبعضية أو من حرف الجر » :

١ ــ من جملة

٢ ــ من وجه :   بسبب

٣ ــ من جانب الله

٤ ــ من كل وجه

٥ ــ من آوله الى آخره

ومن امثلة التراكيب التى تضم « على » :

١ ــ على الاتصال : اى دائما

٢ ــ على الاجمال : اى اجمالا

٣ ــ على الاطلاع : اى مطلقا

٤ ــ على الدوام : اى دائما

٥ ــ على العموم : اى عموميا

٦ ــ على الصباح:اى مبكرا

٧ ــ على التواتر : اى دائما

ويلاحظ أن هذه التراكيب وما شابهها تصف الحدث نفسه ومن هنا فهى تدخل تحت باب « توابع الفعل » ومن أمثلة التراكيب التى تضم « غير » ما يلى :

١ ــ غير حاضر :   أى غير موجود

٢ — غير حاضري : الغياب
٣ — غير علاقة أو علاقة غير : منطقة حرة .
٤ — غير مشروط : اى بدون شروط
٥ — غير مكمل : اى ناقص
٢ — غير حاضرى : الغياب
٧ — غير ممكن
٨ — غير مناسب
٩ — غير متحد
١٠ — غير مستعمل

الأمثلة التالية جديرة بالملاحظة حيث تستعمل « ذو » بمعنى صاحب في حالة الرفع مرة ثم تستعمل ايضا فى حالة الجر « ذى » والواقع انها وردت هكذا فى اللغة ولا تعليل لدخولها اللغة بهذه الصورة سوى ان الأردية قد امتصت هـذه التراكيب من العربية دون النظر الى وضـعها النحوى أو الصرفى ، ومن هنا صدرت أخطاء سبق أن اشرنا اليها ولنلاحظ استخدام « ذو » فى التراكيب التالية :

١ — ذو آضعاف : مضعف الضرب
٢ — ذو اضعاف أقل : اقل حاصل فى مسألة الضرب
٣ — ذو آذناب : له إذناب
٤ — ذو آربعة اضلاع : المربع
٥ — ذو فنون : عالم متبحر

وفيما يلى بعض التراكيب الأخرى التى تضم « ذو » فى حالة الجر « ذى » :

١ — ذى اختيار : صاحب السلطة
٢ — ذى استعداد : لائق
٣ — ذى حق : محق

٤ — ذى عزت : عزيز
٥ — ذى حيات : حى

والتراكيب العربية التى تضم الكلمات التى تصف الحدث نفسه كثيرة وتضم المعاجم الأردية عددا كبيرا ، منها ، ومن أمثلتها :

١ — بالاتفاق ٢ — بالاجمال ٣ — بالارادة ٤ — بالتخصيص
٥ — بالتصريح ٦ — بالتفصيل ٧ — بالتفضيل ٨ — بالضروب
٩ — بالعكس ١٠ — بالقوة ١١ — بالمشافهة ١٢ — بالمواجهة

وهناك تراكيب عربية تمثل جملة كاملة مثل :

١ — والله أعلم بالصواب .
٢ — والله أعلم .
٣ — ناد على : وهو دعاء مشهور يكتب فى الاحجبة ويعلق فى الرقبة او على الســـاعد .

والدراسة التحليلية للتراكيب العربية فى اللغة الأردية تمكننا من تصنيف هذه التراكيب من حيث الموضوع كما يلى :

١ — تراكيب دينية : (علم الكلام والفلسفة والتصوف)
٢ — تراكيب النحو والأدب والبلاغة
٣ — تراكيب سياسية
٤ — تراكيب علمية
٥ — تراكيب طبية
٦ — تراكيب جغرافية
٧ — تراكيب اقتصادية
٨ — تراكيب رياضية (حساب جبر هندسة .. الخ)
٩ — تراكيب اجتماعية
١٠ — تراكيب قضائية اى خاصة بالشرع

وفيما يلى بعض النماذج البسيطة لهذه التراكيب مصنفة طبقا للتصنيف الموضوعى سابق الذكر .

اولا : التراكيب الخاصة بالمصطلحات الدينية

١ ـ آثار محشر :
٢ ـ آثار باقيات : علامات القيامة .
٣ ـ آثار حشر
٤ ـ اثنا عشر : مجازا الامام الثانى عشر
٥ ـ اثنا عشرية : الفرقة الاثنا عشرية
٦ ـ آول منزل : مجازا القبر (المرحلة الأولى للموت)
٧ ـ آهل شرع : علماء القانون الاسلامى
٨ ـ بيت الله : الكعبة
٩ ـ بيت العتيق: الكعبة
١٠ ـ بيت المعمور : اسم لمسجد بنى أمام الكعبة ويقال أنه بنى قبل طوفان نوح
١١ ـ بيت المقدس: القدس
١٢ ـ تعالى الله : تعبير يقال للتعجب
١٣ ـ حج آكبر : الحج الذى يصادف وقته يوم الجمعة ـ اصطلاح صوفى بمعنى جذب القلوب .
١٤ ـ خاتون جنت : لقب السيدة فاطمة عليها السلام .
١٥ ـ روح الأمين : جبريل عليه السلام .
١٦ ـ زنا بالجبر : ارتكاب الفاحشة بالقوة
١٧ ـ شرع محمدى : الشريعة الاسلامية
١٨ ـ شفيع الأمم: لقب رسول لله
١٩ ـ شفيع محشر : لقب رسول الله
٢٠ ـ شيطانى وتسوسة : الافكار الملحدة الخبيثة .
٢١ ـ صلح كل : التسامح مع أهل الديانات الأخرى أو مع الاعداء .

٢٢ ــ عالم أرواح .
٢٣ ــ عالم أسباب : أى الدنيا .
٢٤ ــ عتاب الهى : القهر الالهى .
٢٥ ــ عالم خلق : اصطلاح صوفى .
٢٦ ــ عالم سفلى : الدنيا
٢٧ ــ عالم صغرى (صغير) : يقصد به الانسان وجسمه
٢٨ ــ عالم غريب : العالم الآخر
٢٩ عالم كون : عالم الموجودات .
٣٠ ــ عالم لاهوت : عالم الذات الالهية .
٣١ ــ عالم مثالى : العالم الخيالى .
٣٢ ــ عالم ملكوت : العالم الملائكى (بالمصطلح الصوفى عالم الغيب)
٣٣ ــ عالم ناسوت : الدنيا القائمة .
٣٤ ــ عذاب قبر
٣٥ ــ عشق الله : تحية لدى بعض الصوفية والرد عليها (مدد الله)
٣٦ ــ عشق حقيقى
٣٧ ــ عشق مجازى
٣٨ ــ علت اولى : أى الجوهر الأول
٣٩ ــ علت صورى : السبب الظاهرى
٤٠ ــ قضية سالبة : (جملة النفى فى المنطق)
٤١ ــ قضية كلية : جملة ينطبق عليها الحكم فيها على جميع افراد الموضوع
٤٢ ــ قضية موجبة : الجملة المثبتة (فى المنطق)
٤٣ ــ لا امتى : خارج عن اجماع الأمة
٤٤ ــ ملكوتى صفات : الصفات الملائكية
٤٥ ــ نفس لوامة
٤٦ ــ نفس مطمئنة
٤٧ ــ نفس ملهمة
٤٨ ــ نفس ناطقة : (اصطلاح صوفى)

٤٩ ــ نفس نفيس : صفات الذات

٥٠ ــ نفسا نفسى : انانية

٥١ ــ نفوس ثلاثة : اصطلاح صوفى اى النفس الأمارة والنفس اللوامة والنفس المطمئنة .

٥٢ ــ نفوس قوسية : اى ارواح الأبرار والاخيار والملائكة .

٥٣ ــ وحدت الوجود

٥٤ ــ وحدت ارادى

٥٥ ــ وحدت قهرى

٥٦ ــ وحدت نوعى

٥٧ ــ يوم الحساب

٥٨ ــ يوم القيامة

ثانيا : التراكيب الخاصة بمصطلحات النحو والأدب والبلاغة :

١ ــ استعارة بالتصريح : اى ذكر المشبه به دون المشبه

٢ ــ استعارة بالكناية : اى ذكر المشبه دون المشبه به

٣ ــ تحت اللفظ : ترجمة حرفية

٤ ــ حرف اختصاصى

٥ ــ حرف استثنا (حروف الاستثناء)

٦ ــ حرف استدراك

٧ ــ حرف اضافت

٨ ــ حرف ترديد

٩ ــ حرف تشبيه

١٠ ــ حرف جر

١١ ــ حرف جواب

١٢ ــ حرف شرط

١٣ ــ حرف عطف

١٤ ــ حرف ندا (نداء)

١٥ — سجع متوازن ، وهو اتفاق كلمتين فى الوزن وعدد الحروف واختلافهما فى الروى مثل : مراتب ، مراسم — ومثل اخلاق ، أحوال .

١٦ — سجع متوازى ، اتفاق كلمتين فى الحروف والروى والوزن ، مثل سفر ، سقر ومثل خبر ، اثر .

١٧ — سجع مطرف ، اتفاق لفظتين فى حرف الروى واختلافهما فى عدد الأحرف والوزن مثل : حال خيال .

١٨ — ظرف زمان

١٩ — ظرف مكان

٢٠ — فعل ناقص

٢١ — فعل مجهول

٢٢ — كلام تام

٢٣ — كلام ناقص

٢٤ — لفظى ترجمة (ترجمة حرفية)

٢٥ — ماضى احتمالى أو شكى

٢٦ — ماضى استمرارى أو ناقص

٢٧ — ماضى بعيد

٢٨ — ماضى شرطى

٢٩ — ماضى قريب

٣١ — ماضى مطلق

٣٢ — مصدر غير وضعى (وهو المصدر المركب من اللاحقة الهندية (علامة المصدرية نا والكلمة العربية أو الفارسية)

٣٣ — مصدر لازم

٣٤ — مصدر متعدى

٣٥ — مصدر وضعى

٣٦ — مضاف اليه

٣٧ — مفعول به

٣٨ — مفعول ثانى

٣٩ ـ مفعول منه
٤٠ ـ مفعول معه

ثالثا : التراكيب الخاصة بالمصطلحات السياسية

١ ـ اتفاق راى : اى اتفاق الراى
٢ ـ راى عامه : الراى العام
٣ ـ آراضى منضبطه : اى تحت الحراسة
٤ ـ آركان دولت : الوزراء والمحافظون
٥ ـ آركان مجلس : اعضاء مجلس ادارة شركة
٦ ـ انفساخ معاهدة : الغاء المعاهدة
٧ ـ آوليائى دولت : رئيس الدولة
٨ ـ ثبوت قانون : طبقا للقانون
٩ ـ جمهورى سلطنت : الدولة الجمهورية
١٠ ـ جلا وطنى : النفى خارج البلاد
١١ ـ حكم وقت : الحاكم الحالى
١٢ ـ دار الحكومت : العاصمة
١٣ ـ دار الخلافت : العاصمة
١٤ ـ دار السلطنت : العاصمة
١٥ ـ دار الملك : العاصمة
١٦ ـ دار الامارت : العاصمة
١٧ ـ رسم ملك : العرف العا م
١٨ ـ رفاه عام : رفاهية الشعب
١٩ ـ رفاه خلائق : رفاهية الشعب
٢٠ ـ رواج ملك : دستور البلاد
٢١ ـ عدولى حكم : عاصى ، متمرد
٢٢ ـ عدول حكمى : عصيان ، تمرد
٢٣ ـ مالكانه حق : حق ملكية الارض
٢٤ ـ مشير الدولة : لقب يطلق على علماء الدولة أو الامراء

٢٥ — مشير خاص : سكرتير خاص
٢٦ — مشير مالى : وزير الخزانة
٢٧ — مشير محلة : رئيس الحى
٢٨ — مجلس عمله : المجلس التنفيذى
٢٩ — نادرى حكم : حكم ظالم وشديد
٣٠ — طرز حكومت : اسلوب الحكم ، نظام الحكومة

رابعا : التراكيب المتعلقة بالمصطلحات العلمية :

١ — ذو آذناب : له ذنب
٢ — سريع الحركة
٣ — سريع التأثير
٤ — سريع الزوال
٥ — سطح مستوى
٦ — سطح مائل
٧ — طرفه معجون : مادة مركبة من مكونات عجيبة
٨ — علم فلاحت : علم الفلاحة
٩ — علم جبر ومقابلة
١٠ — علم جمادات او معدنيات
١١ — علم طبيعى
١٢ — علم كيميا
١٣ — علم مثلث : اى المثلثات
١٤ — علم نباتات : علم النبات
١٥ — علم مرايا : وهو علم معرفة المسافات عن طريقة استخدام المرايا
١٦ — علم هوا : فرع من فروع الطبيعة
١٧ — علم هيئت : علم يبحث فى الاشكال الفلكية والكرة الارضية
١٨ — قوت دافعة : قوة الدفع

١٩ ــ مقياس الحرارت : اى الترمومتر

خامسا : التراكيب المتعلقة بالمصطلحات الطبية

١ ــ حكمى دوا : الدواء المؤثر

٢ ــ خلل دماغ : المانيخوليا أو خلل العقل

٣ ــ ذات الجنب : الم فى جانب الجسم فيما بين القلب والمعدة

٤ ــ ذات الرية : ورم الرئة

٥ ــ ذات الصدر : ورم أو الالم الصدرى

٦ ــ دار الشفا : مستشفى

٧ ــ ضعف بصارت : ضعف النظر

٨ ــ ضعف دماغ

٩ ــ ضعف مثانة

١٠ ــ ضعف معدة

١١ ــ طب روحانى

١٢ ــ علاج معالجة : اى دواء يزيل الالم

١٣ ــ قوت ذائقة : حاسة التذوق

١٤ ــ قوت سامعة : حاسة السمع

١٥ ــ قوت شامة : حاسة الشم

١٦ ــ قوت لامسة : حاسة اللمس

١٧ ــ قوت هاضمة : القدرة على الهضم

١٨ ــ لاعلاج : مرض مزمن

١٩ ــ لاشعاعى : الأشعة السينية

٢٠ ــ طبى امداد : المساعدة الطبية

٢١ ــ وجع الاسنان

٢٢ ــ وجع الظهر

٢٣ ــ وجع القلب

٢٤ ــ وجع المفاصل

٢٥ ــ مدرسة طبية : مدرسة الطب

سادسا : التراكيب المتعلقة بالمصطلحات الجغرافية

١ ــ طبعى جغرافية : الجغرافية الطبيعية
٢ ــ عرض وطول : الطول والعرض
٣ ــ فصل خريف : محاصيل فصل الخريف
٤ ــ فصل ربيع : محاصيل فصل الربيع
٥ ــ فسول اربعة : الفصول الأربعة
٦ ــ قطب جنوبى : القطب الجنوبى
٧ ــ قطب شمالى : القطب الشمالى
٨ ــ مجمع البحرين : اى التقاء المياه فى مصب مائى
٩ ــ مجمع الجزائر : مجموعة جزر
١٠ ــ منطقة باردة جنوبى : المنطقة الباردة الجنوبية
١١ ــ منطقة بارده شمال : المنطقة الباردة الشمالية
١٢ ــ منطقه محرقه : المنطقة الحارة
١٣ ــ منطقه معتدله : المنطقة المعتدلة
١٤ ــ منطقه معتدله جنوبى : المنطقة المعتدلة الجنوبية
١٥ ــ منطقه معتدله شمالى : المنطقة المعتدلة الشمالية

سابعا : التراكيب المتعلقة بالمصطلحات الاقتصادية

١ ــ آفات موسمى : الآفات الموسمية
٢ ــ اكل وشرب : الطعام والشراب
٣ ــ انقضاى ميعاد : انتهاء المدة
٤ ــ اهل حرفة : الحرفيون
٥ ــ اهل دولت : الاغنياء
٦ ــ بيت المال : الخزانة
٧ ــ بيع وشرا (شراء) : البيع والشراء
٨ ــ بيع قطعى : بيع بدون شروط
٩ ــ خيرات داخل : الانفاق فى غير محله

١٠ ــ ذاتى حيثيت : راس المال الخاص
١١ ــ رفاه خلائق : رفاهية الشعب
١٢ ــ علم اقتصاد : علم الاقتصاد
١٣ ــ علاقة غير ، غير علاقة : منطقة حرة
١٤ ــ عين المال : الأموال الرسمية
١٥ ــ قابل زراعت : ارض صالحة للزراعة

ثامنا : التراكيب المتعلقة بالمصطلحات الرياضية (الحســاب الجبر ــ الهندسية .. الخ)

١ ــ حاصل تفريق : نتيجة الطرح
٢ ــ حاصل تقسيم : نتيجة القسمة
٣ ــ حاصل الجمع : نتيجة الجمع
٤ ــ حاصل ضرب : نتيجة الضرب
٥ ــ خط متوازى
٦ ــ خط مستقيم
٧ ــ خط منحنى
٨ ــ ذو اضعاف : مضعف (الضرب)
٩ ــ ذو اضعاف اقل : (العامل الأدنى فى مسألة الضرب)
١٠ ــ ذو اربعة الاضلاع : مربع
١١ ــ عدد صحيح
١٢ ــ علم رياضى : (الرياضة)
١٣ ــ علم جبر ومقابلة : علم الجبر والمقابلة
١٤ ــ علم مثلث : المثلثات
١٥ ــ علم هندسة
١٦ ــ كثير الاضلاع : مضلع
١٧ ــ مثلث قائم الزاوية
١٨ ــ مثلث متساوى الساقين

١٩ ــ مثلث مختلف الاضلاع

٢٠ ــ مثلث منفرجة الزاوية (منفرج الزاوية)

٢١ ــ مقدار مجهول

٢٢ ــ مقدار مركب

٢٣ ــ مقدار معروف

٢٤ ــ مقادير غير متماثلة : وهو المقدار الذى تتشابه حروفه وتختلف اعداده

٢٥ ــ مقادير مجهولة

٢٧ ــ منفرجة زاوية : اى زاوية منفرجة

٢٦ ــ مقادير معلومة

٢٨ ــ نقطة تقاطع

٢٩ ــ نقطة مقابل : نقطة التقابل

٣٠ ــ نقطة مماثل

تاسعا : التراكيب المتعلقة بالمصطلحات الاجتماعية

١ ــ آثاث البيت

٢ ــ اخفائى تولد : اخفاء ميلاد طفل (ساقط القيد)

٣ ــ آداب مجلس : قواعد حضور الاجتماعات

٤ ــ آراضى سكنى : اراضى البناء

٥ ــ ارباب نشاط : أهل الفن (وخاصة الراقصون والراقصات)

٦ ــ آل واطفال : الأولاد والأسرة

٧ ــ ام الولد : الأمة (الجارية) تتحرر بعد موت سيدها

٨ ــ اولاد اناث

٩ ــ اولاد ذكور

١٠ ــ ايجاب وقبول : (مجازا) الزواج

١١ ــ اولاد صحيح النسب

١٢ ــ حسب معمول : طبقا للعادة الجارية

١٣ حكمت عملى : معرفة الأمور الثقافية والسياسية وغيرها

١٤ ــ حكمت مدنى : قوانين تنظيم المدن

١٥ ـ حيوان ناطق : الانسان

١٦ ـ خلاف دستور : خلاف التقاليد

١٧ ـ خلاف وضع : خلاف التقاليد

١٨ ـ خيال باطل : تفكير غير سليم

١٩ ـ خيال خام : تفكير غير ناضج

٢٠ ـ ذاتى معاملات : العلاقة العائلية

٢١ ـ رسم ملك : العرف العام

٢٢ رسم وزواج : التقاليد والعادات

٢٣ ـ كثير الأولاد .

٢٤ ـ مايحتاج : ضروريات الحياة

٢٥ ـ مجمع عام : اجتماع عام

عاشرا : التراكيب المتعلقة بالمصطلحات القضائية والخاصة بأحكام الشرع

١ ـ آراضى وقف

٢ ـ اسباب مانع ارث : (وهى مثل اختلاف الدين والقتل وغيرها)

٣ ـ استحقاق شفع : حق الشفاعة أو حق الجوار

٤ ـ اقدام عمد : قتل مع سبق الاصرار

٥ ـ تمادى ايام : انقضاء الموعد

٦ ـ تمسك مناط دعوى : الاقرار الذى يقوم عليه اساس الدعوة

٧ ـ تنسيخ تبنيت : التخلى عن التبنى

٨ ـ ثبوت قانونى : طبقا للقانون

٩ ـ حاضر ضمانى : كفالة شخصية

١٠ ـ خلاف شرع : ضد الشرع

١١ ـ دستور العمل : القانون

١٢ ـ زنا بالجبر : الزنا بالقهر

١٣ ـ طعن تشنيع : الطعن والتشنيع

١٤ ـ فاعل حقيقى : الفاعل الأصلى

١٥ ـ فريق ثانى : المدعى عليه ـ الطرف الثانى

١٦ ــ فريق اول : المدعى ، الطرف الأول
١٧ ــ قتل عمد
١٨ ــ قيد بامشقت : سجن مع الأشغال الشاقة
١٩ قيد بلا مشقت : سجن بدون اشغال
٢٠ ــ قيد قفس (قفص) : سجن انفرادى
٢١ ــ قيد محض : سجن بدون أشغال

بعد هذا العرض السريع للتراكيب العربية المستعملة فى اللغة الأردية نرى انه من الضرورى أن نتعرض لنماذج من الأقوال العربية التى انتشرت فى اللغة الأردية ، واصبحت تستخدم فى اللغة اليومية بالاضافة الى لغة الكتابة والأدب ــ ويتضح العامل الدينى أيما وضوح فى صيغة هذه الأمثال ناكثر هذه الامثال أو الأقوال يسودها الطابع الدينى مثل :

الأعمال بالنيات ــ الحياة جزء من الايمان ــ الفقر فخرى ــ توكلا على الله ــ الغيب عند الله ــ خسر الدنيا والآخرة ــ خير الأمور أوسطها ــ فى النار والسقر (اى فى سقر) ــ لامناقشة فى الاصلاح ــ لمن الملك اليوم ــ مات المفتى مات الفتوى (اى انتهت الفتوى بموت من أفتى بها) ــ ماعلينا الا البلاغ ــ موتوا قبل ان تموتوا ــ نصــــف لى ونصف لك ــ والله أعلم بالصواب .

وكان للمتصوفة اثرهم فى ادخال هذه الأمثال وترويجها بين اهل اللغة حتى صارت تستخدم بصورة طبيعية ، وكانها أصل فى اللغة نبتت مع بقية اصولها ــ ونلمح ايضا تأثير الأدب العربى فى الامثال والاقوال العربيــة التالية :

آخر الخيل السيف ــ آخر الدواء الكى ــ أظهر من الشمس وأبين من الأمس ــ الأشياء تعرف بأضدادها ــ الاقارب كالعقارب ــ الاناء يترشح (ينضح) بما فيه) ــ الآن كما كان ــ النحو فى الكلام كالملح فى الطعام الولد سر لأبيه ــ كلام الملوك ملوك الكلام ــ كل طويل احمق ــ وكل قصير فتنة ــ للجنون فنون ــ من جرب المجرب حلت به الندامة .

وفى النهاية وقبل أن نختم هذا الجزء من البحث لابد من القول بأن المفردات والتراكيب العربية قد تخللت اللغــة الأردية أو ان الاردية قد امتصت المفردات والتراكيب العربية والنحو العربى وهضـــمتها بعد ان اضافت اليها من توابل شبه القارة الهندية الباكستانية ما جعلتها تناسب ذوق أهلها .

الباب الثالث

التنمية اللغوية فى باكستان

أولا ــ اتجاهات السياسة اللغوية

اشتدت حركة التحرير الهندية مع بداية القرن العشرين لتخليص الهند من براثن الاستعمار الانجليزى ، واتحدت القوميتان الأساسيتان بالهند (الهنادكة ــ المسلمون) من اجل تحرير البلاد ، وكان ميثاق لكهنو (١٩١٦م) أعظم مثال على هذا الاتحاد الذى استمر حتى حوالى ١٩٣٥ م الا أن هذا الاتحاد لم يكتب له الاستمرار ، فقد كانت العصبية القومية تدق بمطارقها أسس هذا الاتحاد المتداعى ، وانتهى ميثاق لكهنو وازدادت الهوة بين الهنادكة والمسلمين ، وفى ٢٣ مارس ١٩٤٠ أعلن قرار قيام باكستان بلاهور واتحدت جميع القوى الاسلامية داخل الهند من أجل قيام جمهورية باكستان الاسلامية .

واتخذ الصراع بين الهنادكة والمسلمين عدة صور منها الصراع اللغوى ، وكان بحق انعكاسا لصورة الصراع الأساسى اى الصراع السياسى داخل شبه القارة آنذاك .

حاول غاندى بذكائه السياسى كسب معركة الصراع اللغوى فأعلن ان الكلمات : « الهندية والهندوستانية والأردية » تعبر عن لغة واحدة يتحدث بها الهنادكة والمسلمون ، وتكتب بالديوناكرية والفارسية (أى الخط الديوناكرى والخط الفارسى) وقال مرة اخرى : « ان الهندى والهندوستانى والأردو لهجات ثلاثة تعبر عن لغة واحدة » ، ويقترب من هدفه قليلا فيفصل

بين الهندية والأردية قائلا : لــو شـــاء الهنادكة أن يقتربوا من اخوانهم فعليهم تعلم الأردية ، وهكذا يجب على المسلمين الذين يرغبون فى الاقتراب من اخوانهم الهنادكة أن يتعلموا بالضرورة الهندية » .

وفى سنة ١٩٣٥ م حين وضحت الخلافات بين الهنادكة والمسلمين أعلن غاندى فى بنكلور أن على جميع سكان الهند تعلم اللغة الهندية ، وصرح بهذا بكل وضوح فى ٥ يولية ١٩٤٦ وكان قد نادى فى عام ١٩٣٥ م أن تكتب جميع اللهجات المحلية فى أقاليم الهند بالخط الديوناكرى — وشعر غاندى بعد ذلك بأنه قد جاوز حدود دعوته الرامية الى العلمانية فقال : « ... ولكن لا يجب أن نجبر المسلمين أو غيرهم على قبول هذا الخط » (٣ يولية ١٩٢٧) .

وفى ٢٤ ابريل ١٩٤٦ م اعلن غاندى بعد أن أقر حزب المؤتمر الهندى أن لغة البلاد هى اللغة الهندوستانية ، أن المقصود بها اللغة التى أطلق عليها « هندى هندوستانى » وقد اعترض مولوى عبد الحق عميد الأدب الأردى على اصطلاح غاندى هذا قائلا أن « هندوســـتانى » يجب أن تحل محل « هندى هندوستانى » أو تتحول الى هندى أو اردو ، والحقيقة أن غاندى كان يتجنب ذكر كلمة « اردو » ويحبذ استخدام كلمة « هندوستانى » . ولم يقبل أهل الأوردية رأى غاندى فترك الاجتماع قائلا : « اللغة الاردية هى لغة المسلمين الدينية تكتب بحروف القرآن (أى الكتابة العربية) وقد أوجدها الملوك المســـلمون ونشروها ، فلو شـــاء المســـلمون أنفوا عليها ونشروها » .

ورد العلماء المسلمون على غاندى واوضـــحوا أن اللغة الأردية لغة أصيلة نشأت وترعرت فى شبه القارة وهى ميراث ثقافى مشترك لأهلها ، وكان غاندى ذكيا جدا فبعد أن شاهد الهندية تقتحم على المسلمين بيوتهم فى شمال الهند وخاصة بعد قيام باكستان وتأكد من هذا فكتب يقول : (يوميات دهلى ١٥ اكتوبر ١٩٤٧م) ، « لقد رأيت فقرة فى الجرائد جاء فيها أن

اللغة الرسمية لشمال الهند ستصبح الهندية بحروفها الديوناكرية ، لقد تألمت كثيرا .... المســـاواة بين الهنادكة وبين المسلمين تستلزم الابقاء على اللغة الأردية » . (١)

ولم تعد القضية فى الهند ــ كما يقول كتاب الهنادكة (٢) ــ قضـــية الهندية والاردية ، بـــل هى الآن قضــــية الهندية والتامليـــة ، الهنـــدية والبنغالية ، الهندية والانجليزية ، والمســـافر فى الهند لا يطالعه الخط الاردى فى طول البلاد وعرضها الا فى اماكن محدودة للغاية حول المسجد الجامع بدهلى ، وعلى لافتات المكتبات التى تبيع بقايا الكتب الأردية والتى تمثل ما يعرف باسم « اردوبازار » ويشعر الزائر أنها تلفظ أنفاسهـــا الأخيرة وسط أغنيات الهنادكة المنبعثة من خلف مكبرات الصوت تجـــاه مآذن المسجد المتآكلة من فعل الزمن والسلطة . وهذا هو حال الجامعة الاسلامية الحزينة بدهلى وجامعة عليكره الاسلامية المقهورة فى مدينة عليكرة ومكتبة دانش محل « أى قصر العلم » فى لكهنو حيث يجلس رجل فاضل جاوز السبعين فى عيونه تاريخ الأيام الخوالى ، يلقى ببصره على ميدان أمين الدولة الفسيح الذى يعج بالصخب والضجيج .

ويحاول البعض فى الهند اقناع المتحدثين بالاردية بتغيير الكتابة العربية للغة ، وكتابتها بحروف « ديوناكرية أو لاتينية » وحجتهم فى ذلك أن الحروف التى تكتب بها الأردية لا تخدم نطق اللغة وقد عقد الدكتور كيان جنـــد فى كتابه « لسانى مطـــالعة » قراءات فى علم اللغة فصـــلا عن الكتـــابة والحروف ثم اتبعه بفصل آخر يقترح فيه خطا مشتركا للأردية والهندية وبقية لغات الهند وهـــو بالطبع يقترح الخط الديوناكرى الذى تكتب بـــه الهندية ، ومن الامثلة الفجة التى يعضد بها موقفه قوله (٣) . « من أسوأ الأشـــياء ان أهل اللغة يخطئون أحيانا فى قراءة لغتهم فمثلا : عدم معرفة

---

(١) كيان جند : لسانى مطالعة : متفرقات من ص ٢٤٨ ــ ٢٥٤ .
(٢) المرجع السابق ص ٢٥٤ .
(٣) من ص ١٤١ حتى ١٥٢

بنات النعش يجعل البعض يقراها نبات النعش . كما ان نعت (اى مدح الرسول) يمكن أن تنطق لغت (ل غ ت) اى قاموس ، وكذلك بالنسبة لكلمة رجحان التى قال بأنها يمكن أن تنطق (ر ح ج ا ن) وهكذا ؛ وفات هذا الأستاذ الفاضل العالم أن الفرق كبير بين أن نكتب بنات النعش نبات النعش

وبين	نعت	لغت
وبين	رجحان	رحجان

اليس هذا حال الحروف الديوناكرية ايضا ان الفروق بين تها [illegible] ودها

[illegible] فرق طفيف جدا والخلط بين الحرفين اقرب منه الى الخلط بين بنات ونبات .

وينطبق هذا على العديد من الحروف الأخرى وخاصة حين تضاف اليها حروف المد الهندية او ما يطلقون عليه «الماطرا » فتجعل الحروف تتشابه تشابها اقرب الى التماثل منه الى التشابه ، كما قام عـــالم اللغة الهندى سنيتى كما رجترجى بالهجوم على مسلمى الهند المتمسكين بالالفاظ العربية قائلا بأن أهل ايران بداوا يتخلصون من الكلمات العربية داخل لغتهم . (٤) وان اهل تركيا قد استبدلوا كلمة « الله » بكلمة تركية قديمة تامرى Tamri اى السماوى . أو اله السماء أو « ادى » Idi اى السيد او منكو Minku الخالد ، واستخدم الايرانيون كلمة « خدا » وهى آرية الاصل وبالايرانية القديمة خوداتا ويعلن كمارجترجى عن آلامه لأن لفظ « الله » لم يتراجع بين مســـلى الهند قيد انملة ولا يزال يجرى على السنتهم . ثم يستشهد بالفاظ عربية أخرى . (٥)

وتمثل السطور السابقة بوضوح اتجاه السياسة اللغوية فى الهند وموقفها من اللغة الأردية .

---

(٤) هندى اورهندى آريائى ص ٢٠٨ .

(٥) ص ٢١٣ — ٢١٤ .

وكان صباح يوم ١٤ أغسطس ١٩٤٧ هو صبح الآمال الذهبية لمسلمى شبه القارة ، ولدت باكستان ، وصمدت وهى فى عامها الأول بوفاة القائد الأعظم محمد على جناح فى سبتمبر ١٩٤٨ م وحتى عام ١٩٥٨ م وظل الشعور بالأسى يسيطر على الشعب الباكستانى نتيجة للاضطراب السياسى والاجتماعى الذى عم البلاد ، وفى سنة ١٩٥٨ م تمكن الجنرال ايوب خان من الحصول على السلطة وقد اجرى تغييرا شاملا فى سياسة البلاد وخاصة الخارجية ، واحتلت باكستان مكانة بين دول العالم وقد الغى ايوب خان نظام الاقليمية داخل باكستان مما اثار حفيظة بعض المتعصبين من اهالى الاقاليم الباكستانية ولم يستمر ايوب خان فترك مقعده لواحد من زملائه ويدعى كحيى خان ، والذى حدثت فى زمانه مأساة انفصال باكستان الشرقية عن شقيقتها الغربية واستطاع حزب الشعب الفوز بالانتخابات وتقلد ذو الفقار على بوتو مقاليد الأمور فى الدولة الا ان سياسته الداخلية ووعوده التى لم تنفذ ثم تزوير الانتخابات بالاضافة الى تكتل الجماعات الصغيرة ممثلة فى حزب الائتلاف الوطنى ضده أدى الى قيام الجيش بالاستيلاء على السلطة والاستجابة لمطالب الشعب الباكستانى المثلة أساسا فى تطبيق الشريعة الاسلامية وتحقيق المبادىء التى من اجلها قامت باكستان ، واستطاع الجنرال محمد ضياء الحق السيطرة على الموقف والبدء فى تنفيذ حدود الشريعة الاسلامية تدريجيا ، واعلان اللغة العربية لغة اجبارية فى المدارس الابتدائية ، وتوجيه كل الاهتمام للغة الأردية اللغة الرسمية لباكستان . (٦)

والواقع أن المناطق التى ضمتها باكستان بعد عام ١٩٤٧ قد قبلت الأردية كلغة رسمية ، الا ان اختلاف وجهات النظر السياسية ، والظروف التى مرت بها باكستان أدت فى مرحلة من مراحلها الى الاعتراف باللغة البنغالية كلغة رسمية جنبا الى جنب مع الأردية وكان هذا أول معول فى

---

(٦) كتبت هذه السطور فى اغسطس ١٩٧٩ .

جسد نظرية الوحدة القومية الباكستانية ولا تزال آثاره ماثلة حية هى « بنكله ديش » ، الجناح الشرقى لباكستان ، واذا لم يتم تصفية قضية اللغات الاقليمية داخل باكستان ستظل المخاطر تحدق بحدودها من كل جانب ، واللغة الأردية فى الواقع لا تتعارض مع اللغات المحلية أو الاقليمية المختلفة بباكستان ، ولا هى تريد أن تحتل مكانها ، كما أنها لاتقف أمام رقى اية لغة من هذه اللغات المحلية ، فاللغة الأردية ليست لغة منطقة بعينها وليست لغة اقليم بعينه واكبر دليل على هذا انها لمتحاول ابدا ان تحل محل لغة اى اقليم كما انها تمثل حلقة الوصل بين الاقاليم المختلفة هذا بالاضافة الى ان سكان الاقاليم المختلفة قد اسهموا جميعا فى نشاة هذه اللغة وتطورها ، وفى تشكيل ذخيرتها اللفظية وقواعدها الصرفية والنحوية .

ومن الواضح أن اللغة الاردية قد انتقلت عبر تاريخ تطورها من مركز الى مركز آخر ، فارهاصات هذه اللغة شوهدت اولا فى البنجاب (٧) ثم انتشرت فى الدكن (٨) حيث قام الشعراء بكتابة دواوينهم واشعارهم ، كما كتب الأدباء كتبهم التى ضمت الانماط النثرية المختلفة ، وانتقل مركز الادب الأردى الى شمال الهند وتطورت الأردية وتخلصت من آثار الاقليمية الدكنية داخل قلعة شاهجهان وأصبحت دهلى بوتقة تنصهر فيها مكونات اللغة الاردية لتخرج براقة اصيلة وبعد فترة انتقل هذا المركز الى لكهنو وتفوقت مدرسة لكهنو على مدرسة دهلى حتى انها اصبحت تمثل اللغة الأردية والأدب الاردى تمثيلا صادقا واصبح كل ما يقال بالأردية يعرض اولا على محك لكهنو لكشف درجة اصالته . وبعد ثورة ١٨٥٧ لم يعد احد يسمع عن دهلى او لكهنو فقد ظهرت مدرسة سرسيد احمد خان ، وآزاد ، حالى وشبلى ونذير احمد التى غطت على لكهنو ودهلى وفى هذه الفترة بدات الاردية فى الدكن مرة ثانية وفى البنجاب تلقى رواجا واهتماما ففى الدكن

---

(٧) محيى الدين زور ، اردوشهباره ط حيدر آباد دكن .
(٨) محيى الدين زور ، دكنى ادب كى مختصر تاريخ .

كان للجامعة العثمانية ودار الترجمة بها دور كبير فى تطوير الاردية ، وفى البنجاب بدات مجلة مخزن لسيد عبد القادر باقامة مدرسة تشبه مدرسة سر سيد احمد خان الأدبية ، والهدف من هذا هو القول بأن الأردية لم تكن ابدا لغة اقليمية (٩) وبعد قيام باكستان برز السؤال التقليدى الى اى مدى ستتاثر الاردية بلغة الاقاليم المختلفة بباكستان واسلوبها ؟ ومن المعروف علميا أن العوامل المحلية تترك آثارها على اساليب اللغة ولهجتها بل وعبارتها احيانا ، ولم تعد دهلى أو لكنهو تؤثر الآن فى الأردية بل هناك عناصر اخرى تطابق طبيعة الاردية بدات فى الدخول رويدا رويدا فى اللغة أن الأردية بدات بالتالى تؤثر على لغات كل اقليم من اقاليم باكستان وهذا ما نشاهده فى اللغات الاقليمية بباكستان اليوم فقد دخلتها الالفاظ الاردية الخاصة بالحياة اليومية والمصطلحات الخاصة باللباس وغيرها وبدات الأردية تعطى وتأخذ ولكن عطاءها كان أكبر فهى كريمة بطبعها .

ونظرة سريعة على صحف باكستان وجرائدها تتضح لنا مكانة اللغة الاردية بين اقاليمها المختلفة فبعد أن كانت الصحافة مركزة باكملها فيما يسمى اليوم بالهند ، ولم تكن هناك صحافة فى كراتشى ، ولم تكن هناك اية جريدة فى روالبندى ، ولم تكن هناك اية جريدة تصدر من حيدر آباد السند وكانت لاهور فقط هى أعظم مركز للصحافة وبعد قيام باكستان ازدهرت الصحافة بها وانشئت جريدة « امروز » اى اليوم فى مارس ١٩٤٨ ، وصدرت جريدة « نواى وقت » اى « موضوع الساعة » كما صدرت عدة صحف مثل « آغازا » (البداية) ، طاقت (القوة) ، سفينة ، مغربى باكستان (باكستان الغربية) نوائى باكستان (صوت باكستان) « خاتون » (المراة) وملت (الأمة) — ثم صدرت آفاق وفى عام ١٩٥٣ م صدرت جريدة كوهستان من روالبندى ثم بدأت تصدر بعد عدة سنوات من لاهور وملتان وفى سنة ١٩٦٣م صدرت جريدة « مشرق » من لاهور ثم من كراتشى

---

(٩) يفصل ذلك فى تاريخ ادبيات مسلمان باكستان وهند جامعة البنجاب ، المجلد العاشر ، اردو الجزء الخامس ص ٦٩٠ — ٦٩٥ .

وبشاور ، هذا بالاضافة الى عدد من المجلات الاسبوعية ، وطبقا لتقرير أعدته مؤسسة الصحافة الباكستانية عام ١٩٥٨ فان مجموع عدد الصحف التي تصدر في باكستان يصل الى ١٠٣ صحيفة يومية منها ١٢ بالانجليزية و ٧١ بالأردية و ٣ بالكجراتية و ٧ بالسندية كما تصدر ٢١ جريدة ونصف اسبوعية و ٣٩٦ جريدة إسبوعية و ٨٨ جريدة نصف شهرية (١٠) ويصل مجموعها مجتمعة ١٠٤٨ جريدة ، هذا بينما كان عددها عام ١٨٥٥م ٧٩٥ جريدة وفى ١٩٥٦م ٨٨٥ جريدة .

اما المجلات فطبقا لتقرير أعد عام ١٩٥٦ م وصل عددها ٣١٥ مجلة اسبوعية ٦٩ نصف شهرية و ٣٤٢ مجلة شهرية و ١٦ مجلة تصدر كل ثلاثة اشهر منها ١٤٣ مجلة أسبوعية ، ٣٢ نصف شهرية ، ٢٦٢ شهرية و ٧ مجلات اسبوعية تصدر باللغة الأردية وفى عام ١٩٥٨ م ازداد عدد المجلات التى تصدر بالأردية فأصبح عددها ٢٣٣ مجلة اوسبوعية ، ٣٩ نصف شهرية ، ٣١٥ شهرية ، ١٢ مجلة تصدر كل ثلاثة أشهر وتقوم مؤسسات الدولة برعاية اكثر هـــذه المجلات ومن أهمها صحيفة فنون ، اوراق ، اقبال ، اردو ، وهى تصدر عن مؤسسات ثقافية تنفق عليهـــا الدولة ، كما توجد بعض المجلات التى يصدرها القطاع الخاص ومن اهمها ، اردوا دايجست ويراس تحريرها الطاف حسين قريشى والدكتـــور اعجـــاز حسين قريشى .

ومع كل هذا يشعر مفكرو باكستان بأن الدولة لم توجه الاهتمام اللازم للغة الاردية كلغة رسمية للبلاد ، وقام عدد منهم بنشر شكواهم من محاولة اللغة الانجليزية ايقاف عجلة تقدم الاردية كما قام طرف آخر يدعو الى الابقاء على الانجليزية جنبا الى جنب مع الأردية ، الا أن هذا الاتجـــاه لم يلق رواجا داخل باكستان (١١) لانه يقوم على أسس واهية رددهـــا

---

(١٠) التقرير المذكور انظر :

N:zami, Majid, The Press in Pakistan pp. 68-69.

(١١) نواى وقت ١٦ اغسطس ١٩٧٧ مقال بعنوان الأردية ليســـت اللغة القومية بل الانجليزية ، بقلم ساجد عظيم قريشى

البنادكة زمان الصراع بين الهندية والأردية ولا يزال بعض علماء اللغة في الهند يكررونها بألفاظ مختلفة .

وحتى تتضح الصورة فان التعليم في باكستان تعليم مزدوج تتقاسمه اللغة الاردية واللغة الانجليزية ، خلال مراحل ما قبل الجامعة وفي الجامعة يكاد التعليم باللغة الانجليزية يطرد الأردية تماما من الميدان الجامعي لتحتل الأردية بعض الاركان البعيدة عن الأضواء كما أن الانجليزية هي لغة المكاتب والمصالح الحكومية .

ومنذ فترة بسيطة بدات الأردية تدخل المكاتب والمصالح الحكومية ، وقامت الحكومة في الآونة الأخيرة بمحاولات جادة لاحلال الأردية تماما محل الانجليزية ، وقامت باصدار قاموس للمصطلحات والتعبيرات الرسمية المستخدمة داخل المكاتب الحكومية وعدة معاجم اخرى للمصطلحات المختلفة الاجتماعية والفلسفية والاقتصادية وغيرها كما ضمنت هذه المعاجم نماذج من المراسلات الحكومية المتنوعة باللغة الأردية مع مقابلها في الانجليزية ، كما قامت أيضا بامداد المصالح الحكومية بالآلات الكاتبة الاردية ورفعت مرتبات الضاربين عليها تشجيعا للشعب حتى يقبل على الأردية وقامت الهيئة المركزية للغة الاردية باعداد دورات تدريبية للضاربين على الآلات الكاتبة الأردية مجانا لمن يرغب من الشعب وهي جهود تطبق لاول مرة منذ انشاء باكستان وتقبلها الشعب قبولا حسنا ، الا أن الشعب يطالب الحكومة بخطوات اسرع ، لتحقيق امل جناح وامل اقبال في أن تصبح الاردية اللغة الرسمية لباكستان بصورة عملية وقد كتبت جريدة نواى وقت في افتتاحيتها في ٥ نوفمبر ١٩٧٧ تحت عنوان « اهمال الاردية — الى متى ؟ » تقول الجريدة : لا تحتاج اللغة الأردية الى شهادة لاثبات كفاءتها كلغة قومية ، فاللغات ترقى وتتطور بالاستعمال والاستخدام ، وتتسع طبقا لحاجاتها والاردية ليست لغة بلا أساس فالانجليز حين سيطروا على البلاد قاموا في البداية باقرار اللغة الاردية كلغة للتعليم في فصول العلوم والطب وارتقت الأردية كثيرا وكانت تستخدم كلغة للمكاتب وتعلمها ،

الانجليز حتى يتمكنـــوا من التعامل مــع أهـــل البـــلاد ... وتقــول الافتتاحية فى نهاية المقال « كما انه لا يمكن الفصل بين باكستان الاســلام وبين باكستان والنظام الجمهورى فانه لايمكن الفصل ابدا بين باكســتان والأردية » (١٢) .

وفى مقال آخر بعنوان « قضية اللغة القومية » اقترح الكاتب افتتاح العديد من المدارس فى القرى والمراكز وأعداد مدرس اللغة الأردية المؤهل تأهيا سليما للقيام بواجبه على خير وجه ، وقد تكون هذه الوسيلة ناجحة فى نشر الاردية بين الاجيال القادمة فى جميع اقاليم باكستان على حد سواء (١٣)

وقام الدكتور سيد عبد الله ، وهو واحد من حماة اللغـــة الاردية المتبنيين لقضيتها فى باكستان ويشغل منصب رئيس مجلس تحرير دائرة المعارف الاسلامية التى تصدر بالأردية من جامعة البنجاب ، كما عمل استاذا للأردية فى الكلية الشرقية ، وقام بكتابة عدة مقالات يدافع فيها عن الاردية ويعلن أن الأردية غنية بألفاظ العلوم التى يمكن أن تزداد لتؤدى كل معنى جديد ، كما اشار الى أن موضوعات العلوم بدأت تدرس بالأردية منذ اكثر من سنة (١٤) وأن الاردية قد وجدت قبولا لدى الطلبة والدراسين حتى فى مراحل التعليم العالية ومن هنا لاتوجد اية عوائق امام جعل الأردية اللغة القومية لغة التعليم .

ورغم ان التعليم والامتحانات بالانجليزية الا أن اكثر الأساتذة يقوم بالتدريس باللغة الاردية ، وهذا ملاحظ فى الآونة الأخيرة ، فالطلبة يسألون بالأردية والأســاتذة يجيبون بالأردية ، وتعقد الامتحانات وتاتى الأســئلة بالانجليزية ويجيب الطلاب بالانجليزية .

---

(١٢) نواى وقت ٥ نوفمبر ١٩٧٧ .

(١٣) نواى وقت ٦ نوفمبر ١٩٧٧ ، تحرير ظفر الحق

(١٤) كتب المقال فى ١٣ اغسطس ١٩٧٧ جريدة نواى وقت .

فلا مانع اذن ان تبقى الانجليزية كمادة تدرس فى المدارس والجامعات، وليست كوسيلة لتدريس المواد الأخرى المختلفة .

وقد صرحت الحكومة منذ فترة بسيطة للمحامين بأن يستخدموا الأردية فى مدافعاتهم . وهناك العديد من كتب القانون بالاردية . ومن المطالب التى عرضها الدكتور سيد عبد الله على الحكومة أن يتعلم التلاميذ حتى المرحلة الثانوية الكتابة بالخط الفارسى (النستعليق) وفى المرحلة الثانوية بالخط النسخ (العربى) وكانت ادارة تأليف الكتب المدرسية قد بدأت فى نشر خط النسخ فى الكتب الدراسية فى مراحل التعليم الأولية .

وارى ان اثبت هنا نتيجة استبيان كنت قد اجريته على عدة فئات من الشعب الباكستانى اثناء دراستى للدكتوراة فى باكستان ، وركزت فيه على معرفة اتجاهات هذه الفئات من اللغة الأردية تدعمها اللغة العربية كمنبع تنتجع منه الأردية حين تشاء ، وكذلك اتجاهاتها من اللغة الانجليزية كلغة حديث داخل باكستان وكلغة للتعليم فى معاهدها ، وعن اسبابه انتشار الالفاظ الانجليزية فى اللغة الأردية المكتوبة والمنطوقة ، كما استوضحت آراء المجموعة التى حددتها للحصول على نتائج الاستقراء فى امكانية تدعيم الاردية بالمصطلحات العربية واحياء ما طمره الزمن داخل صفحات الكتب الأردية قديما .

كما استطلعت رأى هذه المجموعة فى أسباب اقبال الشعب الباكستانى على تعلم اللغة العربية فى الآونة الأخيرة وعن نوعيات المدرسين القائمين على تدريسها وكذلك فيما اثاره البعض فيما يتعلق وكتابة الاردية بحروف لاتينية .

وكانت نتيجة الاستبيان كما يلى :

— رفض ٩٩٫٩٪ رفضا تاما فكرة كتابة الاردية بالحروف اللاتينية .

— رأى ٩٥٪ أن الصحافة الباكستانية يمكنها أن تلعب دورها فى اثراء

الاردية باستخدام الألفاظ العربية التى توافق طبيعة الأردية والتى كانت مستخدمة من قبل وكذلك تقبل المصطلحات العربية .

— حبذ ٩٥٪ فكرة تقريب الاردية الى العربية عن طريق احياء تراث العربية بباكستان وعن طريق اثراء الاردية بالالفاظ العربية .

— راى ٩٠٪ ضرورة جعل العربية مادة الزامية فى المدارس . (١٥)

— راى ٨٥٪ أن السبب فى رواج استعمال الألفاظ الانجليزية وتزايدها يرجع اساسا الى أن اللغة الانجليزية لاتزال حتى اليوم لغة المكاتب والمصالح الحكومية .

— واعترف ٨٥٪ ان اثراء الأردية بالالفاظ العربية سوف يؤدى الى تقريب الأردية الى العربية وبالتالى يسهل على المتحدثين بالأردية تعلم دينهم .

— وراى ٨٠٪ أن استعمال الهيئات المسئولة عن الأردية والهيات العلمية المسئولية عن التعليم لا تؤدى واجبها كما ينبغى .

— ويرى ٦٥٪ أن العلوم لايمكن أن تدرس بالاردية .

— واقترح ٦٥٪ ضرورة تحرك الهيئات العربية من اجل تدعيم اللغة العربية داخل اللغة الأردية .

— وفى راى ٥٥٪ ان الاذاعة والتليفزيون يمكنهما القيام بدور كبير فى هذا المجال وقد بدا التليفزيون فى الآونة الأخيرة فى اداء دوره ، ورأت ٥٠٪ من السيدات ان استعمال الألفاظ الانجليزية فى اللغات الاردية ليس الا مودة (موضة) او تقليعة وأضفن الى ان ما يدفع الأمهات الى ارسال ابنائهن الى المدارس الانجليزية هو الهروب من الاحساس بالنقص الذى قد يصيبهن لو لم يفعلن ذلك .

— وراى ٤٠٪ ضرورة اقامة لجنة خاصة تضطلع بمسالة تقريب الاردية للعربية عن طريق تقديم المصطلحات والفاظ الحضارة الحديثة .

---

(١٥) وقد تحقق هذا بعد سنة ونصف تقريبا من اجراء الاستبيان .

— وفى رأى ٣٠٪ أنه لا ضرورة لأن تحل الكلمات العربية محل الكلمات الانجليزية .

— ورغب ٢٪ فقط (اثنتان بالمائة) فى جعل اللغة العربية لغة باكستان الرسمية .

والحقيقة أن اتجاه السياسة اللغوية فى باكستان شهد تغيرا ملحوظا فى السنوات الأخيرة وحتى بعد حصولى على النتائج السابقة (١٦) وسوف توضح هذا التغير خلال تحليلنا للنتائج السابقة التى تؤكد الرفض التام لاستبدال الخط العربى بالخط اللاتينى او حتى اجراء اى تغيير بسيط عليه ، وكانت احدى الجرائد قد نشرت بعض المقترحات لتغيير شكل الحروف العربية الى ما يشبه شكل الحروف الانجليزية (١٧) كجعل حرف I فى اللغة الانجليزية يعبر عن الالف ، والباء والياء المشددة والتاء والثاء عن طريق وضع نقطة تحت هذا الحرف للتعبير عن الباء وثلاث نقط للتعبير عن الباء المشددة ونقطتين للتعبير عن التاء وثلاث نقط فوقه للتعبير عن التاء وهكذا .

أما دور الصحافة فقد اخذ اتجاهين الأول سلبى يتمثل فى التركيز على اقتراض الالفاظ الانجليزية والآخر ايجابى يتمثل فى اصدار صحف وجرائد باللغتين العربية والأردية داخل عدد واحد ، وأكثر أصحاب هذه الاتجاه ينتمون لهيئات حكومية مدعمة من البلاد العربية كمركز الدراسات الاسلامية باسلام آباد ، وبعضهم يعمل بصورة ودية داخل اطار بعض الجماعات الدينية مثل الشيخ عبد الرحيم اشرف الذى يصدر مجلة المنبر الأسبوعية داخل مؤسسته التعليمية « جامعة تعليمات اسلامية » التى تؤهل الدارسين بها للالتحاق بجامعة المدينة المنورة وتعطى شهادة التخصص فى الدعوة والارشاد

---

(١٦) عام ١٩٧٦ — ملحق بحثى للدكتوراة بعنوان التطور والتجديد فى الشعر الأردى ١٧٠٠م — ١٧٥٠م — جامعة البنجاب .

(١٧) جريدة نواى وقت أول مايو ١٩٧٦ .

والعقيدة أما فكرة احياء التراث العربي بباكستان فهي في يد الجامعات التي بدأت توجه انظار الدارسين بها الى التراث العربي ، فقام عدد من الباحثين من الطلبة والأساتذة باصدار دراسات قيمة عن علماء الادب العربي بمفهومه الواسع في باكستان وقد سجل عدد لا بأس به موضوعات للدكتوراه والماجستير تمس هذا الموضوع من بعيد أو قريب ودور جامعة البنجاب وكراتشي وبشاور رائد في هذا المجال .

اما جعل العربية مادة الزامية في المدارس فقد قررت الحكومة ذلك الا أن القضية الأساسية تكمن في مناهج التدريس وضرورة تطويرها وقبل ذلك كله اعداد المدرس الذي يمكنه تطبيق هذا المنهج — وهناك مشروع للتعاون بين المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم من جانب وجامعة العلامة اقبال المفتوحة باسلام آباد من الجانب الآخر لتنفيذ مشروع اعداد المدرس — ويهدف المشروع في مرحلته الأولى الى تدريب حوالي ستة آلاف مدرس باكستاني لتدريس اللغة العربية داخل المدارس الباكستانية وثمار هذا المشروع ونتائجه مباركة باذن الله .

اما قضية شيوع الالفاظ الانجليزية فسببه في رأى معظم الناس ان الانجليزية لاتزال حتى اليوم لغة المكاتب والمصالح الحكومية ، فقد بدأت الدولة مؤخرا في اصدار تعليماتها المختلفة بالتنبيه بضرورة استخدام الاردية ما امكن ذلك ، فاذا ما ارسل مواطن خطابا بالأردية الى مصلحة ما ، وجب الرد على الخطاب بالأردية ، كما تم طبع معظم اوراق المكاتب باللغة الاردية بجانب الانجليزية تمهيدا لاستخدام الاردية واحلالها محل الانجليزية . ويحتاج هذا الأمر بالضرورة الى وقت والى جهد كبير . ويبقى دور الهيئات العلمية والحقيقة التي شاهدتها عن قرب انه رغم امكانياتها المتواضعة تؤدي دورها على خير وجه في خدمة الأردية والأدب الأردى كما انها تقدم أبحاثا عن الاسلام ، وابحاثا علمية في مجالات الطب والعلوم باللغة الأردية ، تعتبر شاهدا على دورها القيادي ، رغم أن ٦٨٪ ممن استطلعت رأيهم يرى أن هذه الهيئات العلمية لا تؤدي واجبها وقد عملت فترة في

هيئة تأليف الكتب المدرسية بالبنجاب اثناء اعدادى لمنهج اللغة العربية للصف السابع والثامن والتاسع والعاشر شاهدت المجهود الضخم الذى يقوم به الأساتذة فى الجامعة ومعهم مدرسو المدارس فى الاعداد للكتب التعليمية ومدى حرصهم على استخدام الفاظ اللغة الاردية واثراء الاردية بالمصطلحات العربية وسوف نناقش هذا فى صفحات أخرى قادمة .

أما قضية قصور اللغة الاردية أمام تدريس العلوم والتى اعلنها ٦٥٪ من المستطلع رأيهم فهى قضية حيرتنى كثيرا ، والواقع أن الفئات التى تقدمت اليها استمارة الاستقراء ضمت المدرسين والمهندسين والطلبة وبعض العمال ورجال الدين والنسبة السابقة اعتقد انها تمثل المدرسين والمهندسين والطلبة الذين درسوا بالفعل بالانجليزية وواجهتهم مشكلة الترجمة او التعبير عن المصطلحات بلغتهم الأم ، ولم يسعفهم أساتذتهم او يساعدوهم فى هذا المجال ، وقضية المصطحات والترجمة قضية قديمة فى اللغة الأردية ، وقد انشئت قديما « دار الترجمة » فى حيدر آباد الدكن ، وبعد قيام باكستان انشأت الدولة عدة هيئات منها :

١ — اللجنة المركزية للغة الأردية بلاهور .

٢ — اكاديمية اللغة الأردية بلاهور .

٣ — قسم التاليف بجامعة البنجاب .

٤ — قسم التأليف والترجمة بجامعة كراتشى .

٥ — جامعة الزراعة بلائل بور (فيصل آباد حاليا) وغيرها .

وقامت هذه الهيئات بعمل جيد الا ان القائمين على أمور التعليم لا يستفيدون كثيرا مما تخرجه هذه الهيئات (١٨) اما مسالة تشكيل لجنة لدعم قضية اثراء الأردية بالمصطلحات العربية فهذا امر يتطلب جهودا مكثفة لعقد اتصالات بين مجامع اللغة العربية فى البلاد العربية ومجمع

(١٨) تاريخ ادبيات مسلمات مجلد ١ ج ٥ ص ٦٧٥ .

اللغة الاردية فى اطار جامعة الدول العربية وهذا أمر متروك للطرفين فكل يؤدى خدمة جليلة للغة العربية واللغة الاردية وللعرب وللمسلمين على السواء .

وتكمن اهمية جهود جامعة الدول العربية فى انها ستجعل من نظام تعليم العربية الحالى نظاما مثاليا ، وانها ستلبى احتياجات الاساتذة والطلبة فالأساتذة يتطلعون الى مناهج معدلة تساير التطور الحضارى ، ويتطلعون الى معجم عربى حديث ، يوضح ما يشكل عليهم ، كما انهم يطالبون بوضع مناهج لدراسة الادب العربى والنحو العربى على اسس جديدة غير تلك التى تعارفوا عليها قديما والممثلة فى مقامات الحريرى والمتون النحوية القديمة (١٩) وليس من شك أن تدريس العربية كمادة الزامية فى مراحل التعليم الأولية سيؤثر على احياء المصطلحات العربية فى لغة الحديث اليومية للطلاب ، كما ان اهتمام المدارس الدينية باللغة العربية كلغة تخاطب وحديث يترك هذه الايام آثارا طيبة بالاضافة ايضا الى ان بعض السفارات والقنصليات العربية بباكستان قد طلبت من المسافرين تقديم مستنداتهم مترجمة باللغة العربية مما دفع المثقفين الباكستانيين الى الاقبال على تعلم العربية ، وقامت عدة شركات بتنظيم دورات لموظفيها لدراسة العربية ليكون هذا عونا لهم اثناء قيامهم بواجباتهم فى فروع هذه الشركات العاملة فى البلاد العربية ، كل هذا سيؤدى بالتدريج الى اثراء اللغة الأردية بالمصطلحات والالفاظ العربية التى ستجرى على السنة الشعب بسهولة وبساطة دون عناء او تكلف . كل هذه العوامل المتشابكة والمعقدة الخارجية والداخلية تشكل فى الواقع بدرجات متفاوتة اتجاه السياسة اللغوية فى باكستان .

---

(١٩) Teaching of Arabic in Pakistan by Dr. Shaikh Inayatullah pp. 27 Pakistan Lingustic 1962.

ثانيا ــ مصادر المصطلحات والفاظ

الحضـــارة الحـــديثة

لم تكن قضية المصطلحات العلمية والادبية قضية جديدة على اللغـــة الأردية فى العصر الحاضر فقد واجهت كلية دهلى أو كما كان يطلق عليها « دلى كالج » هذه القضية ، حين قررت تدريس العلوم والفنون الجديدة باللغة الأردية لطلبة الاقسام الشرقية فيها واستلزم هذا بطبيعة الحـــال تاليف كتب دراسية وترجمة بعض الكتب لتمثل المنهج الدراسى للطلاب ومن هنا تأسست « دار الترجمة » التى قامت بوضع تراجم المصطلحات العلمية فى الأردية ، وتحديد الاصـــول الاساسية لترجمة هذه المصطلحات وهكذا دخلت الأردية الفاظ جديدة كونت ثروة علمية ظلت تزداد يوما بعد يوم .

وكان أول احتكاك فعلى بين الأردية كلغة وثقافة وبين أهل الثقافات الاخرى ممثلا فى «كلية فورت وليم» أو كما كان يطلق عليها «فورت وليمكالج » وتدأســـــها الحاكم البريطانى العام بالهند اللورد ويلزلى عام ١٧٩٩ م واشرف عليها « جون كلكرست » وكان الهدف من انشاء هذه الكلية هو تعليم الانجليز لغة أهل البلاد وثقافتهم ، كما نص برنامجها على :

١ ــ كتابة كتب باللغة الأردية عن موضوعات مختلفة ومتنوعة .
٢ ــ ترجمة الكتب من اللغة الانجليزية الى اللغة الاردية .
٣ ــ ترجمة مختارات من الآداب الشرقية .

وترك جون كلكرست نفسه عدة مؤلفات عن اللغة الأردية من اهمها قواعد اللغة الهندوستانية (بالانجليزية) (٢٠)

---

(٢٠) ومن كتبه أيضا :
— A New theory of the prospects of persian Verbs.
— Hindee exercises for the first and second examination in Hindonstanee. Culcutta, 1801.
— The Stranger's East India.
— Hindee Arabic Mirror. 1804
— The Hindee Story. 1802 — 1803

ويقال أن هذه الكلية وضعت اسس كتابة النثر الأردى الحديث ومن اشهر كتابها « ميرامن » صاحب أشهر كتاب نثرى فى الأردية باغ وبهار اى « الحديقة والربيع » وغيره وكذلك شير على افسوس صاحب كتاب « باغ اردو » اى حديقة الأردية وهو ترجمة اردية رائعة لحديقة سعدى الفارسية وغيرهم (٢١) أما كلية دهلى أو كما يحلوا للبعض فى شبه القارة أن يسميها « مرحوم دلى كالج » والتى سبق ان أشرنا اليها فهى تمثل صحوة فى شمال الهند ، فبينما ركزت كلية فرت وليم على النواحى الادبية واللغوية ، وعلى تعليم الانجليز القادمين الاردية والفارسية والثقافة الهندية فان « كلية دهلى » بدات عملها بجمع عناصر الشرق والغرب معا وتحت سقف واحد ، فقام أساتذها ومدرسوها بكتابة مؤلفات عديدة فى مجال العلوم الطبيعية ، والعلوم الاجتماعية وكذلك الأدب واللغة مثل الطبيعة والكيمياء والرياضيات ، والفلك وعلم الاجتماع الحضرى ، وعلم السياسة والفلسفة والتاريخ والسيرة والجغرافية والصحافة والنقد ، والشعر والتذاكر والمعاجم والرواية والمقالة وغيرها من المجالات العلمية والأدبية وهكذا لم تكن كلية دهلى مجرد مكان للعلم بل كانت بمثابة علم من اعلام التجديد وهذا هو السبب فى اطلاق اسم « مرحوم دهلى كالج » عليها وقد بدات هذه الكلية عملها عام ١٧٩٢م فى مبنى مدرسة غازى الدين الجميل .

وفى سنة ١٨٤٣ تأسست بالكلية جمعية باسم جمعية نشر العلوم باللغات الوطنية وكانت بمثابة دار الترجمة ، ضمت العديد من أهل البلاد والانجليز وقد نشرت هذه الجمعية ما يقرب من ١٢٨ كتابا منها ١٥ فى التاريخ ، ٢٠ فى الطب والميكانيكا والطبيعة والكيمياء وفى القانون ، ١٠ فى الرياضة ، ٥ فى الجغرافية ، ٣ فى النقد ، أما بقية الكتب فكانت فى السياسة والاجتماع والأدب ، والصرف والنحو والفلسفة ، وكانت هذه المحاولة الاولى التى مهدت الطريق الى كتابة العلوم الغربية باللغة الاردية مما جعل أهل الأردية يطلقون عليها اسم « نشأة ثانية » اى « حركة البعث »

---

(٢١) تاريخ أدبيات باك وهند (اردو ادب) جلد بنجم ص ٧٣ — ٨٦

ومن اساتذة هذه الكلية هـ . د . تيلر ، بطرس شبرنجر ، وزير على ، أمير على ، رام جندر ، ومولوى مملوك على أستاذ العربية ومولوى امام بخش صهبائى استاذ الفارسية ومن تلاميذها مولانا محمد حسين آزاد الذى ترك ثروة ادبية ونقدية عظيمة . ومولوى نذير احمد الذى ترجم عدة كتب فى القانون الا ان شهرته ترجع الى قصصه الاصلاحية . (٢٢)

وبعد ثورة التحرير بالهند عام ١٨٥٧ م اغلقت الكلية أبوابها وبـدأ الانجليز سيطرتهم على البلاد وكانت بداية الطريق تتمثل فى الغاء اللغـة الفارسـية كلغة رسـمية فهى فى نظرهم لغـة الحكومة الاسلامية ورمزا للامبراطور المغولية ، ولما كان من الصعب احلال الانجليزية فورا محلها ، لهذا اقروا الأردية بديلا للفارسية بصورة مؤقتة والحقيقة أن هذا القرار كان قد صـدر عام ١٨٣٥ م وقـام الانجليز كعادتهم بتشـجيع الهندية لتقف ندا للأردية ولاشاعة الفرقة بين اهل البلاد .. ومن ناحية أخرى بداوا فى نشر اللغة الانجليزية تدريجيا حتى احتلت الثقافة الانجليزية مكانة الثقافة الفارسية ومن هنا بدأ الصراع بين الثقافة الغربية والثقافة الشرقية اوبصورة ادق بين الفكر الغربى والفكر الشرقى ، وفرض الصراع اسـلحة معينة تتمثل فى اللغة بمفاهيمها الجـديدة ودلالاتها الحديثة ومصطلحاتها الوليدة او المولدة ورغم أن كلية دهلى بدأت الاعداد لأسلحة هذا الصراع الفكرى الا ان الاعداد الفعلى تم فى ظل حركة سيد احمد خان ورفاقه ممن قدموا للغة الأردية ثروة لفظية واصطلاحية لا حصر لها ، وفى نطاق هذه الحركة تحولت اللغة الاردية من كونها لغة الشعر والحكايات فقط الى لغة علمية ايضا . وبالتالى تحول اسلوب الكتابة ليتناسب والتعبير عن القضايـا العلمية وقد ساعد على هذا توافر الامكانيات كالطباعة وانتشار الصحف والمجلات مما وسع حلقة قراء الأردية فقد كان التعليم مقصورا على طبقة بعينها وكان عدد الجرائد التى تصدر بالهند منذ عام ١٩٥٣ وحتى عـام ١٨٥٧م يعد على الاصابع . (٢٣)

---

(٢٢) مولوى سيد محمد صاحب آرباب نثر اردو (بالاردية) دهلى ١٩٧٧ صفحات متفرقة .

(٢٣) تاريخ ادبيات باك وهند جلد سوم ص ٦٢٦ .

وكان اللقاء الحضارى بين اللغة الاردية والحضارة الاوربية الحديثة ممثلة فى الاستعمار الانجليزى نقطة تحول فى أسلوب الكتابة الاردية وفى الصحافة الازدية فقد بدات الفاظ اللغة الانجليزية تجد مكانا بين الجملة الأردية (الفـــاظ مثل : تيكس اى ضريبة ، تكت اى طابع بريد ، حج اى قاضى وغيرها .) كما اقتحمت مصطلحات الصحف والمجلات الاردية وخاصة الكلمـــات الانجليزية الدالة على رئيس التحرير ، المحرر ، العمود الصحفى ، وغيرها كما ادى انشاء خطوط السكك الحديدية الى شـــيوع كلمات مثل ريل (قطار) ستيشـن (محطة) وغيرها وشمل هذا الهجوم المصطلحى ميدان الادب فبدأ النقاد يستخدمون الفاظا انجليزية مثل كريتسزم (النقد) ويوترى اميجينشن (الخيال الشعرى) وناول (رواية) وغيرها ، وبطبيعة الحال لم يستمر هذا الهجوم طويلا وكاد اثره ان ينتهى فى الوقت الحاضر وسنتحدث عن هذا فيما بعد .

ولم يقتصر تأثير حركة سرسيد ورفاقه على عليكره فقط بل شـــمل الهند كلها ، وقد اشار الى ذلك المستشرق الغربى « كارسان دى تاسى » وانتجت حركة سيد احمد خان مدرسة تحولت الى كلية ثم الى جــــامعة عرفت باسم « جامعة عليكره الاسلامية » ومن المراكز التى عضـــدت حركة سرسيد احمد خان « الجامعة العثمانية » التى انشئت فى حيدر آباد الدكن ، ومن سماتها المميزة ان التعليم فى جميع لمراحل كان يتم فيهـــا بواسطة اللغة الأردية واستلزم هذا اعداد الكتب الدراسية باللغة الاردية وتم هذا عن طريق التاليف والترجمة والتلخيص والاقتباس وغيرهـــا والحقت بها دار للترجمة قامت بدور فعال فى هذا المجال فترجمت كتب الأدب وتاريخ الادب ، والنقد والاقتصـــاد والجغرافية ، وكذلك التدبير المنزلى واقســـام العلوم المختلفة كالكمياء والطبيعة والرياضـــة العلمية والنظرية والهندسية والطب الجيولوجيا والاحياء وغيرها ووصل عـــدد كتب النثر الأردى الى عشرات الآلاف (٢٤) ومن مشاهير اساتذة وطلاب

---

(٢٤) نصير الدين هاشمى ، دكن مين اردو (بالاردية) ص ٧٤٠ .

هذه الجامعة نذكر سيد محيى الدين قادرى زور ، وسيد عبد القادر سروردى، وعبد المجيد صديقى ، وسيرى كرشن سنها ، وجانكى برشاد . (٢٥)

ومن الملاحظ فيما يتعلق بالمصطلحات التى تضمنتها مؤلفات دار الترجمة انها تشمل بكثرة التراكيب والاصطلاحات العربية الغريبة على اهل الأردية او التى لم تكن مالوفة لديهم اما المصطلحات الانجليزية وهى قليلة فقد دخلت الاردية كما هى مثلا : اكسجين ، هائيدروجن ، ممبر (عضو) ، يونين (اتحاد) ، كورت (محكمة) وغيرها .

واللغة الأردية لغة آرية فتحت سطورها لعناصر اللغات السنسكريتية ولهجات وسط الهند الآرية واللغات الهندية الآرية الجديدة من جهة ومن جهة اخرى ضمت عناصر والفاظ اللغة العربية والتركية والفارسية والفارسية لغة آرية كما انها جغرافيا قريبة من الأردية ولهذا ضمت الاردية العديد من الالفاظ والتراكيب الفارسية وخاصة ما يتعلق بالادب والعلوم ، والعناصر التركية فى الأردية محدودة ، اما العربية فلها نفوذ خاص فى الاردية فهى لغة القرآن والحديث والأدب الاسلامى ، ومعرفة العربية شرط لمعرفة القرآن والحديث ، وقد أصبحت العناصر العربية جزء لا يتجزء من الفارسية وانتقلت هذه العناصر عبر الفارسية الى الأردية ورغم أن اللغة العربية تابعة لاسرة اللغات السامية الا أن اللغة الفارسية والأردية قد تقبلتة بعض تراكيبها ، ولما كانت اللغة لعربية والفارسية قد استوعبتا العلوم القديمة واصبحت كل من العربية والفارسية من اللغات العلمية التى تضم المصطلحات اللغوية والاصطلاحات العلمية ، من هنا لم يكن امام الأردية اى بديل سوى الاستعانة بالمصطلحات العربية والفارسية فبدأ اهل اللغة يستوعبون المصطلحات العربية والفارسية ويستخرجون من خلالهما مصطلحات اخرى جديدة .

ومع ان زوال الحكومة الاسلامية فى الهند اضعف الثقافة العربية

---

(٢٥) المرجع السابق ص ٧٤٥

والفارسية الا أن المستلزمات العلمية والفنية ابقت عليها ، بل جعلتهـا طريقا تسير عليه الأردية فى سبيل تطورها ، وحاول بعض المترجمين البعد عن المصطلحات العربية والفارسية التى لا تتماشى وطبيعة اللغة الأردية حتى لا تهجرها الأجيال القـادمة فيما بعد ، ومن هنا بدأت المصـطلحات الانجليزية الرائجة بين الناس تدخل فى الكتابة وتغيرت دلالات بعضـها فى لغة الكتابة عنها فى لغة الحديث .

ورغم هـذا فقد اختفى العديد من المصطلحات الانجليزية وخاصـة بعد جلاء الانجليز عن شبه القارة وقيام باكستان فقد انتشرت مصطلحات مثل ، اتحادى بدلا من Alley امرانيت بدلا من Dictatorship اقتصادى تداخل بدلا من Penetration طلبائى قديم بدلا من Old boy واتخذت هذه الحركة خطا واحـدا تجاه استعمال المصطلحات العربيـة كبدائل للمصطلحات الانجليزية ، وانشأت الحكومة الباكستانية عدة لجـان وانشأت مؤسسات عديدة لهذا الأمر مثل اللجنة المركزية للغة الاردية ومقرها لاهور ، اكاديمية اللغة الاردية بلاهور ، قسم التأليف والترجمة بجامعة البنجاب بلاهور ، قسم التأليف والترجمة بجامعة كراتشى بكراتشى كما ساعدت بعض الهيئات العلمية وبعض الناشرين فى هذا المجال ايضـا وانتشرت الكتب الأردية الادبية والعلمية فى جميع الاقسام داخل الجامعة .

وكنت أتوقع أن يكون هذا التيار اشد مما هو عليه الآن داخـل باكستان وأن يواكب التطور الجديث فى مجال العلوم والفنون الا أن الترجمة لا تشد من ازره ويرجع هذا الى اسباب عديدة نذكر اهمها : وهو عدم اقرار الأردية كلغة اساسية للتعليم ومن هنا يعزف المؤلفون والمترجمون عن دخول ميدان الكتابة والترجمة فسوق الكتاب كأى سوق يزدهر لو زاد الطلب ، ويسوده الكساد لو قل الطلب . والسبب الثانى من جملة الاسباب هو الاتجاه الفردى فى اختيار المصطلحات ، وهذا أمر صعب يحتاج الى لجنة استشارية خاصة أو هيئة علمية . لقد اثبتت اللغة الاردية مقدرتها كلغة علمية تستوعب مستلزمات العصر الحاضر والا فكيف استغنت الاردية عن المصطلحات التى حشرت داخل سطورها واستبدلتها بمصطلحات من

داخلها هى تتماشى وطبيعتها مثل : احساس محرومى بدلامن Frustration اشغال بدلا من Occupation رد عمل بدلا من Reactiin وتعدد بدلا من Frequency حرفتى بــدلا من Vocational ، آجر بدلا من Employe واجير بدلا من Employee ، اجتماعى معالجة بدلا من Group theropy وغيرها (٢٦) . أما كيف كونت الأردية هذه المصلحات العلمية والادبية ومصطلحات الحضارة الحديثة فهذا موضوع الصفحات التالية ، فقـد افادت اللغة الأردية من عدة وسائل لتكوين هذه المصطلحات ومن اهـم هذه الوسائل : الاقتراض والاشتقاق والتراكيب .

الاقتراض هنا يعنى دخول الفاظ من لغات اخرى فى اللغة الأردية ، وامتصاص الاردية لهذه الالفاظ اى اخضاعها لخصائصها اللغوية من النواحى الصوتية وغير ذلك وسوف يشمل حديثنا هنا الوسائل الأخرى التى تعبر بها اللغة الأردية عن المفاهيم والمصطلحات الحديثة .

والاقتراض المعجمى ليس نقلا مباشرا لكلمة من لغة الى اخرى فالوحدات الصوتية تختلف من لغة لاخرى وهناك اصوات توجد فى لغات ولا توجـد فى اخرى كما يختلف النظام المقطعى ونظام بناء الكلمة على نحو يجعل انتقال الكلمة من لغة الى اخرى مؤديا الى حدوث تغيرات فى بنيتها فى اللغة التى دخلتها الكلمة (٢٧) . واقتراض اللغة الأردية لالفاظ أوربية يعنى محاولة تدوين هذه الكلمات بالحروف العربية الفارســية وهذا يعنى بالضرورة محاولة وضع الكلمة فى قالب يتناسب واللغة الأردية من ناحية الكتابة ايضا ولذا يطرح الاقتراض اللغــوى قضية تدوين الأصوات المختلفة والتى ــ لحسن الحظ ــ توجد فى الاردية ، هذا بينما اقتراض اللغة الاردية لالفاظ عربية أو فارسية لا يمثل مشكلة من ناحية التدوين فالأردية تكتب بحروف

---

(٢٦) اجمل احمد وامجد على : طبى سماجى بهبود ، قسم التأليف والترجمة جامعة كراتشى ١٩٦٩ م .

(٢٧) د . محمود فهمى حجازى : اللغة العربية عبر القرون ص ٧٨

عربية ، الا أن المشكلة الاساسية تركزت فى الاصـــوات التى تعبر عن الحروف داخل الكلمات العربية نفسها فصوت الهمزة والعين صوت واحد فى الأردية (همزة) كما ان صوت الحاء والهاء صوت واحد (هاء) وصوت ذ ، ز ، ض ، ظ ، صوت واحد (ز) وصـــوت ت ، ط صـــوت واحد (ت) وهكذا الحال بالنسبة لصوت ق ، ك (ك) .

كما ان النظام الصوتى فى اللغة الاردية قد اخضع بعض الكلمـــات العربية لقواعده ونلاحظ هذا فى الكلمات الثلاثية ساكنة الوســط مثل : « فكر ، عقل ، مصر » فهى تنطق فى الأردية متحركة الوسط فكر عقل ، مصر بكسرة تحت الكاف والقاف والصاد ونلاحظ هذا فى تشديد الحرف الثـانى من الكمات التالية بقعة اى مكان ، حسام اى السيف ، رقعـــة خطاب او رســـالة ، عظام جمـــع عظيم ، غيور ، قـــدح ، كره (بدون نقط على الهاء) مترجم ، مسكر .

طرحت قضية الاتصال الحضارى بالغرب عن طريق الانجليز عدة قضايا خاصة بالاقتراض فى اللغة الأردية والاتجاهات التى اتخذت فى حلها فقال البعض بضرورة استيراد المصطلحات والالفاظ المتعلقة بالحضارة من معين اللغة الانجليزية كما هى ومنع بناء الفاظ جديدة للدلالة على الألفاظ المستوردة الا انهم نسوا او تناسوا أن الفاظ اللغة الانجليزية لا تستقيم ولا تنسجم مع الفاظ الأردية من الناحية الصوتية ومن هنا أصبحت الالفاظ الانجليزية تنطق بطريقة غريبة فلا هى بالأردية (المنقلبة عن اصل انجليزى) ولا هى بالانجليزية الخالصة ، كمـــا ان اللغة الأردية لا تحتمل الكثير من الالفاظ الغريبة على طبيعتها الصوتية .

ان تاريخ هذه المواجهة اللغوية يرجع الى زمان تأسيس الجامعـــة العثمانية بالدكن التى ضمت داخلها علماء اللغة أصحاب الذوق الرفيع ، فقد قرر هؤلاء العلماء الا يستوردوا الفاظ اللغة الانجليزية المتعلقة بالحضارة كما هى أو بتغيير بسيط على بنيتها بل أقروا مصطلحات والفاظ أرديـــة

توازى فى معناها ماهو فى الانجليزية ولابد ان العوامل السياسية لعبت دورها فى هذه المسالة فقد تطرف البعض فيما بعد ونادى باستعارة الالفاظ العربية التى تتوافق فى دلالالتها مع الفاظ الحضارة الانجليزية ، اما المعتدلون فكان رأيهم هو الاستعانة بعناصر اللغة الأردية (العربية الفارسية الهندية) فى تركيب الألفاظ على ضوء قواعد النحو الأردى (٢٨) وم يكن من السهل علميا تنفيذ ما يراه اصحاب الراى الاول بينما كان راى المعتدلين هو الراى الصائب الذى اقرته لجنة دار الترجمة بالجامعة العثمانية .

ومن الحق أن نقرر ان المراحل الأولى للاتصال بالحضارة تصحبها محاولات تكون عجيبة على اللغة التى تدخلها الالفاظ الجديدة ، وقد حدث هذا للعربية حين اتصل أهلها مع أهل البلاد المجاورة وقد سجل الجاحظ ملاحظات لغوية قيمة فى كتابه الشهير البيان والتبين (٢٩) توضح ما طرا على بعض الالفاظ العربية من تغيير لبنيتها بطريقة تتعارض مع القاعدة العربية ، كما يسجل الفاظا اخرى اقتحمت على العرب قاموس حديثهم اليومى . (٣٠)

وبدات اللغة الاردية تقبل جميع التيارات التى تتفاعل بداخلها سواء من الداخل أو الخارج ويفسر وجود عدد كبير من الالفاظ المركبة المتنوعة مختلفة الاصل والجنس مع ملاحظة أن الفاظ الانجليزية فى الأردية ظلت كما هى وراجت فى الأردية زمان سيد احمد خان ومعاصريه مثل :

سوشيل (اجتماعى) بوليتيكل (سياسى) اليكشن (انتخاب) كالج

---

(٢٨) دكتور عبد الستار دهلوى : اردو لسانياتى تحقيق ص ٢٧٩ .
(٢٩) ج ١ / ١٨ — ٢٠ .
(٣٠) د . محمود فهمى حجازى ، أسس علم اللغة العربية ص ٢٥٠ وما بعدها .

(كلية) ممبر (عضو) سكول (مدرسة) يونيورسيتى (جامعة) برنسبل
(عميد) مشين (آلة) لو آف نيجر (قانون الطبيعة) وغيرها .

والحقيقة ان اكثر الالفاظ الانجليزية بدأ يتم استبدالها بمترادفات اردية الأصل فمثلا كلمة (قوم) الاردية تعنى امة استخدمت لاول مرة فى كتابات سيد احمد خان ومعاصريه حالى ، نذير احمد ، آزاد ، شبلى بدلا من Nation وكذلك ، كلمة « جلسة » التى كانت تعنى اجتماع ، أو مجلس او حفلة للرقص بدأت تستخدم للدلالة على كلمة Meeting الانجليزية وكذلك « سماج » الهندية استخدمة للدلالة على كلمة Society الانجليزية ، وكلمة تهذيب للدلالة على كلمة Civilization فقد رفضت طبيعة الأردية اللغوية والصوتية استقبال الكلمات الانجليزية التى كان يصعب على الأردية تهذيبها او تقليمها لتتلاءم معها وتراجعت الكلمات الانجليزية امام الكلمات العربية فتراجعت كلمة Frequency امام كلمة « تعدد » وتراجعت Occupational امام « اشغالى » وتراجع المصطلح الانجليزى Community Developments وترك مكانه للتعبير الأردى (العربى الاصل) « اجتماعى ترقيات » أى التطور الاجتماعى وهكذا .

ومن العجيب أن تظل الكتابات الادبية عامرة بالمصطلحات الانجليزية عكس الكتابات العلمية فالمتتبع لكتابات سيد أحمد خان وحالى يلاحظ انتشار الكلمات الانجليزية مرافقة للكلمات الأردية وأحيانا تكتب بمفردها ، مثل (تخيل Imagination) أو تكتب هكذا بوئترى Poetry دون ذكر الكلمة الأردية عربية الاصل « شعر » واعتقد أن مرجع هذا الى ان كلمة شعر فى الأردية معناها بيت الشعر الواحد وهذا هو المعنى الاول ، اما المعنى الثانى فهو الشعر باطلاقه أى Poetry ومن هنا لجأ أدباء الأردية الى ذكر الكلمة الانجليزية Poetry بالحروف العربية بدلا من « شعر » حتى لا يقفز المعنى الأول للكلمة وهو « بيت الشعر » الى ذهن القارىء .

وكانت اللغة العربية هى المعين الذى ارتوت منه اللغة الاردية فى

مشوارهـــا على درب الاقتراض بكـــافة معانيه فكلمة Pathology التى ترجمناها نحن فى العربية الى الباثولوجيا او علم الأمراض (٣١) (اسبابها وعوارضها) دخلت الأردية بالشكل التالى : « ماهية الامراض » والتركيب عربى الشكل والمضمون ، اما كلمة الفســـيولوجى فدخلت الأردية كما يلى « منانع الاعضاء » واستفادت الأردية من صفحات عديدة فى قاموس اللغة العربية مثل : خلية ، عدوى ، التهاب ، حمى ، ، احتراق ، نظام قلب واوعية نظام تكون الدم ، آمراض نظام تنفس ، وهناك تصرف بسيط فى المصطلحات التالية ، رطوبات نسائج ، نقائص تغذية ، موت النسائج (٣٢) والنسائج هى جمع كلمة انسجة وهو متلائم مع طبيعة قواعد الصرف الأردية .

اتخذت كلمات كثيرة فى اللغة الأردية محتوى دلاليا جديدا للتعبير عن الحضارة الحديثة ، وهى قضية قديمة بدات حتى قبل سرسيد احمد خان وحركته فكلمة كيمياء فى الاردية تعنى بمعناها الاول المكر والخداع ، والمعنى الثانى الوصول بالروح والنفس الى مرتبة الكمال ، ويقول مؤلف فرهنك آصفية سيد احمد دهلوى (طبع اول ١٨٩٨) ان العرب استعملوا هذه اللفظة بالمعنى الأول ، وجاء اهل فارس واستعلموها بالمعنى الثانى وأصبح مصطلح « كيميا كرى » مصطلحا صوفيا يعنى العشق الذى يصل بالمرء الى مرتبة العشق الكامل (٣٣) ودفع هذا سيد احمد خان الى استخدام مصطلح « علم كيمياء » بدلا من اللفظة المفردة كيمياء وذلك للدلالة على كلمة Chemistry الانجليزية اما كلمتا « آدب القدماء » التى استخدمتا لتعبرا عن Classical Literature فقد شعر أهل اللغـــة بانهما لاتعبران عن المعنى فاستبدلوا هاتين الكلمتين بكلمتى « أدب العالية » .

ومعظم المصطلحات العربية التى دخلت الأردية حفظت دلالتها العربية ، وخاصة العلمية منها والقليل تختلف دلالته اللفظية فى الاردية عما هى عليه

---

(٣١) منير البعلبكى : المورد ، بيروت .
(٣٢) حكيم محمد شريف جامعى : ماهيت الأمراض حصة اول لاهور .
(٣٣) سيد احمد دهلوى : فرهنك آصفيه ج ٣ ص ٦٦٢ .

فى العربية فكلمة « خاصيت » تعنى وصف شىء بالجودة أو مدح شىء ما ، كما ان كلمة « كيفيت » تعنى حالة النشوة وما يكون عليه الانسان حين يصيبه السكر . وكلمة مثل : « نظارة » التى تعنى بالعربية « المشاهدين » والتىتحول استخدامها اليوم الى ما يوضع على العين تعنى بالأردية المنظر الجميل الذى يشاهده الانسان وهكذا تغيرت دلالات الالفاظ العربية التى دخلت الأردية تغيرا قد يربك العربى الذى يزور منطقة شبه القارة فكلمة « غريب » العربية تحول معناها فى الأردية الى فقير معدم بينما « آمير » تعنى فى الأردية غنى . وكلمة مثل « شيخ » التى نستخدمها دائما فى حديثنا اليومى هى فى الاردية ذات دلالة عجيبة بالنسبة لنا فهى صفة لمن اسلم حديثا فيقال : « فلان شيخ » أى ان آباءه حديثو العهد بالاسلام .

بالاضافة الى التغير الدلالى يوجد تغير آخر طرأ على جنس الالفاظ العربية داخل الاردية من حيث التذكير والتأنيث فكلمة كتاب العربية تستخدم « مذكر » فنقول : هذا الكتاب ، الا ان الكلمة فى الأردية تستخدم مؤنثة لانها فى الاصل مرادفة للكلمة الهندية « بستك » اى كتاب ، وهى مؤنثة وهكذا الحال بالنسبة لكلمة « دعاء » فهى فى العربية مذكرة (هذا الدعاء) وفى الأردية مؤنثة فهى مرادفة للكلمة الهندية الاصل المؤنثة « منتر » ومن الطريف ان نذكر أن كلمة « قلب » العربية تستخدم فى الأردية بنفس المعنى ويشيع استخدامها فى المجال الطبى والعلاجى ، ومرادفها الفارسى « دل » بمعنى قلب يشيع استخدامه فى الأحاديث اليومية والمرادف الهندى الاصل « من » يشيع استخدامه فى لغة الشعر والغناء .

وينطبق هـــذا على كلمة « جسم » العربية ، و « تن » الفارسية و « دهن » الهندية . وهذا يوضح لنا مكانة اللغة العربية داخل الأردية كلغة امدت الأردية بما تحتاجه من مصطلحات العصر الحديث والفاظ الحضارة الجديدة .

قام علماء اللغة الأردية منذ زمان الجامعة العثمانية بالدكن وحتى يومنا

هذا بتحديد مجموعة من المعايير لصياغة الكلمات المشتقة التى لم ترد فى اللغة الأردية قبلا ، وشمل هذا الاشتقاق الفاظ اللغة العربية بالاضافة الى الفارسية والهندية والسنسكريتية والانجليزية .

اولا : تكون أولوية الاشتقاق للكلمات المستخدمة أو السائدة وسواء كانت من أصول فارسية أو عربية أو هندية او سنسكريتية بشرط الا تكون خارجة على طبيعة اللغة الأردية .

ثانيا : المصطلحات العربية المفردة فى اللغة الأردية ، ويمكن بناء مصطلحات مركبة عن طريق ترتيبها بطريقة خاصة تتلاءم مع طبيعة اللغات الهندية الآرية والتى تختلف عن طبيعة اللغة العربية .

ثالثا : اقرار المصطلحات العربية والفارسية السهلة والمفهومة ، ومعيار السهولة يتمثل فى انسياب هذه المصطلحات أو الكلمات داخل اللغة الأردية دون صعوبة ومثال ذلك استبدال مصطلح « كلاسيكى ادب » بالتركيب التالى « أدب العالية » او آدب القدماء ، ولم يتمكن مصطلح آدب القدماء من البقاء كثيرا فاختفى وترك الميدان لـ « آدب العالية » الا أن « كلاسيكى » ظلت رغم هذا مستخدمة وأصبحت كلمة من كلمات الأردية .

رابعا : اقرار الفاظ اللغة الانجليزية التى دخلت فى الأردية وآصبحت جزء منها ولا تمثل بطبيعة تكوينها الصوتى الفاظا غريبة على اللغة فكلمة « لاود اسبيكر » الانجليزية وكلمة « مكبر الصوت » العربية قد دخلتا الأردية الا أن الاولى يشيع استخدامها والثانية بطل استخدامها ، واظن ان هذا هو الحال فى اللغة العربية اليوم فأكثر الناس يقولون « ميكروفون » بدلا من « مكبر الصوت » فلا جدوى من اشتقاق الفاظ للدلالة على كلمة ريديو اى مذياع (وراديو) أو تيلى فون أى هاتف (تليفون) .

خامسا : اقرار الكلمات العلمية التى تدل على أسماء مخترعيها حتى يظل اسم المخترع راسخا فى الأذهان ويسهل تذكر الكلمة نفسها .

سادسا : لو وجدت كلمتان أو اصطلاحان أحدهما بالانجليزية والآخر بالأردية على مستوى واحد فيفضل المصطلح الاردى او الكلمة الاردية .

سابعا : يجب استخدام المصطلحات المركبة الموجودة فى اللغة وهى مركبة من الفاظ عربية فارسية أو هندية .

ثامنا : لو ان المصطلح يتركب من جزء هندى وآخر مماثل له او من جزء فارسى وآخر مماثل له ، واحتوى احد الاجزاء على حرف من حروف العلة فيتم اسقاط حرف العلة من الجزء الأول أو الثانى اختصارا .

تاسعا : لو كان المصطلح يتركب من جزئين ، ويكون الحرف الاخير فى الجزء الاول هو نفسه الحرف الأول فى الجزء الثانى فيجب حذف أحد هذه الحروف ، فهذا يعمل على انسياب هذه المشتقات فى اللغة وسهولة نطقها وكثرة استخدامها — واذا كان المصطلح يتركب من جزئين ، الحرف الأخير فى الجزء الاول يتشابه نطقا مع الحرف الاول فى الجزء الثانى مثل ت ، د ، ک ، ك وغيرها يحذف احدها مثل شب + بو = شبو (زهرة تفوح رائحتها بالليل وتسمى ملكة الليل) واذا كان نطق أحدهما ثقيلا يحذف مثل ، هت + تال = هرتال اى اضراب عن العمل ، وعلى هذا المنوال تم وضع بعض اسس الاشتقاق :

(١) لو انتهى اللفظ بحرف الهاء الخفيفة فهى تحذف عند اشتقاق كلمة اخرى منها مثل شيشه فتحذف الهاء الأخيرة .

(٢) الالفاظ الهندية التى توجد بها نون غنة (٣٤) قبلها حرف علة ساكن لو ركبت مع كلمة اخرى يتم حذف العلة ونون الغنة منها مثل بج من : بانج

---

(٣٤) نون تنطق مثل حرف ng فى كلمه hang

اى خمسة وتستخدم مركبة مع المواد الكيماوية كما هو الحال فى العربية حين نقول خامس اكسيد كذا ان صح التعبير .

(٣) الكلمات الفارسية التى تركب مع الفاظ اخرى لاشتقاق مصطلح ما وتنتهى بحرفين صحيحين ساكنيين فان ضرورة الوقف تقتضى حذف الحرف الأخير مثل كر من كرك وتفيد معنى « التركيبة » وخاصة فى مجال الكيمياء .

(٤) الكلمات الفارسية التى تنتهى بالهاء مسبوقة بحرف علة اذا ركبت مع الألفاظ الاخرى تحذف منها الهاء ، مثل شا من شاه اى عظيم او كبير .

(٥) الكلمة التى تنتهى بهاء ساكنة ويسبق الحرف السابق لها حرف علة تحذف الهاء وما قبلها مثل « نمو » « نه » نمونه اى نموذج فيقال : « نمو تصوير » اى نموذج لصورة (كلمة فارسية + كلمة عربية) .

(٦) الكلمة التى يتوسطها حرف علة ساكن ، يحذف الحرف او الحروف السابقة له مثل « ايل » من الكلمة ما يل وهى الكلمة العربية « مائل » الا أن الهمزة فى الأردية قد تحولت الى « ياء » لتتماشى مع الطبيعة الصوتية للغة الأردية والمصطلح الاردى المشتق هو « مركز ايل » ويعنى الاشياء التى تميل الى مركزها وهو مركب من كلمتى « مركز + مائل » مع اجراء قواعد الاشتقاق الأردية عليهما لتصبح « مركز ايل » .

(٧) اذا جاءت نون الغنة وسط كلمة ما فان الحرف او الحروف السابقة لها تحذف مثل نديل من قنديل (الكلمة العربية) ويقال كيسنديل اى قنديل الغاز وهذه الكلمة مشتقة من الكلمة الانجليزية gas كيس والكلمة العربية قنديل مع اخضاعها لقواعد الاشتقاق الأردية .

(٨) الكلمات التى تبدأ بألف ممدودة تكون مناسبة تماما لتصبح لاحقة تضاف الى كلمة أخرى لتكوين معنى اصطلاحى ، وتأتى بعدها الكلمات التى بدأ

بالف بعده ساكن مثل : الماس ومن أمثلة هذا النوع « برقاله » وهى مشتقة من كلمتى برق وآلة بعد اخضاعها لقواعد الاشتقاق الأردية وتطلق كلمة برقاله اسما على جميع أنواع الآلات الكهربائية . (٣٥)

(٩) حذف حرف او اكثر من كلمة معينة تضاف الى كلمة اخرى وهذه مسالة تتعلق بالذوق اللغوى مثلا هيت (اى هيئة) + اولى = تصبح هيولى وتكتب طبقا للقواعد الاملائية الجديدة « هيولا » حتى لا تنطق الياء الأخيرة ياء والمعروف انها تنطق فى العربية الفا .

(١٠) الاصول السابقة تتعلق بتغيير أجزاء الكلمات نفسها وهناك اشتقاق يتم فيه تغير اجزاء معينة او ان التغير لايكون مناسبا وفى هذه الحالة يلعب الذوق اللغوى دوره وقد يتم ربط كلمة بأخرى لاشتقاق كلمة جديدة عن طريقة حروف كالألف أو الواو او الياء مثل جد وجهد اى كفاح ، مركب من جد + جهد . (٣٦)

ومسألة الاشتقاق فى الأردية تخضع تماما للذوق وطبيعة الكلمات نفسها فقديما راجت كلمة « عجائب خانه » اى المتحف الا ان هذه الكلمة لاتستخدم اليوم وتستخدم بدلا منها « عجائب كهر » وخانه كلمة فارسية تعنى بيت ، والمعنى بيت العجائب أى المتحف ، وكلمة شفاخانه المكونة من شفاء وخانه لم تعد تستعمل وحلت محلها الكلمة الانجليزية « هسبتال » (٣٧) .

---

(٣٥) انظر امثلة لما هو فى اللغة العربية فى كتاب : د . محمود فهمى حجازى : اللغة العربية عبر القرون « تحت عنوان النحت » : ص ٩٣ — ٩٧ .

(٣٦) دكتور امير الله خان شاهين جديد اردو لسانيات ص ١٤٢ — ١٤٩ مولوى وحيد الدين سليم ، وضع اصطلاحات — ط الهند . أماكن متفرقة .

(٣٧) ك . زبيدى : تين هندوستانى زبانين ص ٢٦٣ .

وقد دخلت الباء العربية مركبة مـــع بعض الكلمات لتدل على معنى المصاحبة مثل : « بدولت » اى عن طريق ، « وبدستور » أى باستمرار — كما اقرت الأردية تكوين الاسم باضافة ياء وتاء مفتوحة مثل اشتراكيت ، اى الاشتراكية — سامرا جيت أى الاستعمارية من سامراج : استعمار — آدميت : الانسانية — انسانيت : الانسانية — مقبوليت : اى شهرة .

فيما يتعلق باشتقاق المصادر فان بعض الكلمات العربية مثل قبول ، بدل ، دفن ، كفن ، تجويز ، ضد ، غلاف ، تميز تم اخضاعها لقاعدة بناء المصادر باضافة علامة المصدرية « نا » فاصبحت قبولنا ، بدلنا ، دفنانـــا كفنانا ، تجويزنا ، ضـــدنا ، غلافنا ، تميزنا (٣٨) ، ويلاحظ اضافة « الف » في دفنانا ، كفنانا للضرورة الصوتية اى التقاء النونين . ولعبت كلمة « غير » العربية دورها في اشتقاق العديد من الكلمات الجديدة مثل : غير حاضر : غائب — غير حاضرى : الغياب — غير ذمه دار : غير مسئول — غير ممكن — غير ضرورى ... الخ .

وهكذا الحال مع حرف « لا » فقد ساعد في اشتقاق العديد من الكلمات مثلا : لا جواب اى لا نظير ولا مثيل له — لا حاصل اى بلا نتيجة لا زوال : خالد — لا علاج : مرض مزمن — لا وارث : بلا أولاد .

وقد خضعت الالفاظ العربية لقواعد الاشتقاق فيما يتعلق بالمهمل من الألفاظ اى اضافة لفظة بلا معنى للفظة اخرى ، وهذه من طبيعة اللغـــة الأردية الموســـيقية التى تفرض أحيانا تكرار اللفظة بهدف ايجـــاد جرس موسيقى معين مثل « سن سن » بمعنى اسمع اسمع أو « ضرور ضرور » اى لابد .

وكلمة الم العربية خضعت للقاعدة الاردية فقيل الم غلم ، فاللفظة

---

(٣٨) انظر دكتور رام اسرار راز : اردو اور هندى كالسانياتى رشته ص ٩٧ وشوكت سبزاورى : اردوزبان كا ارتقا ص ٣١٣ — ٣١٨ .

الثانية لا معنى لها وهى تخدم فقط الجرس الموسيقى وقت الكلام ــ وكذلك الحال مع كلمة « اول » فيقال « أول بدل » .

ادت عملية الاشتقاق الى تغيير فى البنية اللفظية نفسها ومن أمثلة هذا ما حدث بالنسبة لكلمات عربية مثل : معاهده ، معامله حيث تنطق بكسرة خفيفة تحت الهاء والميم ومثل اجتناب اشتمال فهى تنطق فى العربية بكسرة تحت التاء فى الكلمتين بينما هى فى الأردية بفتح التاء وكذلك الحال فى كلمة اجتهاد فالتاءتنطق مكسورة كما تحذف الكسرة فى بعض الكلمات وتستبدل بالسكون مثل : نادرة راشدة خالدة فهى تنطق فى الأردية ساكنة الدال والشين واللام فيقال : نادرة خالدة .

اما اسم الفاعل (فى اللغة العربية) الذى تأتى بعد الفه همزة فهى تحذف فى الأردية وتحل محلها ياء مفتوحة مثل مايل من مائل ، قايل من قائل، اما الالفاظ الثلاثية العربية (والفارسية) ساكنة الوسط فقد تحرك وسطها حين استخدمت فى الأردية مثل عقل ، شكل ، فكر ، قبر ، اجر ، فخر ، صلح وغيرها (٣٩) والتغير فى بنية الالفاظ حدث أيضا فى الكلمات المشتقة من اللغة الانجليزية ، فالكلمات الانجليزية التى تبدأ بحرفين صحيحين زيدت عليها الف وصل مكسورة مثل : اسكول School استيشن Station استيند Stand والكلمة التى يكون فى وسطها حرفان صحيحان تحذف بعض حروفها لتطابق الطبيعة الصوتية للغة الأردية مثل ربت من ربورت Report لالتين من لينترن Lantern بات من بــارت Part كما ان الأرديــة لا تتحمل الصوت المسبوق بالفتح كما هو فى house, Pound, Round لهذا فهى تكتب فى الأردية رونْد من راوند ، بــوند من باوند هوس بدلا من هاوس .

كما حذفت الهمزة النهائية فى الكلمات العربية فى مثل ارتقا ، اشتها ، انشا ، ضو ، شى من ارتقاء ، اشتهاء ، انشاء ، ضوء ، شىء وخففت

---

(٣٩) انشاء الله خان : دريائى لطافت ص ٣٠٤ ــ ٣٠٧ .

الحروف العربية المشددة ، مثل : سر ، در ، انسانى ، حيوانى ، صف وغيرها وهذا ما ادى بكلمة مثل انسانية الى أن تتحول فى الأردية الى انسانيت هروبا من التشديد على « ية » الأخيرة .

وكان لصيغ النسب العربية دور كبير فى اشتقاق الفاظ غير عربية ، اخضعت للقاعدة العربية فى النسبة ، مثل سوداوى من سوداء وقد طبقت هنا قاعدة النسبة العربية أى اضافة واو قبل ياء النسبة لوجود ألف قبلها ومثل دهلوى نسبة الى دهلى امروهوى نسبة الى امروهه .

وتحذف (ت) الكلمة الاخيرة لاضافة ياء النسبة مثل فطرى من فطرت ، طبيعى من طبيعت وفى حالة الابقاء على التاء كأن نقول فطرتى ، فان المعنى يتغير وتصبح الكلمة صفة وهذا يتماشى من ناحية الشكل والمضمون مع طبيعة اللغة الأردية التى تتحد فيها الفاظ اللغات المكونة لها فى الياء الاخيرة وعلى سبيل المثال :

١ ــ الفاظ عربية الاصل :

ظاهرى ، باطنى ، علمى ، فطرى ، فقهى ، منطقى ، فهى مكونة من ظاهر ، باطن ، علم ، فطره ، فقه ، منطق باضافة الياء .

٢ ــ الفاظ فارسية الأصل :

تارى (نسبه الى اسود) روائى (نسبة الى روح) نهانى (صفة للشىء المختفى) ومن الصعب معرفة أصل هذه الكلمات فهى موجودة هكذا كما هى ولا يمكن تقطيعها .

٣ ــ الفاظ براكرتية الأصل :

مثل مالى (بد ستانى) بهارى (ثقيل ، فادح) ويمكن تحليل مثل هـــذه الكلمات .

٤ ـ الفاظ أردية خالصة مثل :

جنكلى (متوحش نســبة الى جنكل أى غابة) كنكاجمنى (نسبة الى النهرين المقدسين بالهند كنكاوجنما) .

ه ـ الألفاظ المركبة من لغات مختلفة :

(أ) عربى اردو مثل :

مطلبى (استغلالى ، انتهازى)

فطرتى (غريزى أو خداع)

فهذه الفاظ عربية مركبة مع ياء النسبة .

(ب) فارسى اردو مثل :

بادى (رياحى نسبة الى ريح الفارسية باد)

خونى (قاتل مكون من خون : دماء وياء النسبة العربية) .

وقد امتصت الاردية مثل هذه الالفاظ بمعان تختلف عما هى عليه فى العربية فى اكثر الأحيان كما هو الحال فى كلمة فطرتى ، فالتركيب غريب على اللغة العربية كما أن المعنى يختلف فالعرب تقول ، فطرى وليس فطرتى ، وهذا هو الحال فى الألفاظ الفارسية فأهل الاردية يقولون ششماهى نسبة الى ستة اشهر بينما الكلمة الفارسية الصحيحة هى « ششماهه » (٤٠)

قيام باكستان واثره على قضية التنمية اللغوية :

أعلن القائد الأعظم فور قيام باكستان أن اللغة الاردية هى اللغة الرسمية لشطرى باكستان وأن واجب الباكستانيين هو تعلم اللغة العربية حتى يتمكنوا جميعهم من التكلم والتعلم بها بعد اربعين سنة تقريبا ، ولم يهتم قادة باكستان بالأمر فى البداية الا انهم تنبهوا له بعد مأساة انفصال

(٤٠) د . شوكت سبزاورى : اردولسانيات ص ١٠٨ ط ١٩٧٥ على كره .

باكستان الشرقية ومثلت قضية اللغة احدى جوانب الخلاف بين الأخوة المسلمين فى شرق باكستان وغربها .

تضم باكستان حاليا أربعة أقاليم ، هى اقليم البنجاب ويتكلم سكانه اللغة البنجابية التى تكتب بحروف عربية ، واقليم السند ولغه سكانه هى اللغة السندية وتكتب ايضا بحروف عربية واقيم بلوجستان ويتكلم سكانه اللغة البلوتشية ولغة البشتو وتكتبان بحروف عربية أيضا ثم اقليم الحدود الشمالية ويتحدث أهله لهجات مختلفة الا ان جميع سكان هذه الأقاليم يعرفون الاردية فهى لغة التعليم فى المدارس وبعض الكليات كما تدرس اللغات المحلية على مستوى ضيق الا فى منطقة السند حيث السكان متعصبون الى حد ما .

ولا تمثل اللغة الأردية اى اقليم من اقاليم باكستان ومن هنا تقبلها جميع السكان بصدر رحب خال من اى تعصب اقليمى ، وتنبهت السلطات الباكستانية الى هذا الأمر فعملت على تطوير اللغة الاردية لتستوعب بداخلها المصطلحات والفاظ الحضارة الحديثة وحتى تكون جديرة بكونها اللغة الرسمية للبلاد ولغة التعليم ، ولغة المصالح والدواوين مستقبلا وسبق ان اشرنا الى اشتراك اللغة الأردية مع اللغات الاقليمية فى عدد كبير من الالفاظ والتراكيب ، وهذا يضمن لها مكانة فى عقول وقلوب جميع سكان باكستان، وسبق أيضا أن أوضحنا أن هذه الثروة المشتركة تضم فيما بينها الفاظا وتراكيب عربية يعتز بها اهل باكستان المسلمون وأدى انتشار الصحافة الأردية وتنوع برامج الاذاعة والتليفزيون الى زيادة ثروة الكلمات العربية فى اللغة الاردية وخاصة أن المواد الدينية المقروءة والمسموعة والمرئية لها نصيب كبير بين بقية المواد المكتوبة والمذاعة مما اثر فى لغة الحديث والتخاطب .

واذا كان تأثير الصحافة والاذاعة والتليفزيون مقصورا على لغة الحديث والتخاطب فان تأثير المجلات الأدبية على الادب كان عظيما ، فقد وجهت الحكومة اهتماما ملحوظا بالمجلات الأدبية وأغدقت عليها مما افسح

المجال للكثير من الادباء للمشاركة بانتاجهم في تطوير اللغة الأردية ، كما ساعد وجود مجلات متخصصة على تنمية اللغة الاردية وادخال العديد من المصطلحات الجديدة والفاظ الحضارة الحديثة بها وكفى أن نعرف أن عدد المجلا تالأردية وصل عام ١٩٥٨ الى ٢٣٣ اسبوعية ، ٣٩ نصف شهرية ٣١٥ شهرية ، ١٢ ربع سنوية وهى مجلات علمية وادبية وسياسية ، ومن أشهرها ، : اقبال ، صحيفة ، فنون ، اوراق ، اردو ، ادبى دنيا ، ثقافت ، فكر ونظر ، ومن الجدير بالملاحظة ان معظم الجرائد والمجلات تحمل أسماء عربية الأصل ، كما ساعدت هذه المجلات الأدبية والعلمية على نشر المصطلحات العربية والفاظ الحضارة الحديثة العربية داخل الأردية بعد اخضاعها لقواعد النحو الاردى وللنظام الصوتى للغة الأردية .

كما قامت هيئة اعداد الكتب المدرسية والجامعية بباكستان بدور فعال وفى غاية الأهمية فى مجال تنمية اللغة الاردية وامدادها بالفاظ ومصطلحات الحضارة الحديثة بما يتناسب مع اعمار الطلاب وامكانياتهم ونوعيات المواد الدراسية وطبيعة لغة الطلاب أنفسهم ومستواهم الفكرى ، فأخرجت هذه الهيئات المنتشرة فى اقاليم باكستان عددا لا بأس به من الكتب الدراســية بأسلوب عذب احتلت فيه الفاظ الحضارة العربية نصيب الاسد وجعلت للغة الأردية طعما خاصا ومذاقا معينا ان دل فانما يدل على أن اللغــة الاردية لغة يمكنها ان تستوعب ما يقدم لها ، وتطوره بما يتماشى مع طبيعتها بحيث تصبح هذه الالفاظ بعد فترة وجيزة الفاظا اساسية فى اللغة نفسها وليست غريبة عليها .

ادى كل هذا الى ابعاد الألفاظ والمصطلحات الانجلزية الى حد ما عن اللغة الاردية فى مجال العلوم والأدب ولعبت الحكومة فى الآونة الاخيرة دورا هاما فى هذا المجال حين قررت اعتبار اللغة الأردية لغة المكاتب والدواوين الحكومية بدلا من الانجليزية التى لا تزال تستخدم فى المكاتبات الرسمية داخل باكستان واستلزم هذا عدة اجراءات من اهمها اعداد معاجم لألفاظ الحضارة الحديثة حتى يمكن للغة الاردية ان تحل محل اللغة الانجليزية ،

ومن اهم هذه المعاجم معجم المصطلحات والعبارات الحكومية (انجليزى — اردو) قامت بطبعه على نفقتها حكومة البنجاب فى يونية ١٩٧٦م ووزعت منه ١٥٠٠ نسخة بتسعر رمزى ، ويضم المعجم ملحقا للمكاتبات الرسمية باللغة الانجليزية وما يقابلها باللغة الأردية وحتى نتعرف على مصادر هذه المصطلحات والفاظ الحضارة نورد هنا نماذج منها تعبر عن طريقة الاقتراض والاشتقاق اللغوى ومحاولات علماء اللغة والمعاجم الباكستانيين فى مجال تنمية اللغة الأردية ، كما توضح هذه النماذج مكانة اللغة العربية فى هذا المضمار :

أسماء بعض الهيئات والمؤسسات المختلفة :

المصطلح فى الأردية	المعنى بالعربية
— شعبه حسابات	قسم المحاسبة
— شعبه اشتهارات	قسم الاعلانات
— مجلس نظم ونسق	مجلس الادارة
— محكمة تعميرات	هيئة البناء والاسكان
— وزارت دفاع	وزارة الدفاع
— دفتر محصولات ضلع	مأمورية ضرائب المحافظة
— محكمه ماليات	ادارة المالية
— محكمه شارعات (٤١)	هيئة الطرق
— مركز تحقيق ماقوائيات (٤٢)	مركز ابحاث الطاقة المائية
— بين الاقوامى جمعيت محنت	منظمة العمل الدولية
— كليه قانون	كلية الحقوق
— وزارت تجارت	وزارة التجارة
— مدرسه أطفال صغير	روضة الاطفال
— محكمة موسميات (٤٣)	هيئة الأرصاد الجوية

---

(٤١) جمع كلمة شارع على الطريقة الأردية شارعات .

(٤٢) ماقوئيات ، كلمة مركبة من ماء + قوى فى صيغة الجمع الاردية مع حذف الهمزة — انظر ما سبق فيما يتعلق بقواعد تكوين المصطحات .

(٤٣) موسميات ، جمع كلمة موسم بمعنى طقس ، مناخ .

— اداره حمل ونقل شارعى (٤٤) .	هيئة النقل البرى
— مركز تحقيق علوم معاشرتى	مركز ابحاث العلوم الاجتماعية
— فنى وصنعتى مدرسه	المدرسة الفنية الصناعية
— اداره تربيت معلمات	مدرسة المعلمات
— ادارة تربيت معلمين	مدرسة المعلمين
— دفتر ناظر حفظان (٤٥) صحت	مكتب مسئول الصرف الصحى
— فنى مدرسه حرفت	المدرسة الفنية / مدرسة التدريب المهنى
— جامعه (انجنيرى) وصنعتيات (٤٦)	جامعة الهندسة والتكنولوجيا
— بيطارى (كالج)	كلية الطب البيطرى
— زائد معتمد	سكرتير مساعد
— ماهر معاشيات زرعى	خبير اقتصاد زراعى
— وكيل	محامى
— محرر اجازه اسلحة	مسئول ترخيص الاسلحة
— محاسب اعلى	رئيس الحسابات
— منتظم اعلى تجارى	مدير ادارة تجارى
— معتمد اعلى	سكرتير عام
— محرر	موظف ، كاتب
— ناظم	مدير
— ناظم امتحانات	مدير الامتحانات
— ناظم اعلى مساحت	مدير عام هيئة المساحة
— ماهر حشريات	خبير علم الحشرات
— صدر شعبه	رئيس القسم

---

(٤٤) تكوين الصفة باضافة (ى) شارع : شارعى .

(٤٥) حفظان تركيب فارسى مستعمل فى الأردية .

(٤٦) الكلمة الانجليزية الدالة على هندسة مع ترجمة كلمة تكنولوجيا الى صنعتيات وهى جمع كلمة صنعت اى صناعة على طريقة قواعد اللغة الاردية .

ـ صدر مدرس	ناظر (فى المدرسة)
ـ صدر معلمه	ناظرة (فى المدرسة)
ـ ناظر طبى	مفتش طبى
ـ وزير مواصلات ووصل ونقل	وزير المواصلات والاتصالات والنقل
ـ وزير ماليات	وزير الخزانة
ـ وزير امور داخله	وزير الداخلية
ـ وزير صنعتوترقى معدنيات	وزير الصناعة وتطوير الثروة المعدنية
ـ وزير قانون « وبار ليمانى »	وزير العدل وشئون الدولة
ـ وزير منصوبه بندى وترقيات	وزير التخطيط والتنمية
ـ وزير ثقافت وسياحت	وزير الثقافة والسياحة
ـ معلم تربيت جسمانى (٤٧)	مدرس التربية الرياضية
ـ معتمد خاص	سكرتير خاص
ـ ماهر عمرانيات	خبير اجتماعى
ـ ماهر تربيات (٤٨)	خبير فى التربة
ـ معلم كبير	مدرس اول

أسماء بعض القوانين :

ـ قانون ازدواج (٤٩)	قانون الزواج
ـ قانون ملازمين ديوانى	قانون الموظفين المدنيين
ـ قانون تحفظ حق تصنيف	قانون حقوق التاليف
ـ قانون انفساخ الزواج	قانون الطلاق
ـ قانون ازدواج غير ملكيان	قانون الزواج بأجنبية
ـ قانون غير ملكيان (٥٠)	قانون الأجانب
ـ قانون اطلاق شخص اسلامى (شريعت)	قانون الأحوال الشخصية الاسلامى (الشرعى)

(٤٧) تكوين صفة على الطريقة الاردية .
(٤٨) جمع كلمة « تربة » على الطريقة الاردية .
(٤٩) كلمة ازدواج عربية مفرسة .
(٥٠) الجمع على الطريقة الفارسية لكلمة غير ملكى بمعنى اجنبى .

حتى نتعرف على اتجاهات الكتب المدرسية والجامعية نذكر فيما يلى بعض المصطلحات والألفاظ الحديثة الواردة فى الكتب المدرسية وقد اخترنا هذه النماذج من كتب لجنة تاليف الكتب المدرسية لاقلم البنجاب ومنها :

١ ــ العلوم الاجتماعية للصف الرابع والخامس والسادس الابتدائى .

٢ ــ العلوم العامة للصف الثانى والخامس والسادس الابتدائى .

٣ ــ العلوم العامة للصف الأول والثانى والثالث الاعدادى .

٤ ــ العلوم العامة للصف الأول الثانوى .

٥ ــ الرياضة للصف الأول والثانى والثالث والرابع والخامس والسادس الابتدائى .

٦ ــ الرياضة للصف الأول الاعدادى .

تدل النماذج المقدمة هنا على اختلاف المدلول اللفظى للكلمة العربية المستخدمة فى الأردية عما هى عليه فى العربية من ناحية وعلى اختلاف التركيب الصرفى ، فكما ذكرنا لا تحتمل اللغة الأردية الكلمة العربية أو المصطلح العربى كما هو بل تخضعه لقواعدها النحوية والصرفية ولمتطلباتها الصوتية كلغة تنتمى الى مجموعة اللغات الهندية الأوربية .

اولا : بعض الفاظ الحضارة الحديثة فى مجال العلوم الاجتماعية :

ــ معاشرتى علوم	العلوم الاجتماعية
ــ ميدان	وادى / سهل
ــ ميدانى علاقه	منطقة سهلية (منطقة زراعية)
ــ نقشه	خريطة
ــ سياسى جماعت	حزب / جماعة سياسية
ــ انحصار	ارتكاز / توقف
ــ ضلع / ج اضلاع	مركز / مراكز (تقسيم ادارى)
ــ زراعتى تجرباتى (٥١)	التجارب الزراعية

(٥١) لاحظ كلمة تجرباتى المشتقة من تجربة .

— عليحده محكمه (٥٢)	هيئة منفصلة
— قلت	تقص
— مدنيات	معادن
— صنعتين (٥٣)	صناعات
— ذرائع (٥٤)	وسائل
— خبرين	أخبار
— اخبار	جريدة
— انتظامى تقسيم	تقسيم ادارى
— رفاه عام	الصالح العام
— اسلامى قانون	الشريعة / القانون الاسلامى
— رويه	سلوك ، موقف
— نصف كره شمالى	نصف الكرة الشمال
— نصف كره جنوبى	نصف الكرة الجنوبى
— منطقة معتدلى شمالى / جنوبى	المنطقة المعتدلة الشمالية / الجنوبية
— منطقة باردة شمالى / جنوبى	المنطقة البادرة الشمالية / الجنوبية
— منطقة حاره	المنطقة الحارة
— تعلقات	علاقات
— اقوام متحده	الامم المتحدة
— صحرائى علاقه	منطقة صحراوية
— محكمة اطلاعات ونشريات	هيئة الاعلام والاذاعة
— افواهين (٥٠)	اشاعات

(٥٢) عليحده فى الأصل على حده .

(٥٣) صنعتين الجمع الأردى لكلمة صنعت اى صناعة .

(٥٤) جمع الكلمة العربية « ذريعة » .

(٥٥) ماخوذه من الكلمة العربية افواه وتستخدم فى الأردية ايضا على هذه الصورة .

— سطح مرتفع دكن	هضبة الدكن
— شمالى ميدان	السهل الشمالى
— ساحلى ميدان	السهل الساحلى
— تهذيب	حضارة
— الحاق	ضم
— فرائض	واجباب
— سياسى حقوق	الحقوق السياسية
— ادارة خدمه خلق	هيئة الخدمة الاجتماعية
— جنوب نصف كره	نصف الكرة الشمالى
— شمال نصف كره	نصف الكرة الجنوبى
— قدرتى خطه	المناطق الطبيعية
— استوائى خطه	المنطقة الاستوائية
— صحرائى خطه	المنطقة الصحراوية
— انسانى عوامل	العوامل البشرية
— فورى اسباب	الأسباب المباشرة
— زرعى اصطلاحات	الاصلاح الزراعى
— عالمى عدالت	محكمة العدل الدولية
— عالمى ادارة صحت	هيئة الصحة العالمية

ثانيا : بعض الفاظ الحضارة الحديثة في مجال العلوم العامة :

— غباره	بالونة
— مائع	سائل
— مائع اشياء	المواد السائلة
— قوت	القوة
— وزن	الوزن
— حركت	الحركة
— طرف شمالى / جنوبى	جهة الشمال / الجنوب

ـــ موسم	فصل
ـــ فصل خريف	محاصيل الخريف
ـــ خصوصيات	خصائص
ـــ غذائين (٥٦)	اغذية
ـــ لحمياتى غذائين	البروتين
ـــ صفائى	نظافة
ـــ سطح	مستوى / منسوب
ـــ شفاف / غير شفاف	شفاف / غير شفاف
ـــ احتياط	ملحوظة
ـــ مغناطيسيت	المغناطيسية
ـــ برق	كهرباء
ـــ فقاريه	الفقرية (حيوانات)
ـــ غير فقاريه	غير فقرية (الحيوانات)
ـــ طبيعى توازن	التوازن الطبيعى
ـــ قوت مدافعت	المقاومة (الامراض)
ـــ تحريات	تجارب
ـــ رد عمل	رد الفعل
ـــ مائعات	سوائل
ـــ محدب عدسه / مقعر عدسه	العدسة المحدبة / المقعرة
ـــ زلزلة	زلزال
ـــ مصنوعى سياره	القمر الصناعى
ـــ بيضوى	بيضاوى
ـــ علم طبقات الأرض	ملحوظة
ـــ علم الارض	الجيولوجيا
ـــ عناصر	عناصر / عنصر
ـــ مركبات	المركبات / مركب
ـــ زرعى ملك	بلد زراعى

(٥٦) الجمع الاردى لكلمة اغذية .

ــ تكسيد	اكسدة
ــ حركى اعصاب	الأعصاب الحركية
ــ حسى أعصاب	الأعصاب الحسية
ــ صنعتى فوائد	الفوائد الصناعية
ــ خلائى	فضائى
ــ قدرتى وسائل	الموارد الطبيعية
ــ طبعى ما حول	البيئة الطبيعية
ــ برقى موجين	الموجات الكهربائية

ثالثا : بعض الفاظ الحضارة الحديثة فى مجال الرياضة :

عــددى علامت	العلامة العددية
ــ جمع	يجمع
ــ مشق	تمرين
ــ تفريق	طرح
ــ ضرب	ضرب
ــ تقسيم	قسمة
ــ « دو ٢ » هندسى اعداد	الاعداد الزوجية
ــ كسور	كسور
ــ (تين ٣) هندسى	اعداد (تشمل) ثلاثة ارقام
ــ حاصل طريقه	حاصل الجمع
ــ افقى طريقه	طريقة أفقية
ــ عمودى طريقه	طريقة عمودية
ــ تكون / مثلث	مثلث
ــ مستطيل / مربع	مستطيل / مربع
ــ مركب مقدار	عدد مركب
ــ قطعة خط / خط مستقيم / خط	خط مستقيم
ــ قائمه زاويه	زاوية قائمة

ـ جوابات	اجابة
ـ مفرد أعداد	أعداد مفردة
ـ مركب أعداد	أعداد مركبة
ـ حاصل قسمت	حاصل القسمة
ـ كسور عام	الكسر الاعتيادى
ـ كسور عشارية	الكسور العشرية
ـ مستطيل (كا) احاطه	محيط المستطيل
ـ مستطيل (كا) رقبه	مساحة المستطيل
ـ عاد أعظم	العائد الأعظم
ـ مشترك عاد اعظم	العائد المشترك الأعظم
ـ خطى كراف	رسم بيانى
ـ كثير الأضلاع	مضلع
ـ نصف دائرة	نصف دائرة
ـ تقريبى قيمت	قيمة تقريبية
ـ آوسط	المتوسط العددى
ـ نفع ونقصان	الفائدة والخسارة
ـ نصف خط	منتصف المستقيم
ـ متوازى الأضلاع	متوازى الأضلاع
ـ تشاكل	تداخل
ـ زاوية (كى) تنصيف	تصيف الزاوية
	النسبة والتناسب
ـ حسابى آوسط	المتوسط الحسابى
ـ مثماثل الساقين مثلث	مثلث متساوى الساقين

وقبل ان أختم حديثى عن هذا القسم تبقى نقطة بسيطة جديرة بالشرح وهى أن ما قدمته من نماذج فى المجـالات الثلاثة السابقة تمثل فى معظمها تغير مفهوم دلالة اللفظ العربى فى الأردية وهى قضية تستحق الدراسة لان التشابه الكلى أو الجزئى فى شكل اللفظ او المصطلح لا يصحبه تشابه فى

المعنى مما يؤثر فى الوقت نفسه على قضية تعليم اللغة العربية داخل باكستان وتحتم على الجهات المعنية التركيز على بيان التغيرات الدلالية لكل لفظة على حدة مرة ثم للعبارة أو المصطلح مرة أخرى ، فكلمة « خالى » مثلا تستخدم فى الأردية بمعنى غير مشغول او « فارغ » فاذا اردت ان تسأل صاحب التاكسى هل هو مشغول أم لا فانك تقول له : خالى ؟ فيقول : « خالى نهين » ومعناها مشغول بعمل ما وكلمة « غريب » تعنى فقير فاذا ما ركبت مع كلمة عجيب فقيل « غريب وعجيب » أعطت نفس المعنى العربى من حيث الغرابة والعجب ، وكلمة « تسلى » معناها اطمئنان وامثلة هذه الكلمات كثيرة جدا .

وهكذا عرفت اللغة الاردية فى العصر الحديث عدة أشكال لغوية لاداء الفاظ الحضارة الحديثة ، والمصطلحات العلمية واذا كان الحس اللغوى للغة الأردية قد قبل بعض الألفاظ العربية كما هى ورفض قبول بعض الألفاظ وأخضع البعض الآخر لقواعده النحوية والصرفية والصوتية أيضا فهذا من حقها كلغة تحاول ايجاد الحلول العملية لقضية تكوين المصطلحات العلمية فى اللغة الأردية الحديثة ولا عجب فى ذلك فقد خاضت اللغة العربية التجربة نفسها الا أن خصائص اللغة العربية تفسح لها المجال للتحرك فى أوسع نطاق ولا يمكن مقارنة اللغة الأردية التى لم يجاوز عمرها مئات السنوات باللغة العربية ، لغة القرآن الكريم وصاحبة التاريخ الطويل .

ثالثا ــ القضايا والمشكلات

(أ) جذور قضية التنمية :

سايرت قضية التنمية فى اللغة الاردية نشأة هذه اللغة ومراحل نموها فى أطوارها المختلفة عبر السنوات القليلة التى لا تتعدى الخمسمائة ، واتاحت طبيعة تكوين اللغة الأردية نفسها الفرصة لدخول الفاظ وتراكيب ومصطلحات اللغات المتعددة التى تكونت منها هذه اللغة ، وهى السنسكرتية أو الهندية ، والعربية والفارسية والتركية ثم الانجليزية فى المرحلة المتأخرة أى بعد عام ١٨٧٥م حين أحكم الانجليز سيطرتهم على شبه القارة بصورة رسمية .

بدات عملية التنمية فى اللغة الاردية فى منتصف القرن الثامن عشر الميلادى وتولاها شعراء شعروا أن لغة الشعر قد سادها طابع الايهام ، ولم يعد الشعب فى معظمه يفهم ما يقال ، بل سيطر اللعب بالألفاظ على كل ماينظم من أبيات شعرية فى جميع انماط الشعر الأردى حتى ضاعت المعانى اللفظية وسط هذه الألاعيب التى اصبحت متاهات اختفت داخلها المدلولات الحقيقية للألفاظ ، وكان هذا هو طابع العصر فى تلك الفترة من تاريخ شبه القارة الهندية الباكستانية .

احس بعض الشعراء بضرورة اعداد معجم لشرح معانى الالفاظ التى اصبحت تختلط على الجميع فكتب عبد الواسع هانسوى « غرائب اللغات » وكتب خان آرزو « نوادر الألفاظ » واتجه الشعراء الى نبذ اسلوب الايهام الشعرى والاتجاه الى الوضوح فى التعبير واختيار الالفاظ السهلة التى تعبر مباشرة عن المعنى الذى يريدونه ، والإيهام فى الأصل وارد من الهندية وموجود فى العربية فى عصور الانحطاط الأدبى ممثلا فى « الملاحن والالغاز » والاحاجى ولم تستمر موجة الايهام فى الشعر الاردى فالايهام يخالف طبيعة اللغة الأردية السهلة الواضحة . وتزعم حركة الاصلاح والقضاء على الايهام علم من أعلام الشعر الأردى يدعى « شاه حاتم » فقام باعادة

كتابة ديوانه القديم على أسس الدعوة الاصلاحية التى تزعمها وجعل من هذا نموذجا يحتذيه بقية الشعراء واصبحت اللغة واضحة سلسلة كما اصبح اسلوب البيان سهلا جزلا ، واتجهت الاردية بسرعة الى الغرب حيث ايران والجزيرة العربية فتخلصت من العديد من الالفاظ الهندية مثل « ساجن ، موهن ، بيتم » وروجت بدلا منها كلمات مثل معشوق ، صنم (صنم بمعنى محبوب) واتجه الشعراء الى ترجمة العبارات الفارسية والعربية الى الأردية لتحل محل العبارات والمفردات الهندية وساعد هذا على اتساع موضوعات اللغة الأردية ومجالاتها ، ويشمل التغيير اللغوى المفردات والتراكيب والمصطلحات ، واتضح هذا فى شعر الشعراء من امثال حاتم ، خان آزو ، مظهر ، آبرو ناجى وغيرهم . (٥٧) أوضح شاه حاتم فى مقدمة ديوانه اساس منهجه الرامى الى التنمية اللغوية عن طريق تنقية اللغة من الشوائب وتصحيح محتوياتها اللفظية واضافة الفاظ وتراكيب جديدة عن طريق احياء الفاظ قديمة واقتباس الفاظ وتراكيب جديدة والترجمة عن العربية والفارسية باستخدام الفاظ اللغة نفسها لتنويع مدلول الألفاظ الأردية .

قام حاتم بتصحيح املاء الكلمات العربية والفارسية مثل تسبيح — وكانت تكتب تسبى صحيح وكانت تكتب : صحى .

وتصحيح اعراب بعض الكلمات مثل :

مرض : وكان تنطق مرض بتسكين الراء

غرض : وكانت تنطق غرض بتسكين الراء

وحاتم شاعر قدير ، عالم بالفارسية والعربية كتب مقدمة ديوانه بالفارسية ، تلك المقدمة التى أوضح فيها اسلوبه الاصلاحى ، والمقدمة

---

(٥٧) د . سمير عبد الحميد : التطور والتجديد فى الشعر الاردى رسالة دكتوراه مقدمة لجامعة البنجاب ص ٤٠١ — ١٩٧٧

الفارسية يتخللها العديد من الألفاظ والجمل العربية وفيما يلي السطور الخمسة الأخيرة من المقدمة :

« غرض كه خلاف مهاوره (أى محاوره) وغير مصطلح وغلطى روز مره ونقصان فصاحت را داخل نباشد. العاقل يكفى الاشارة ودرين مختصر الفاظ مذكور انشاء الله تعالى نخواهد بود ، مكردر مثنوى قهوه وحقه وغيره اشعار ديوان قديم ، واكر اتفاقا درين مختصر باشد برخذ ما صفا ودع ماكدر نظر نموده ازخطا در كذرند وانصاف راازدست ندهندكه الانسان مركب الخطاء (الخطأ) والنسيان واقع است . على نبينا الصلاة والسلام وعلى آله الكريم » . (٥٨) ومن الكلمات التى هذبها حاتم وزملاؤه .

ليكن وكانت تكتب : ليكن ، ولى

آخر وكانت تكتب : آخر ش (تركيب فارسى)

وداع وكانت تكتب : ودا (بدون ع)

طرف وكانت تكتب طرف بضمة على الطاء (٥٩) .

وساعدت سهولة المواصلات « بالنسبة لذلك الزمان » بين مناطق شبه القارة والبلاد العربية على دخول ألفاظ الحياة اليومية العربية والفارسية الى اللغة الأردية فمن الالفاظ الخاصة باللباس : لباده ، ازار ، عمامه ، شال ، برفع وغيرها ، ومن الألفاظ الخاصة بالاطعمة : حريسه (أى هريسة) لوز ، مربى ، طبق ، فرنى (نسبة الى الفرن) (وكما نقول اليوم طاجن) وغيرها .

---

(٥٨) نقلاً عن دكتور غلام حسين ذو الفقار : شاه حاتم اوران كا كلام : ط لاهور ص ٦٤

(٥٩) أورد عبد السلام الندوى فهرسا لمثل هذه الألفاظ فى كتابه شعر الهندج ١ الهند

ومن الألفاظ الأخرى : صابون ، شمع ، فانوس ، عيد ، قاضى .

وقد استخدمت الألفاظ العربية والفارسية على نطاق واسع وبكثرة حتى نسيت اللفظة السنسكريتية أو لفظة بهاشا القديمة تماما مثلا :

دلال ، فراش ، وكيل ، جلاد ، صراف ، مسخره (تكتب أيضا مسخرا) ، تصحيحت ، لحاف ، صورت ، شكل ، طبيعة ، مزاج ، بلبل ، دوات ، قلم ، رقعة (قطعة من الورق) ، عينك (بمعنى نظارة) ، صندوق ، كرسى ، ركاب ، فعل ، عقيده ، وفا (وفاء) ، جهاز (بمعنى سفينة أو طائرة) ، غلط ، صحيح .

ومن الضرورى الاشارة الى ان عدداً آخر من الألفاظ لم يجد قبولا على السنة اهل شبه القارة فلم يستخدم وضاع أو استخدم بطريقة جعلته يتماشى وطبيعة اللغة المحلية الصوتية فضاعت صورته الاصلية (٦٠) هذا بالاضافة الى تغير مولولات بعض الألفاظ العربية المستخدمة فى الأردية وقد سبقت الاشارة الى هذا . (٦١)

دخلت الألفاظ الأوروبية الى الأردية مع قدوم الأوروبيين الى شبه القارة فكلمة « كمرا » بمعنى حجرة ايطالية ، وكلمة « نيلام » بمعنى « مزايده » هى الكلمة البرتغالية ليلام وكلمات : بسكت ، بوتل ، درجن (درزن) ، كلاس كلمات انجليزية دخلت الأردية بنفس المعنى .

لعبت الترجمة دورا هاما فى عملية التنمية وكانت الفارسية هى اللغة الأولى التى اخذت عنها الأردية بينما قام العديد من الأدباء باستعارة تراكيب عربية واستخدموها فى كلامهم مثل :

مصرع « تــرى وه مثل هى كه اى رفى نه الا الذى نه الى الذى » ،

---

(٦٠) انظر حسين آزاد : آب حيات ص ٣٠ — ٣٥ .
(٦١) المرجع السابق ص ٣٦ — ٣٧

والتركيب العربى هنا هو ، الا الذى ــ الى الذى والى بمعنى صاحب كأن نقول أولو العز ، كمــا دخلت التشــبيهات العربية والفارســية فى الأردية . (٦٢)

واجهت حركة التنمية أو كما اطلق عليها علماء اللغة الاردية حــركة الاصلاح ، بعض العراقيل فى مراحلها الاولى ، وبينما يمثل شاه حاتم حركة التطوير والاصلاح التى تستمد عناصرها من العربية والفارسية ، يمثل سيد انشاء الله خان حركة الردة التى تستمد عناصرها من الهندية القديمة . وقــد اغفل كتاب التذاكر وتاريخ الادب الأردى هذه الحقيقة ، عــاش سيد انشا فى زمان السلطان شاه عالم فى فترة كانت الدولة المغولية تلفظ فيها انفاسها الأخيرة وكان نشاط الانجليز يتزايد يوما بعد يوم لاحكــام سيطرتهم النهائية على البلاد ، كان سيد انشا طبيبا عاش فى بلاط أمراء زمانه وكتب أشعاره بالأردية (غزليات قصائد وغيرها) كما كتب بالفارسية (عدة قصائد ــ وغزليات ــ ومثنوى ــ ،رباعيات،قطع) وله ديوان بالفارسية استخدم فيه الفاظا لا تشمل حروفا منقوطة ومن أهم مؤلفاته كتاب دريائى لطافت أو « نهر الفصاحة » عن قواعد اللغة الأردية صرفا ونحوا وتحدث فيه أيضا عن علم المعانى والبيان وقد ترجم بعضه محمد لقمان الصديق ونشرته مطبعة جامعة القاهرة باسم « قواعد اللغة الاردية » (٦٣) . ولم يوضح المؤلف هذا .

وضحت اتجاهات سيد انشا فى كتابه « ايك داستان » أى « حكاية » وهو كتاب نثرى لم يستعمل فيه سيد انشا اية لفظة عربية أو فارسية ويقع الكتاب فى خمسين صفحة وهى ردة عجيبة تحتاج الى أكثر من حاتم ليتضى عليها ويعيد مسيرة التنمية فى اللغة الأردية الى وجهتها الصحيحة .

---

(٦٢) الامثلة حسين آزاد : آب حيات ص ٤٩ ــ ٥٢

(٦٣) وكتب تحت عنوانه : القسم الاول فى الصرف ط جامعة القاهرة ١٩٦٣ م

ولم يلتزم سيد انشا في غزلياته بقواعد الغزل المعروفة كما انه كتب عدة الغاز واحاجي وتعرف في الاردية باسم « بهيليان وطلسمات » والعجيب انه كان عالما بجميع لغات شبه القارة مثل « برج هاشا ، مرهتى كشميرى يوربى » كما يشهد ديوانه الفارسي على قدرته العظيمة على اللغة وقد قال شعرا بالعربية كما كتب عدة ملمعات ، تشاطر فيها العربية اللغة الأردية أحيانا والفارسية احيانا أخرى الأدبيات الشعرية .

ومن مظاهر الردة عند سيد انشا ، اعراضه عن استخدام الالفاظ العربية في تقطيع الشعر حين كتب عن أصول العروض وقواعده ، فراى على سبيل المثال ان يستبدل مفاعيلن مفاعيلن بهذه الكلمات : برى خانم ، برى خانم ، برى خانم (٦٤) كما استبدل التقطيع . فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن بكلمة جت لكن جت لكن جت لكن جت لكن

وكتب في علم المنطق ، وغير المصطلحات المستخدمة في الاردية ووضع بدلها مصطلحات استحدثها استمدها من الهندية ومن بين هذه المصطلحات :

علم : كيان	محمول : بهربور
علم حصول : بردهيان	رابط : جرر
علم حضورى : آب كان	نسبت : ملاب
تصور : دهيان	قضية : بات
موضوع : بول	تصديق : جون كاتون
نسبت ثبوتيه : مان لينا	نظرى : كبت
نسبت سلبى : بوراتوز	تسلسل : الجهاسوت
بديهى : بركهت	درو : هير بحصير
التزامى : اوبرى لكاؤ	مطابقت : تهيك تهيك

---

(٦٤) معناها ، السيدة الجميلة (برى) معناها الحورية الحسناء

وغيرها كثير (٦٥) فقد راى سيد انشا أنه ليس من الضرورى استعارة مثل هذه الالفاظ من الجزيرة العربية او من نجد ، أو من ايران ، فمثلها موجود فى الهند وهو — فى رايه — فصيح لاصعوبة فيه وقد ذكر صاحب تذكرة آب حيات أن كلام سيد انشا يخلو من الاعتدال ويدافع عن هذا قائلا بأن سبب عدم التوازن فى كلام انشا ليس مرده الجهل بل يرجع الى تلاعبه بالألفاظ والتعبيرات وكذلك الأصول والقواعد (٦٦) الا أن الأساس فى هذا يرجع اصلا الى أسلوب سيد انشا المستهتر المملوء بالهزل ، ومخالطته للعامة من الناس طالحهم قبل صالحهم ، ومن هنا ظهرت ردته التى اشرنا اليها .

يمثل عام ١٨٥٧ م تاريخا هاما فى حياة سكان شبه القارة الهندية ففيها اعلنت شعوب هذه المنطقة الثورة على الانجليز الذين اطلقوا على هذه السنة اسم « غدر » اى « سنة الغدر » هذا من وجهة نظرهم بالطبع — الا أن التضحيات التى قدمها المسلمون فى تلك السنة أثمرت فيها بعد عام ١٩٤٧ باكستان المستقلة .

وتركت هذه الفترة التاريخية التالية لعام ١٨٥٧ آثارها على جميع جوانب الحياة داخل شبه القارة الهندية ، تركت آثارها على الاتجاهات الدينية ، وعلى التعليم ، والسياسة ، واللغة والأدب ويهمنا هنا الجانب اللغوى .

بعد فشل ثورة ١٨٥٧م قام الانجليز بعمليات انتقامية على جميع الجبهات قتلوا علماء الدين الذين وقعوا على فتوى الجهاد ضدهم ، وقضوا على طبقة المثقفين والأمراء الذين كانوا يقومون برعاية الأدب والأدباء وهدموا اساس الحياة السياسية والعلمية التى كانت ترتبط فى أصولها باللغة الأردية ومنذ ذلك التاريخ بدأ تأثير اللغات الأوروبية على الأردية وقد

---

(٦٥) انظر ، حسين آزاد : آب حيات ص ٢٧٩

(٦٦) المرجع السابق ص ٢٨٣ ، ٢٨٤.

سبق للبرتغاليين التأثير فى الأردية عن طريق استجلاب بعض الكلمات البسيطة معهم الا أن الانجليز قاموا بالتدخل فى كل شىء ، فى المجتمع والعادات والتقاليد والأفكار والعقائد بعد أن درسوها وحللوها بل شاركوا فى مجالات الأدب واللغة ، وكان الانجليز قد اسسوا كما سبق وذكرنا كلية فورت وليم وكان مير أمن يعمل فيها بتوجيه من كل كرائست الانجليزى فمير أمن لم يكن يعرف الانجليزية وقام بكتابة « باغ وبهار » بلغة أردية خالصة بناء على مشورة كل كرائست ، ورغم أن جهود الانجليز تركت آثارا طيبة على اللغة الأردية تمثلت فى تبسيط الأسلوب النثرى واثراء المكتبة الأردية بعدة كتب فى موضوعات متنوعة من اهمها النحو والصرف وعلم اللغة والمعاجم الا أن ثورة عام ١٨٥٧ أتت على هذه الكلية ، فانتهى نشاطها تماما وتم القضاء على اللغة الفارسية كلغة رسمية لتحل محلها اللغة الانجليزية ولكن الشعب بها جعل الحكومة الانجليزية ترضخ للأمر الواقع وتستخدم الأردية كلغة رسمية وبالطبع بدات الفاظ اللغة الانجليزية تتسرب الى الأردية بالتدريج ، فقد كان استخدامها يدل على الحضارة والتمدن وهكذا دخلت الى الأردية مجموعة من الالفاظ الانجليزية التى يمكن ان نقسمها الى عدة نوعيات :

النوعية الاولى : تضم تلك الألفاظ الخاصة بالمكاتب والمحاكم ، وكان العامة والخاصة يستخدمونها وانتقلت بالتدريج الى الاردية واصبحت جزء لا يتجـزأ منها مثل : حج (قاضى) كوت فيس اى (مصـاريف المحكمة) اشـتام أى Stamp تكت (طابع او تذكـرة او دمغـة) ، جيل (سجن) ريت أى Report تقرير كوت صاحب اى Court Inspector هاى كورت (المحكمة العيا أو محكمة الاستئناف) اردلى اى Orderly رنكروت Rectuit ، وغيرها من الكلمات التى لم يكن هناك شعور بضرورة ترجمتها وأصبحت جزء من اللغة بعد اخضاعها لتغييرات بسيطة تجعلها تلائم الطبيعة الصوتية للغة الأردية .

النوعية الثانية : تضم الالفاظ المتعلقة بالتمدن الاسـلامى والحيـاة الاجتماعية ، وتضم عددا من الألفاظ المتعددة ، فمن أسـماء الفاكهة :

سنتره Cintra ــ مالتا Multa موسمبى Mosambique ومن الخضروات ، تماتر وغيرها .

ومن أسماء الملابس ، كوت ، كالر ، تى (رباط العنق) وغيرها من الكلمات التى تستخدم بين جميع الناس من الخاصة والعامة .

فمعظم هذه الكلمات ذاع استعمالها بعد سنة ١٨٥٧ م .

النوعية الثالثة : تضم الفاظ الثروة الادبية والعلمية والفنية التى بدأت تدخل الأردية مع تأسيس كلية دهلى الا انها زادت بعد عام ١٨٥٧م على اثر حركة سيد أحمد خان التى تعد أول حركة فى سبيل اثراء وتنمية اللغة الأردية فى شبه القارة الهندية الباكستانية ورغم اتهام البعض لسيد احمد خان بموالاته للانجليز الا ان الحق يقال بأن الرجل كان يضع المسلمين ومصلحتهم فى اعتباره الأول قبل كل خطوة يخطوها ، ولم يكن امامه اى بديل سوى التعاون معهم بعد عام ١٨٥٧م فقد اتسعت اعمال القمع والانتقام ضد المسلمين وكان ايقافها يتطلب تعاون سر سيد احمد خان مع الانجليز فانشأ سر سيد أحمد خان مجلة لنقل افكار الانجليز الى الأردية اطلق عليها اسم (سائنتيفك سوسائيتى) الجمعية العلمية وكانت المجلة تصدر باللغتين الانجليزية والأردية ، وكانت تنشر موضوعات متنوعة منها التجارب العلمية ، الدول الأخرى ، والاختراعات الحديثة وغيرها .

وتعد مجلة « تهذيب الأخلاق » أهم عمل قام به سيد أحمد خان وقد اسسها على طراز المجلات الانجليزية الحديثة لنشر المقالات العلمية والأدبية ، وكان يحررها بنفسه مع عدد من الأباء والعلماء . وكان من الطبيعى ان يستخدم هؤلاء الكتاب الالفاظ الانجليزية فى مقالاتهم وفيما يلى بعض المفردات التى وردت فى بعض مقالات سرسيد (٦٧) (يونيورسيتى) ــ دكرى (درجة) بى اى (.B.A) ايم اى (.M.A) (الليسانس ــ الماجستير)

---

(٦٧) ١٧ مقالا مختاراً من بين مقالاته .

ماستر Master سوسائيتى Society كالج (كلية) لكجر (محاضرة) سوشيل (اجتماعى) سر Sir بروفيسر ، سـائينس (علم) تيكنيكل ايجوكيشن (تعليم) كورنمت (حكومة) داكترى Ph. D. انجنيز (مهندس) ارتيكل (مقال) ، بارل منت (البرلمان) آنريبل ممبر (عضو شرف) نيجر (طبيعة) تيست Test كورنرجنرل (حاكم عام) كونسل Council ووت Vote . سلف Self آنر . Honour اكريسو Aggressive

ويعد حالى من تلاميذ مدرسة سرسيد الا انه لم يسافر الى اوربا ولم يتعلم الانجليزية مباشرة ولم يتصل بأهلها كما حدث لسيد احمد خان الذى تجول فى انجلترا عدة مرات، الا أن حالى يعد اكثر المعاصرين لسيد أحمد خان استعمالا لالفاظ الانجليزية فمن بين عدة مقالات مختصرة جداً لحالى نختار هذه الكلمات :

كاس gaz أوكسـجين ، هاتيروجين ، هومر ، فيثاغورس ، كيهبس اتهوبيا ، كارسـبا نتدنت (مراسـلة) آرتيكل ، تيل ، لتريجر (أدب سـبرنيجرل Supernatutal دكشـنرى Dictionary باليس رفـارمر Reformer كميتى Comity بـوب Pop هاىايجوكيشن High Education ريويو Review ببلك Public جيوكر فى Geography رومن لا Roman Law فلوزفى Philosophy سـوسـائيتى Society فزيكل سائينس Phisical Science مشـنرى Mechinary بريجنك Preaching سوشل Social لائف Life ايجوكيتيد Educated لا اف نيجر Law of Nature جنرل انفارميشن General Information ريمارك Remaric اوريجنيل Original وغيرها ويصـل عدد الالفاظ الانجليزية حوالى ٧٥ لفظا فى ٢٥٠ صفحة ، اما مولانا شبلى الذى جاء بعد حالى فقد استعمل الالفاظ الانجليزية وذكر معها مرادفها بالأردية وبعد شبلى يأتى آزاد ثم مولوى نذير احمد . ومجمل القول أن هؤلاء الأدباء او العلماء ادخلوا العديد من الالفاظ الانجليزية الأدبية والعلمية الى اللغة الأردية وقدموا معها فكرا جديدا ونظريات جديدة فقد دخلت فى ثنايا هذه الالفاظ حضارة جديدة ومجتمع جديد وومضة ادبية جديدة .

ومن الواضح ان هجوم الحضارة الغربية لم يتح أمام هؤلاء الأدباء فرصة للبحث عن مترادفات للكلمات الانجليزية فكلمة مثل Essay كتبت كما هى رغم انها اليوم تكتب فى الأردية مضمون أو مقالة وهذا هو الحال فى كلمة مثل Editor التى تكتب اليوم فى الأردية مدير وكلمة Leading Article التى تكتب اليوم فى الأردية « مقالة افتاحية » وغيرها (٦٨) .

ورغم هجوم الألفاظ الانجليزية وما كان له من نتائج سيئة ، منها تراجع الالفاظ العربية الى حد ما والى فترة قصيرة الا ان هذا الهجوم أدى الى انفتاح ادباء الأردية على العالم الحديث ومصطلحاته كما ساعد على ترجمة العديد من الكتب الأدبية والعلمية ، والترجمة لها فوائد جمة فى ايجاد العديد من المصطلحات ولولا حركة سيد أحمد خان ورفاقه لما وجدت اكثر المصطلحات الحالية فى الاردية والتى ترجمت فيما بعد عن الألفاظ الانجليزية التى راجت فى الأردية .

وهكذا مرت قضية التنمية بعدة مراحل هامة اولها حركة حاتم ورفاقه الاصلاحية حوالى عام ١٧٦٠م وثانيها كلية فورت وليم التى انتوت مع ثورة ١٨٧٥م وثالثها حركة سيد أحمد خان وانشائه للجمعية العلمية سنة ١٨٦٤م ورابعها انشاء جمعية تطوير الاردية عام ١٩٠٣م — التى هدفت الى وضع الاردية فى مكانة علمية رفيعة وترجمة العديد من الكتب الانجليزية الى الأردية ونشر العديد من الكتب الانجليزية الى الأردية — بعد ترجمتها وذلك فى مجال العلوم والآداب ، وخامسها انشاء هيئة « دار الترجمة » عام ١٩١٧ فى حيدر آباد الدكن داخل الجامعة العثمانية التى اسسها امير حيدر آباد الدكن مير عثمان على خان ووقف لها اموالا طائلة مكنت الدار من ترجمة العديد من الكتب ونشر الكتب الاردية الأدبية والعلمية التى جعلت من الأردية لغة التعليم فى الجامعة وكانت المحاولة الأولى قد تمت فى كلية دهلى حيث كانت العلوم والآداب تدرس باللغة الاردية (٦٩) وقد نجحت تجربة التدريس

---

(٦٨) ١٨٥٢م كوائف وصحائف ، كراتشى ص ٢٧ — ٢٨

(٦٩) مقال عن الأردية للدكتور عندليب شادانى ، مجلة الكلية الشرقية بالأردية عدد خاص سنة ١٩٧٢ ص ٣٨

باللغة الاردية فى كل من جامعة دهلى والجامعة العثمانية واثبت طـلاب الاردية انهم لا يختلفون عن امثالهم من طلاب الانجليزية بل يتفوقون عليهم فى مجال العلوم والآداب وهذا هو الحال فى جامعة كراتشى اليوم حيث تستخدم الاردية للتعليم فى مجال العلوم والآداب .

واخيرا قيام باكستان الذى كـان له عظيم الاثر فى قضـية التنمية اللغوية فقد اعلن القائد الاعظم محمد على جناح مؤسس باكستان أن الاردية هى اللغة الرسمية لباكستان ووضع القائد أمامه عدة اعتبارات منها :

١ ــ ان اللغة الأردية تضم عددا من المفردات كثير جدا يجعلها أرقى لغة بين لغات شبه القارة الهندية الباكستانية .

٢ ــ ان اللغة الأردية قادرة على امتصاص الفاظ اللغات الأخرى وهضمها حتى تصبح جزء منها .

٣ ــ يمكن للغة الاردية تشكيل الفاظ جديدة طبقا للمقتضيات والمستلزمات الحديثة .

٤ ــ ان الاردية تضم عددا كبيرا من المؤلفات الأصلية والترجمات

٥ ــ أنها اللغة التى يتحدث بها العامة والخاصة ، ليس هذا فحسب بل هى لغة والكتابة ايضا .

٦ ــ ان الاردية تعتبر اداة طيعة للتعبير عن المقالات العلمية والأدبية وانها تصلح لتكون وسيلة للتعليم وشواهد ذلك ماثلة فى التاريخ .

٧ ــ ان طريقة كتابتها العربية طريقة سهلة وجذابة وجميلة تتماشى مع طبائع اهل البلاد .

فيما يتعلق ومفردات اللغة الأردية فهى من اكثر اللغات التى توجد فيها مترادفات لفظية عديدة فاللفظة الأردية لها مرادف هندى ، وآخر فارسى وثالث عربى وقد سبقت الاشارة الى هذا (٧٠) ومن امثلة المقدرة البيانية

(٧٠) انظر المرجع السابق ص ٣٣/٣٢/٣١/٣٠

للغة الاردية أن اهلها يمكنهم أن يعبروا مثلا عن وفاة شخص ما بتعبيرات مختلفة تصل فى مجموعها الى أكثر من اربعين تعبيرا وفيما يلى بعض هذه التعبيرات وكلهـا تعنى تـوفى أو انتقل الى الرفيق الأعلى أو تغمده الله برحمته ... الخ .

(١) مركيا (٢) انتقال هوكيـا (٣) وفات بائى (٤) رحلت كى (٥) رخصت هوكيا (٦) الله كوبيارا هوكيا (٧) ابدى نيند سوكيا (٨) راهى ملك هوكيا (٩) سفر آخرت اختياركيا (١٠) نقاب خاكى مين جاجهبا (١١) قضاكى (١٢) قضائى الهى اسى فوت هوكيا (١٣) جنت كوسدهارا (١٤) هميشة كى‌ليى رخصت هوكيا (١٥) عدم كى راه لى (١٦) دنياسى كوج كيا (١٧) قبركا كونا بسايا (١٨) جل بسا (١٩) جان بحق تسليم هوا (٢٠) جـان جان‌آفرين كوسونب دى (٢١) دم توردبا (٢٢) دم نكل كيا (٢٥) مرغ روح نفس عنصرى سى بروازكر كيى (٢٦) دنياكو الوداعى كى (٢٧) شمع حيات كل هوكيى (٢٨) ختم هوكيا (٢٩) خاتمة هوكيا (٣٠) بيمانه عمر لبريزهوا (٣١) ره كراى عالم باقى هوا (٣٢) هميشة كى ليى داغ مفارقت دى كيا (٣٣) دنياكو خيربادكها (٣٤) برده كرليا (٣٥) كذركيا دم ديا وغيرها .

أما عن المؤلفات الأردية فهى لا تعد ولا تحصى وقد اصـدر الاستاذ سجاد مررزا بيكى كتابا بعنوان « الفهرست » عام ١٩٢٣ ذكر فيه عدد الكتب الأردية المطبوعة فقط ، ورغم أن الفهرست لم يكتمل الا أن عدد الكتب المذكورة فيه وصل الى سبعة آلاف كتاب فى موضوعات الفلسفة ، الدين ، الاخلاق ، الحساب ، الجبر ، المثلثات ، الهندسة ، العمـارة ، التاريخ ، التذاكر ، السير ، القصص ، المسرحيات ، علم الابدان ، التشريح ، الطب ، العلاج بالشمس ، الويدك ، الرعاية الصحية ، البيطرة ، العروض ، القافية ، النظم ، القانون ، القواعد العسكرية ، المنطق ، علم النفس ، علم اللغة ، الموسيقى ، علم الاقتصاد ، الجغرافية ، علم الطبيعة ، الكيمياء ، علم الفلك ، الجيولوجيا ، السحر والشعوذة ، الرمل والجفر والنجوم ، علم النبات ، الزراعة والبساتين ، علم الحيوان ، والتربية الحيوانية ، التدبير المنزلى ،

المعـاجم ، الصرف والنحو ، التربية والتعليم ، تعليم المرأة ، الأدب — والانشاء ، فن الخط .

كل هذا جاء فى كتاب الفهرست الذى كتب منذ اكثر من نصف قرن ، ونصف قرن فى عمر اللغة الأردية طويل اذا ماقورن بالعمر الكلى لها ويمكن أن نضيف الى قائمة الفهرست تلك الكتب التى لم تطبع وهى تعد بالآلاف تنتشر فى مكتبات العالم المختلفة فى صورة مخطوطات نادرة .

كل هذه العوامل جعلت من الأردية لغة جديرة بأن تكون اللغة الرسمية لدولة باكستان الناشئة وجديرة بأن يتمسك بها مسلمو الهند داخل الدولة الهندية رغم معارضة الحكومة الهندية للغة الأردية وضغطها المتزايد على اهلها والعمل على تهنيدها بشتى الوسائل ، وقد نجحت الحكومة الهندية الى حد ما فى خطتها وكاد ادباء وكتاب الأردية أن ينسوا الألفاظ العربية التى تمثل نصيبا كبيرا داخل الأردية مما دفع احد العلماء وهو سيد بدر الحسن الى اخراج كتاب اسماه صحت الفاظ ، عرض فى مقدمة كتابه الأسباب التى دفعته الى اخراج هــذا الكتاب ، فقد اصـــبح العلماء يخطئون فى اشتقاق الكلمات وفى اعرابها وكذلك فى صياغة الجمع وكذلك فى التذكير والتأنيث (٧١) ويعد هذا الكتاب نموذجا من نماذج حركة التصحيح فى العصر الحديث وترجع اهميته الى أنه خرج من الهند وسط ظروف حصار الحكومة للغة الأردية فيها ، كما يعد امتدادا لحركة التصحيح التى بداها شـــاه حاتم ســـنة ١٧٦٠م .

اتخذت حركة التنمية فى باكستان اسلوبا واضحا يتمثل فى المحافظه على تراث الأردية الأصيل مع تنقية اللغة من الألفاظ الانجليزية التى لم تهضمها اللغة والابقاء على الالفاظ التى أصبحت جزء من اللغة بعد أن هضمتها اللغة واعادت تشكيل بنيتها بما يتوافق مع طبيعتها اللغوية .

---

(٧١) سيد بدر الحسن : صحت الفاظ ص ٥ ــ ٨ ط . دهلى

انشأت الحكومة ولا تزال تنشيء عـــدة هيئات لدعم اللغة الأردية وللمســـاعدة فى التنمية اللغوية عن طريق الاســـتعارة واســـتيراد الألفاظ والمصطلحات من اللغة العربية أولا تليها الفارسية وأخيرا الانجليزية ووضع اللغة العربية فى المقام الاول لا يخفى علينا جميعا فهى لغة القرآن ، لغـــة الدين الحنيف وقد أوصى بها القائد الاعظم محمد على جناح مؤسس باكستان قائلا انه يتمنى أن تصبح العربية اللغة الرسمية لباكستان فى غضـــــون أربعين سنة ٠

قامت الهيئات الحكومية وبعض الهيئات الخاصة بطبع كتب التـــراث واعداد تراجم الكتب العلمية الغربية واعداد كتب للأطفال على أحـــــدث النظم العلمية واخراج معاجم لغوية من الأردية الى جميع اللغات الأخرى واعادة طبع الكتب القديمة لتكون فى متناول الجميع كما قامت ادارة تأليف الكتب المدرسية بدورها فى عملية التنمية واستهدفت اعادة البناء الداخلى للألفاظ واستعارة الفاظ اللغات الأخرى واعادة تشكيلها طبقا لقواعد اللغة الأردية،كل هذا فى سبيل اعادة المفردات اللغوية واضافة ثروة من المصطلحات الحديثة للغة الاردية (٧٢) وكان من أهم أهداف هذه الهيئات ايجاد بـــدائل للمفردات والمصطلحات الحديثة الانجليزية من اللغة الاردية أحيانا ومن العربية فى معظم الأحيان (٧٣) ٠

تحمل التنمية الللغوية بصورتها هذه حلا لمشكلة من مشاكل باكستان وهى مشكلة الاقليمية التى تقلق وحدة البلاد بين الحين والحين وتثير القلاقل والاضطرابات بين اقاليمها المختلفة التى تختلف لغاتها الأم فيما بينها ، فاللغة الأردية هى اللغة الرسمية للبلاد يعرفها معظم الناس وهى لغـــة التعليم فى البلاد ولغة الثقافة وهى فوق كل هذا اللغة الوطنية ، وخطة التنمية اللغوية التى تتبعها الحكومة الباكستانية تهدف أساسا الى انماء

---

(٧٢) سبق أن تحدثنا عن نشـاط هذه الهيئات ٠
(٧٣) سبق تقديم نماذج لها ٠

الثروة اللغوية الأردية بكلمات عربية توجد أصلا فى معظم اللغات المحلية بباكستان والتى يمكن عن طريق حركة مماثلة أن تدخل هذه الألفاظ الى بقية اللغات المحلية ولن يعترض أهلها بل سيرحبون ترحيبا كبيرا بهذه الكلمات التى يحملون لها فى قلوبهم مكانة مقدسة .

كان للقرآن دور هام فى احتفاظ الكلمات العربية — فى اللغة الأردية — وخاصة الدينية ببنيتها وبمدلولها اللفظى الذى يتحول فى بعض الأحيان ليعبر عن معان تقتضيها ضرورات العصر الحاضر ، وهذا أمر طبيعى وله نظائر فى اللغة العربية (٧٤) .

كما ساعدت كتابة اللغة الأردية بحروف عربية على دخول الألفاظ العربية كما هى دون تغيير بينما تغيرت بنية الالفاظ الانجليزية الواردة الى اللغة الأردية وكان هذا من أهم أسباب هجوم العلماء الهنادكة بالهند على الخط العربى ومحاولة اقناع مسلمى الهند بتغييره وكتابة الاردية بالخط الديوناكرى الذى تكتب به الهندية ، وتهدف هذه المحاولة الى حصار الالفاظ العربية داخل الأردية ومنع دخول المزيد منها للقضاء عليها فى النهاية وبالتالى القضاء على اللغة الأردية كتراث حى للمسلمين فى شبه القارة ، وجندت لهذا العديد من علماء اللغة والأدباء والكتاب الهنادكة وبعض المسلمين ضعاف النفوس ممن أغوتهم الحكومة بالمراكز والمناصب .

وتحاول الحكومة الباكستانية ادخال الاردية فى جميع مراحل التعليم وتمثل جامعة كراتشى نموذجا ناجحا لهذه المحاولة وتحاول الجامعات الأخرى اللحاق بها الا أن هذا الامر يحتاج الى توجيه الحكومة والهيئات التعليمية والاسراع باعداد مناهج تعليمية بالأردية تسد النقص الموجود حاليا وذلك عن طريق الترجمة تارة والاعداد تارة اخرى ، كما أن « اردو دائرة معارف اسلامية » او دائرة المعارف الاسلامية الأردية تمثل ايضا نموذجا

---

(٧٤) : انظر : د . محمد فهمى حجازى : اللغة العربية عبر القرون . ط القاهرة ص ١٠٣ — ١٠٧

حيا على قدرة اللغة الأردية الفائقة على استيعاب جميع المصطلحات العلمية والأدبية وقد صدر منها حتى الآن خمسة عشر مجلدا ضخما وصلت بها الى حرف الفاء (٧٥) .

اتجهت الحكومة حاليا كما سبق واشرنا الى جعل الأردية لغة المكاتب الرسمية Official Language ولغة المحاكم والقضاء ، وبهذا اصبحت الأردية لغة الثقافة والتعليم واللغة المشتركة أو الراقية مما يجعل جميع العناصر فى باكستان تتضافر من اجل العمل على تنميتها ورعايتها حتى تصبح اللغة الأم لجميع سكان باكستان وهى بهذا جديرة .

(ب) القضايا التى تواجه التنمية اللغوية والحلول المقترحة :

اولا : الكتابة العربية

واجه الخط العربى أو الكتابة العربية أو الحروف العربية التى تكتب بها الأردية هجوما ضاريا من الخارج والداخل ، من خارج باكستان ومن داخلها ، وحاول المهاجمون اقناع المسلمين بانه لاجدوى من التمسك بهذا الخط الذى لايمكنه التعبير عن الأصوات الأردية وساقوا فى ذلك حججا كثيرة سوف نفسرها هنا ، ونعرض أيضا لآراء المؤيدين فى الداخل والخارج أيضا ، أى داخل باكستان وخارجها (٧٦) .

حمل راية الهجوم عالم اللغة الهندوكى سنيتى كما رجترجى وعرض رأيه فى اكثر من كتاب واهمها « الهلدية والهندو آرية » ترجمه الى الأردية عتيق أحمد صديقى وطبعته ونشرته الحكومة الهندية على نفقتها لما له من اهمية تتمثل فى الهجوم على اللغة الاردية وخاصة على الخط العربى الذى تكتب به هذه اللغة ، تبع هذا العالم الهندوكى مؤلف آخر هو كيان جند وهو

(٧٥) وصل هذا الجزء الى مادة « فيوم » .
(٧٦) : اى فى الهند .

هندوكى ايضا اعد كتابـــه بالأردية مباشرة وطبعته الحكومة ايضا على نفقتها (٧٧) .

يعلن سنيتى كما رجترجى فى كتابه انه لاتوجد لغة أسمها « الأردية » فيقول ان بالهند لغتين : الأولى هى اللغـــة الهندية السنسكريتية ويوجة بالحروف الديوناكرية تستمد مفرداتها من معاجم اللغة السنسكريتية ويوجد بها عدد لابأس به من المفردات الفارسية والعربية ، واللغة الثانية هى اللغة الهندية الفارسية العربية (اى اردو) وهى تكتب بالحروف العربية الفارسية وهى لغة تفضل الالفاظ الفارسية العربية ، بها بعض الكلمات السنسكريتية القايلة جدا وهى بكل وضوح لغة المسلمين وهى فى اتجاهاتها واسلوبهـــا غير هندية (٧٨) .

ومن الواضح أن روح التعصب تغلب على المؤلف الذى يحاول فيمـــا بعد اقناع القارىء أن القول بلغه هندوستانية أو هندية عربية فارســـية (أى اردو) ليس معقولا فاللغة الهندية تعبر فى الأصل عن جميع سكان شبة القارة ، وبخطة محكمه يحاول الهجوم على الخط العربى فيقول ... من هنا يتضح أن الهندى الهندوستانى (أى اللغة الاردية) تكتب بثلاث طرق :

تكتب بالخط الديوناكرى ويعنى هـــذا اللغة الهندية الراقية ، وتكتب بالخط الفارسى العربى ويعنى هذا اللغة الأردية ، وتكتب بالخط اللاتينى ويعنى هذا (ايضا) اللغة الأردية واستعمال هذا الخط محدود (٧٩) .

وهذه دعوة خبيثة لاستبدال الحروف العربية بالحروف اللاتينية تمهيدا للقضاء على الأردية فى النهاية .

ويوجه المؤلف حديثه فيما بعد الى مسلمى الهند معلنا أن الحفاظ على

---

(٧٧) : هيئة تطوير الأردية . وزارة التعليم حكومة الهند .
(٧٨) : الكتاب المذكور ص ١٩١ .
(٧٩) : المرجع السابق ص ١٩٦ .

الخط العربي في سبيل وحدة المشاعر مع العالم الاسلامى أمر لا ترتضيه الأغلبية فى شبه القارة الهندية ويضيف ان معظم اللغات الافريقية قد استغنت عن الخط العربى واتجهت الى كتابه لغتها بحروف لاتينية (٨٠) ويضرب مثلا آخر بتركيا التى تكتب لغتها بالحروف اللاتينية ويعلن صراحة ان الخط العربى لم تعد له نفس القوة السابقة وان معظم البلاد الاسلامية كالملايو واندونسيا بدأت فى استخدام الحروف اللاتينية ، ويستنتج من هذا ان الحروف العربية قد فقدت مكانتها العالمية بل مكانتها الاسلامية الى حد كبير (٨١) .

ويضيف العالم الهندوكى أن الحروف العربية قاصرة عن أداء الاصوات المتماثلة فى الأردية ويستشهد بحرف العلة الالف والياء والواو ونسى أن العربية يوجد فيها (آ ، ى ، و) بالاضافة الهمزة التى تعطى صوتا قصيرا جدا والفتحة أيضا تعطى صوتا قصيرا للألف اما حرف الياء فقد أضافت الأردية ياء المجهول للتعبير عن الامالة ، والامالة معروفة فى اللغة العربية ، بالاضافة الى الكسرة التى تعطى صوتا قصيرا للياء ، وينطبق هذا أيضا على الواو ففى الاردية واو معدولة وهى الواو العربية والواو المجهولة التىتنطق واوا مفتوحة أما الحركة القصيرة فتمثلها الضمة كل هذا خفى عن العالم الجليل لجهله باللغة العربية .

ومن عجائب ماكتب أن الفرق بين حرف ت و ث نقطة واحدة وهذا يتعب العين ونسى ان الفرق بين الحروف الهندية لا يتعب العين فقط بل يسيبها بالعمى (٨٢) وينتقل بعد هذا الى الهجوم على طريقة الاختزال فى الاردية وفى النهاية يثبت راية بصراحة : « لافائدة للحروف العربية الفارسية بالهند ولايمكن تعضيد فكرة هذه الحروف من أى جانب سوى أنها تعبر عن العواطف الاسلامية وهذه العواطف ان دلت فانما تدل على قصر النظر وضيق العقل ... » (٨٣) .

---

(٨٠) المرجع السابق ص ١٩٧ . (٨١) : المرجع السابق ص ١٩٨ .
(٨٢) : انظر الأبجدية الهندية فى كتاب :
Kellege : Grammer of Hindi Language
(٨٣) : هندى اور هندى آريائى س ٢٠١

اما كيان جند فى كتابه « لسانى مطالعه » اى قراءات فى علم اللغة فيقول ان طريقة كتابة الأردية بالحروف العربية الفارسية لاتعطى النطق الصحيح لما هو مكتوب وخاصة ان بعض الالفاظ الهندية لاتكتب بطريقة صحيحة كما أن طريقة الكتابة هذه لاتتماشى ومقتضيات الآلات الكاتبة والطباعه . (٨٤) .

أما قضية الألفاظ الهندية داخل الأردية وعدم كتابتها بطريقة تجعلها تنطق كما هو الحال حالة كتابتها بالديونكرية فهذا امر طبيعى ومردود عليه فانتقال لفظة من لغة الى لغة اخرى لابد وأن يتبعه تغير فى البنية أو المدلول أو الصوت فكلمة Courr اصبحت فى الأردية كوت وغيرها مما سبق الاشارة اليه اما قضية الآلات الكاتبة والطباعه فالاردية اليوم تستخدم الحروف العربية المطبعية (اى خط النسخ) فى طبع الكتب والمجلات ، ثم الا يوجد فرق بين حروف الكتابة باليد والحروف المطبعية فى جميع اللغات الأوربية وهذا هو الحال فى اللغة العربية التى تصدر بها مئات الجرائد وآلاف الكتب والمجلات يوميا ، هل وقف اختلاف الخط اليدوى عن الخط المطبعى فى سبيل اصدار هذه الجرائد والكتب .

قدم كيان جند فيما بعد مقترحات أراها جديرة بالملاحظة وسليمة جدا لأنها لاتحمل بين طياتها القضاء على الخط العربى ، بل يضيف المؤلف بعض الرموز للتعبير الدقيق عن صوت الحروف وعلى سبيل المثال :

يرى استحداث علامة للاعراب تعبر عن صوت الكسرة الخفيفة وهى كسرة معكوسة تحت الحرف مثل « سهرا » اى عون فحرف السين ينطق بكسرة خفيفة على العكس من كلمة دل (قلب) فحرف الدال ينطق مكسورا بكسرة واضحة . وللتمييز بين الواو المعروفة والواو المجهولة التى تنطق مخففة يرى وضع الضمة على الواو المعروفة وتوضع ضمةمعكوسة على

---

(٨٤) كيان جند : لسانى مطالعه ص١٤١

الواو المجهولة مثل شور (ضوضـــاء) . مســـتور ، وهى الكلمة العربية مستور اى عليه ستار ، والعلامة المستخدمة حاليا هى وضع علامة V على حرف الواو للاشــــارة على انه مجهول ، كما توضـــع نفس العلامة على حرف الياء لنفس الغرض وقد اقر المؤلف وضع هذه العلامة على حرف نون الغنة الذى ينطق من الانف كما تنطق ng فى كمة hang مثلا .

ويرفض كيان جند قول الدكتور مســعود حسين خان بأن الحروف العربية التالية : ذ ظ ، ط ، ث ، ص وغيرها لاتعبر بمفردها عن أصوات متميزة وهى عبء على حروف اللغة الأردية ويقول بأن هذه الحروف جثة هامدة تحملها الحروف الأردية لا لشيء سوى اثبات الارتباط باللغة العربية (٨٥)

يقول كيان جند « ان الغاء هذه الحروف يسبب لبسا فى معانى الألفاظ المتحدة فى النطق والمختلفة فى الكتابة مثل ، علم ، الم (فالعين تنطق فى الأردية همزة) كما ان هذا يسبب اشكالا يمس مشاعر المسلمين ، فالخط الذى تكتب به الاردية يعبر عن حروف اللغــة الأردية وهـــذا هو الأصــل فلو كتبت كلمة على فى الانجليزية Ali وفى الهندية अली فلا حرج فى هذا ويمكن أن تكتب فى الأردية الى (٨٦) .

ويريد كيان جند العودة بطريقة كتابة الالفاظ الاردية الى ماقبل عـــام ١٧٦٠م قبل حركة الاصلاح التى تزعمها حاتم ورفاقه فيرى أن تكتب كلمة عهده ، اهـــده ، وكلمة نفع ، نفا وكلمة قانـــع ، قـــانى ، ويدعو الى أن تكتب كلمة « صبح سب » والى استبدال ذ ض ظ بحرف ز ، واستبدال ص بحرف س و ط بحرف ت و ح بحرف (هاء) وقدم نمـــاذج لكتابة الكلمات العربية :

استعمال تكتب : ا س ت مال

---

(٨٥) : اردوى معلى : دهلى — لسانياتى نمبر ص ١١٥ — ١١٦

(٨٦) يرى كيان جند انه لاحرج من كتابتها هكذا ص ١٤٨.

مستعجل تكتب : مس تاجل وهكذا

ونسى الكاتب ان مسالة اختلاف نطق بعد الأحرف المكتوبة موجودة فى اللغـات الاوربية ايضـا فحرف C فى كلمة ينطق K كما ان حرف T فى كلمة often لاينطق ابدا ، وكلمة brought تختفى منها نطق gh كما ان كلمة Dictionary تنطق Dikshenary فاين حرف K واين sh .

وهذا هو حال اكثر اللغات الأوربية فماذا لو نطقت كلمة طرب ترب وكلمة ضرورى زرورى مع الاشارة الى أن بعض سكان شمال الهند ينطقون الضـاد قريبة من الدال منها الى الظاء (٨٧) كما انهم ايضا ينطقون الطـاء قريبة من النطق الصحيح أكثر منها الى حرف التاء .

اثيرت عدة تساؤلات عن استخدام الهمزة فى الأردية ، وهل تبقى أم تحذف وقد حذفت بالفعل من نهاية اكثر الالفاظ العربية مثل ، دعا ، دوا ، انتها وغيرها فهى لاتنطق ومن هنا راى أهل الأردية حذفها ونادى بعضهم بحذفها تماما من بقية الألفاظ مهما كان وضعها فى وسط الكلمة او فى آخرها . وهذه دعوة لاتقوم على اى أساس علمى فاهمية الهمزة فى الأردية تحدد نطق الكلمة بصفة عامة والحرف التالى لها بصفة خاصة وهناك فرق فى النطق بين جاؤن (أذهب) وجاون وبين هيئت و هيت .

والهمزة تستخدم فى الالفاظ الأردية الأصيلة والألفاظ الأخرى المستعارة من العربية والفارسية وغيرهـا فمن المصدر جانا ، الذهاب نستخرج التصريف التالى جاؤن جاؤ جائى — ومن المصدر كهانا ، الأكل نستخرج التصريف التالى كهاؤن كهائين كهاؤ كهائى .

وتصريف الماضى للمصدر جانا هو «گيا» للمفرد المذكر وفى حالة الجمع تظهر الهمزة فى التصريف كئى وفى المؤنث المفرد والجمع كئين — والياء التى تنطق

---

(٨٧) انظر د . عبد الستار صديقى : اردواملا ، اردويس لسانياتى تحقيق ص ٥٣

فى كيا تسبقها فتحة (y) ويليها الف اما الياء فى كئى فهى تنطق صريحة (i) بينما الياء فى كئى تنطق بالامالة (e) (٢) .

وتظهر اهمية الهمزة فى حالة التقاء حرفى علة مثل سوئى ، سوئين (نامت ، نمن) من المصدر سونا ، النوم .

ولا يقتصر وجود الهمزة على الافعال فقط بل يتعداها الى الأسماء والصفات الأردية الأصيلة مثل لكهنئو (اسم المدينة الشهيرة فى شمال الهند) نئى جديدة ، بهائى اخ ، لمبائى طول وغيرها — كما توجد بكثرة فى الالفاظ المستعمارة الفارسية والعربية والتى خضعت لقواعد الصرف الاردية مثل :

رسوائى : خجل — رضائى : رضى — يكتائى : وحدانية — خدائى : ربوبية بى وفائى : الغدر . وينطق اهل الأردية الهمزة نطقا خفيفا كنطقهم للياء فكلمات مثل صائع ، بدائع ، ورائع ، شرائط ، حقائق ، جائز ، سائل ، تائيد ، زائد طائر ، قصائد مؤرخ ، مؤلف ، مؤثر — كلمات عربية تستخدم فى الأردية الا انها تنطق هكذا : صنايع ، بدايع ، وقايع ، ذرايع ، شرايط ، حقائق ، جايز ، تأييد (ولا تكتب الهمزة فى الأصل على الألف بل تكتب منفصلة بعد الألف) زايد ، طاير ، قصايد ، مؤرخ (لا تظهر الهمزة فى النطق) مولف ، مؤثر والعامة ينطقون اكثر هذه الكلمات كما ينطقهااهل الارديةفيقولون : « مدرسة الصنايع» « شرايط الكاسيت » « قصايد الشعر » .

تستخدم الهمزة ايضا للدلالة على الاضافة بدلا من الكسرة فى الكلمات المنتهية بالهاء المخففة مثل : تزكيه نفس ، مناره عظمت — وفى حالة الكلمات المنتهية بالهاء الواضحة توضع همزة مثل وجوه غدر (اسباب الغدر) شه حسن (ملك الجمال) وفى حالة الكلمات المنتهية بالألف تضاف ياء مجهولة (تنطق بامالة) عليها همزة مثل صدائى دل (نداء القلب) خلفائى اسلام بوئى كل (رائحة الورد) (٨٨) .

---

(٨٨) كوبى جند : همزة كيون . لماذا الهمزة ؟ مقال ضمن اردومين لسانياتى تحقيق .

وإذا كان حذف الهمزة من آخر الالفاظ مثل طلباء ، انشـــاء ، امراء ، وزراء ، فقراء لا يؤثر على النطق الا انه يؤثر اذا كانت هذه الكلمات مضافة الى كلمة أخرى مثل انشاء الله ، ذكاء الله ، سوء انفاق ، سوء ظن وغيرها .

كما أن حذفها من وسط الكلمات يؤثر على النطق ويعتبر من الناحية الاملائية خطأ والمطالب بحذفها كالمطالب بحذف حرف e من كلمة Welcome او able وغيرها ، الا يعد هذا خطأ املائيا ؟ .

ويعتبر البروفسير مسعود حسن رضوى من الداعين الى عودة كتابة الأردية كتابة عروضية اى « كما تنطق تكتب » وقدم نموذجا لدعوته وفيما يلى بعض ماجاء فى هذا النموذج (٨٩) .

شكل الكلمة الحالى	الشكل المقترح
حضـــرت (الســـيد)	هـــــزرت
عرض (طلب)	آرز
صـــاحب (الســـيد)	ســـــاهب
طرح (طريقة شـــكل)	تـــــره
حفيـــظ	هفيـــــز

وهذا امر اشرنا اليه من قبل وقلنا أنه سوف يتسبب فى اشاعة الفوضى بين معانى الالفاظ المتحدة الأصوات .

ويرفض الاســـتاذ رضا على فكرة كتابة الأردية بحروف لاتينية كما فعل الأتراك فى لغتهم ، ويقول ان تقليد الاتراك هو انتحار فهذا يقضى على الكثير من الأبجدية الاردية ، فكل لغة تختص بقواعدها الاملائية ولا يمكن تطبيق قواعد املاء لغة ما على لغة أخرى . كما ان تقليد الاتراك يعنى القضاء على تراث اللغة الأردية الذى يمثل تراث المســـلمين فى شبه القارة الهندية

---

(٨٩) بروفسير مسعود حسين : اردو رسم الخط كى علمى حيثيت مقال ضمن أردومين لسانياتى تحقيق ص ٨١

الباكستانية وقدم سيد على رضا عدة مقترحات معقولة جدا لاصلاح طريقة الاملاء الأردية منها .

(۱) فصل حروف الجر والاضافة عن الكلمات الملحقة بها مثل كا ، كى وكذلك علامات المستقبل فى الفعل مثل گا ، گی ، کی فربط هذه الحروف مع الكلمات يمثل صعوبة فى الاملاء يمكن تجنبها بسهولة لو كتبت منفصلة .

والحقيقة اننى احسست بهذا اثناء تدريس الأردية لطلبة الجامعة فكان من السهل على الطلاب قراءة كلمة مثل « اس كا » عن قراءة نفس الكلمة لو كتبت اسكا (بمعنى له أولها) ويتجه الى هذا الأسلوب بعض الناس الا انهم قليلون .

(۲) ان تكتب الالفاظ المركبة سواء الفارسية أو الهندية منفصلة الأجزاء فكلمة سمجهدار ، كمياب ، المناك ، نامور (تمعنى عاقل ، نادر ، مؤلم ، مشهور) يمكن أن تكتب هكذا : سمجه دار ، كم ياب ، الم ناك ، نام ور .

(۳) بالنسبة لاسماء الاشارة (اس ، ان) التى تكتب بضمة فرق الالف للدلالة على البعيد وكسرة تحت الالف للدلالة على القريب يمكن ان تكتب اليوم بوار بعد حرف الألف : اوس ، اون للدلالة على البعيد وتترك هكذا « اس ، أن » للدلالة على القريب (۹۰) والحقيقة ان الشكل القديم للكلمتين هو اوس اون .

هذه المقترحات مفيدة جدا لتسهيل الكتابة ، ويشعر بفائدتها اكثر واكثر دارسوها الذين يتعبون كثيرا فى سبيل تحليل اجزاء أو فك الاشتباك بين مقاطعها فكلمة « جـامعة » فى الاردية يونيورسيتى وهى مأخـوذة عن الانجليزية يصعب على المرء ادراك كنهها منذ البداية ويسهل عليه هـذا لو كتبت هكذا يونى ورسيتى كما يكتبها البعض .

---

(۹۰) سيد رضا على : اصلاح اردو اور رسم الخط . مقال ضـمن الكتاب سابق الذكر ص ٤٠٥ ــ ٤١٢

وفهم معنى « عليكى كتاب » يصعب على القارىء لأول وهلة رغم أنه من السهل جـــدا ادراك المعنى لو كتبت العبارة هكذا ، « على كى كتاب » اى كتاب على .

وما دفع الكاتب الى تقديم مقترحاته هذه فى رأيى هو لجوء العديد من الكتاب خاصة أن اكثر الكتب الاردية تكتب ثم تصـــور — الى « تشبيك » الحروف بعضها مع البعض الآخر فبدلا من أن تكتب عبارة :
مصرع : **جمن مين مست كل رويان** (وجوه كالورد النشـــوانة فى الروضة)
كل كلمة على حدة تكتب هكذا :

« **جمنمينمستكلرويان** » باللعجب ؟

ظهرت داخل باكستان نداءات مماثلة تدعو الى تغيير الخط العربى الى مايشبه الخط اللاتينى باجراء تعديلات تجعل ب ، ت ، ث الفا توضع تحتها او فوقها نقطة أو نقطتان وهكذا وسبق ان اشرنا الى هذه المحاولة كما عرض الدكتور م . افضل (٩١) لبعض مشاكل الخط الاردى فى مقال (٩٢) ركز فيه سيادته على طريقة كتابة الحروف وقدم مقترحات لاعادة ترتيب مفاتيح الآلة الكاتبة ، ولكن السؤال الذى يفرض نفسه الآن هو هل اختبرت مفاتيح الآلة الكاتبة الحالية الآن بطريقة جادة ؟ الاجابة واضحة لا لم تختبر حتى الآن والسبب هو ان الانجليزية لاتزال هى لغة المكاتب فى باكستان اى هى اللغة الرسمية .Official Lang بينما الاردية هى اللغة الوطنيةNational Lang. ولايزال ضارب الآلة الكاتبة الانجليزية ينال اجرا عاليا ويساوى ضعف ضارب الآلة الكاتبة الاردية وفى جامعة كجامعة البنجاب لاتوجد سوى آلة متهالكة بالكلية الشرقية واخرى ليســـت باحسن حـــال من زميلتها فى قسم تاريخ الادب بالجامعة وثالثة فى مكتب دائرة المعارف الاسلامية واذا

---

(٩١) : وهو استاذ بقسم الادارة العامة بجامعة البنجاب .
(٩٢) Anwar Dil : Some Problems of urdu Script in Pariston Linguistics. Lahari 1962.

وجدت الآلة فيصعب أن تجد الضارب عليها لانه يحاول التحول الى الانجليزية التى تؤهله لمرتب مضـاعف . والمحـاكم أيضا والهيئات الحكومية تتعامل بالانجليزية فقط ، واذا كتب واحد من الشعب طلبا الى هيئة ما بالأردية جاءه الرد بالانجليزية لعدم وجود آلة اردية أو عدم وجود من يرد بالأردية او أنه تقليد قديم تحافظ عليه المؤسسات الحكومية .

والحق يقال ان الحكومة بدأت تشجع الضاربين على الآلات الكاتبة الاردية بزيادة مرتباتهم كما عقدت دورات مجانية لتعليم الضرب على الآلة الكاتبة فى مؤسسة اللغة الأردية المركزية بلاهور وأمرت المصالح بالاجابة على الطلبات الموجهة اليها بالأردية ذاتها ، كل هذا سيجعلنا نعرف مدى فاعلية مفتاح الآلة الكاتبة الحالى . وهل من الضرورى تغييره أم الابقـاء عليه ؟ فهو كما اوضحنا لم يختبر بعد . واذا كان من تغيير فليكن فى اضافة حرف (لام الف) لأنه يكتب بضربتين بدلا من ضربة واحدة ، وكما تحتوى الآلة الكاتبة العربية اليوم على مفتاح واحد لحرف الجر « على» وآخر لحرف الجر «من» فان الآلة الكاتبة يمكن أن تضم مفتاحا واحدا لحرف الجر (سى) (بمعنى من) وحرف الجر مين (بمعنى فى ، وانا) .

ثانيا : اللغة الانجليزية وسيطرتها على الأجهزة المختلفة :

بدأت سيطرة اللغة الانجليزية على شبه القارة الهندية بعد قرن من احتلال الانجليز لهذه المنطقة وحين تركها الانجليز كان المثقفون ثقافة انجليزية يمثلون ١٢٪ من بين المثقفين بالهند .

ومن بينهم نسبة كبيرة تدعى الثقافة الانجليزية وعلى كل حال فقد ظهرت طبقة جديدة تدين للثقافة الانجليزية بنصيبها من التعليم ، ظلت بعد قيام باكستان وحصول الهند على استقلالها اى بعد عام ١٩٤٧ تشعر بولاء عجيب لهذه الثقافة الانجليزية وكل ماتحتويه هذه الثقافة ومن العجيب أن تظل هذه الطبقة تسيطر على المجتمع والدولة فى الهند وباكسـتان على السواء ففى الهند ارتفعت أصوات عديدة فى منطقة البنغال والبنجاب ، وآسام وتامل واريسه واندهرا برديش وميسور تنادى بالابقاء على الانجليزية

لغة رسمية للهند ، والسبب الرئيسى لارتفاع هذه الأصوات لم يكن الا للتخلص من فرض اللغة الهندية لغة رسمية لجميع الولايات ، وبطبيعة الحال كان المستحدثينبالأردية فى الهند مع تلك الأصواتالتى تنادىبالابقاء على الانجليزية لغة رسمية فى الهند ولهم فى ذلك كل الحق فالحكومة الهندية لم تعترف حتى الآن بالأردية لغة من لغات الهند الكبرى رغم أن المتحدثين بها من المسلمين فقط اكثر من مائة وعشرين مليونا من البشر .

فى باكستان أعلنت الدولة الأردية لغة رسمية ، وكان هذا الاعلان حبرا على ورق ، فقد احتفظ كل اقليم بلغته الى حد ما ، وظلت الأردية يتقاذفها المسئولون فى كل اقليم ، ورفض أهل السند الأردية كلغة للتعليم فى اقليم السند وكادت الخلافات تؤدى الى مأساة ، وفى النهاية تراجعت الأردية أمام السندية فى اقليم السند ، الا أن الحقيقة الواضحة أمام الجميع هى أن الأردية ليست لغة اى اقليم من أقاليم باكستان ، بل هى لغة المسلمين فى شبه القارة ورمز حضارتهم وثقافتهم ومن هنا اتخذت معارضة اللغة الانجليزية والثقافة الانجليزية فى باكستان صورة جماعية الا من فئة قليلة جدا نشأت تحت الثقافة الانجليزية ، فلم تنل من ثقافتها الوطنية نصيبا،فأحست انها ستضيع وتنتهى بانتهاء اللغة الانجليزية من البلاد .

ساعدت هذه الظروف باكستان فى ان تخطو للأمام عدة خطوات ايجابية فى سبيل الحفاظ على تراثها الأصيل واثبات شخصيتها الاسلامية ودفع لغتها الوطنية للأمام فتراجعت أمامها الانجليزية تراجعا وضحت ثماره الحقيقة هذه الأيام ، وذلك بفضل التيار الحالى الذى يهدف أساسا الى الاقتراب من العالم العربى وتنمية العلاقات بدوله وتوطيد الثقافة الوطنية عن طريق ربطها بالثقافة العربية الاسلامية الأم .

واحتلت الأردية خطا موازيا للانجليزية فى الكليات والجامعات ، وانفردت بالمدارس الابتدائية والاعدادية والثانوية وتمثل جامعة كراتشى نموذجا يحتذى أمام جامعات باكستان الأخرى فمكانة الاردية داخل هذه الجامعة عالية والاحساس بالنقص لايسود طلبتها الذين يدرسون الأردية

على عكس الجامعات الأخرى التى يعتبر طلبتها وأساتذتها أيضا أن الانجليزية تمثل مستوى ثقافيا يفوق ماعليه الأردية ، ويحتاج الأمر الى مجهود أكبر من جانب الجهات المسئولة فى وزارة التعليم والجامعات .

كما أن نقل جميع فروع العلوم المختلفة من الانجليزية الى الأردية سيسهل مهمة الاساتذة والطلبة معا فلا يزال هناك العديد من المـــواد الدراسية تدرس بالانجليزية ولاتوجد لها كتب بالأردية ، وهنا تجب الاشارة الى أعمـــال المؤسســـة القوميـــة للكتاب National Book Foundation ومجلس تطويـــر الأدب الممثلة فى نقل كتب العلـــوم المختلفة من اللغات الاجنبية الى الأردية وعرضها بأسعار زهيدة تجعلها فى متناول الجميع .

كانت أهم خطوة خطتها الحكومة الباكستانية فى السنوات القليلة الماضية هى الاتجاه الى احلال اللغة الأردية محل الانجليزية فى المكاتب الحكومية ، ودعمها للأردية كلغة رسمية بكل الوسائل ، الأمر يحتاج فى أساسه الى ايجاد بدائل واضحة توضع أمام جمهور الموظفين . وما قامت به حكومة البنجاب من طبع قاموس للمصطلاحات الرسمية أو المكتبية عمل يستحق الاهتمام الا أن الطريق يظل مفتوحا يحتاج الى جهود أكبر تتم عن طريق الاتصال بالهيئات الثقافية العربية للمشاركة مع الجهات الباكستانية لتقديم المصطلحات البديلة للمصطلحات الانجليزية حتى تتم عملية التنمية اللغوية بأسلوب يقرب مابين الشعب الباكستانى المسلم والشعوب العربية المسلمة والشعب الباكستانى يتوق الى هذا فى ظل الظروف السياسية والاقتصادية الحالية التى تجعل من زيادة الروابط بين باكستان والعالم العربى الاسلامى ضرورة ملحة .

تبقى مسألة هامة وهى تفوق مدلول اللفظ الانجليزى على نظيرة العربى ومايحمله هذا من مضاعفات على قضية التنمية اللغوية فى باكستان ، فكلمة جامعة فى اللغـــة الأردية تعنى أولا ، يـــونى ورســـيتى اى University وثانيا : جامعة (الكلمة العربية) الا أن الكلمة الأولى تعطى للسامع معنى خاصا يعنى أن المقصود هى جامعة القائد الأعظم بأسلام آباد بينما الكلمة

الثانية تعطى السامع معنى آخر يعنى ان المقصود هى الجامعة الاشرفية (وهى جامعة دينية قائمة بجهود ذاتية تدرس العلوم الاسلامية والقرآن والحديث) أو جامعة مدنية ، او جامعة سيفية أو جامعة نعيمية وغيرها من المدارس الدينية التى يطلق عليها اهلها اسم جامعة .

وحتى تهرب الجامعات الحكومية من اللفظ العربى الذى يحمل مدلولا اقل من اللفظ الانجليزى ، قامت باستبدال اللفظ الانجليزى بكلمة فارسية « هى دانش كاه » أى جامعة ورفضت هذه الجامعات وضع كلمة « جامعة » بدلا من الكلمة الانجليزية ؛ لأنها سوف تقلل من مكانة الجامعة الحكومية وتضعها جنبا الى جنب مع المدارس الدينية الأهلية التى يطلق عليها اصحابها كلمة « جامعة » ولكن الا يمكن أن يكون الرجل المسمى بصخر أرق على الناس من ورق الورد ؟ !

ان الاستعمار البريطانى ترك المنطقة وخلف وراءه آثارا سيئة لايزال المجتمع الباكستانى يعانى منها حتى اليوم ؛ فكلمة طالب علم ، تعنى طالب الا أن الطالب يفضل أن يقال له ستيودنت أى Student بالانجليزية ، كما أن الموظف لايقول انه يعمل فى « دفتر » بمعنى مكتب بل يقول انه يعمل فى « افيس » وهى الكلمة الانجليزية الدالة على مكتب حتى التلميذ الصغير ؛ لايقول بأنه ذاهب الى مدرسة بل يقول انه ذاهب الى (اسكول) أى School وهكذا .

لكن ... من يملك الحل ؟ أجهزة الاعلام من صحافة واذاعة وتليفزيون تستطيع بما لها من قوة تأثير أن تغير هذه المفاهيم لدى الشعب بكل طاقاته ، فالصحافة يجب أن تكف اليوم عن استخدام الألفاظ الانجليزية وعليها مهمة احياء الألفاظ العربية داخل اللغة الأردية فهى موجودة فعلا تحتاج الى من يخرجها من بين اسطر القواميس والكتب ويضعها أمام أعين الناس كل صباح ، وكل مساء فباكستان تصدر عددا ضخما من الجرائد يوميا واعجبنى كثيرا مدير تحرير جريدة « نوائى » وقت » الباكستانية الذى ترك اللفظة الانجليزية التى تعنى « الاستفتاء »

وكتب لفظة اشتقها من العربية وهى « استصواب » وشاعت هذه الكلمة وكان لها رنين عذب على السنة الناس جعلهم ينسون اللفظة الانجليزية .

كما أن دور التليفزيون والاذاعة معروف فى نشر كلمات وتعبيرات تروج بين جماهير الشعب وانا أحيى دور التليفزيون الباكستانى الرائد فى هذا المجال فهو يؤدى مهمته رغم امكانياته المتواضعة .

قبل أن أختم حديثى أود أن أوضح نقطة هامة وهامة جدا ، وهى ضعف الامكانيات العلمية والمادية لدى العاملين فى مجال التنمية ، وضرورة تشجيعهم ودفعهم الى الطريق الذى يؤدى الى خير بلادهم وخير اللغة العربية داخل باكستان ، فالمؤسسات والهيئات الباكستانية تقوم باعمال تفوق طاقتها وقدرتها فالتركة تحتاج الى اضعاف المؤسسات والهيئات الحالية حتى تتمكن أولا من احياء التراث العربى فى شبه القارة الهندية ليتعرف اهل البلاد على تراث أجدادهم ويصلوا ماضيهم بحاضرهم وهو تراث كما أوضحنا عظيم لايعرف عنه أهل العربية الا القليل ، وكما تمثل الأندلس جناحا يدرس فيه أدبنا العربى الذى نشأ تحت ظلاله الوارفة ما ، فان الباكستان تمثل جناحا شرقيا خرج من تحته العديد من الأعمال العظيمة التى تستحق الاهتمام من جانب العالم العربى ومنظماته ، وخاصة منظمة التربية والثقافة والعلوم (جامعة الدول العربية) هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى يجب العمل على استمرارية هذا التراث ولا يزال فى باكستان — وفى الهند أيضا — علماء يحملون للعربية حبا يفوق كل تصور ، كما أن الجهود التى تبذلها الادارات والمؤسسات الحكومية فى سبيل اثراء اللغة الأردية عن طريق استعارة الفاظ الحضارة الحديثة العربية التى كادت ان تموت داخل اكوام الكتب القديمة يمثل بالنسبة لنا نداء يجب ان نلبيه بكل الوسائل المادية والمعنوية .

والأمل معقود اليوم على المشروع الذى بدأته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ويهدف على المدى البعيد الى تعريب دولة باكستان الاسلامية لتحقيق حلم القائد الأعظم محمد على جناح وتصبح باكستان دولة

من دول الجامعة العربية . فهذا المشروع سوف يمهد الطريق لاقــامة علاقات مباشرة مع المؤسسات الباكستانية المعنية بموضوع التنمية اللغوية ويسمح للمنظمة العربية الاطلاع على مجهود هذه المؤسسات والمشـاركة بامكانياتها العلمية والمادية حتى تسهم فى قضية من أهم قضايا العصر ، قضية تمس الوطن العربى وتمس الكيان الاسلامى ، قضية لو اثمرت ، لاثمرت خيرا على الشعب الباكستانى المسلم وعلى الأمة العربية المسلمة ولا نملك الا الدعاء لله بأن يوفقنا الى مافيه خير الاسلام والمسلمين .

اهم مصـــادر البحث

اولا : المصادر الشرقية :

ابن فهد :

١ ــ الضوء اللامع القاهرة ــ

أبو الحسن الندوى :

٢ ــ هندوستان كى قديم اسلامى درسكاهين
ط اعظم كره ١٩٣٦ ٠

أبو المعالى اطهر مباركبورى :

٣ ــ رجال السند والهند الى القرن السابع
ط دار الانصار بالقاهرة ١٣٩٨ هـ

اجمل احمد (بالاشتراك مجد على) :

٤ ــ طبى سماجى بهبود ــ ط جامعة كراتشى ١٩٦٩ م

احسان دانش :

٥ ــ دستور اردو ــ ط لاهور ١٩٥٠م

احسن مارهروى :

٦ ــ تاريخ نثر اردو ــ ط عليكره ١٩٣٠م

أحمد امين :

٧ ــ ظهر الاسلام الطبعة الرابعة ــ القاهرة

٨ ــ ضحى الاسلام الطبعة السابعة ط القاهرة
آزاد بلكرامى :

٩ ــ سبحة المرجان فى آثار هندوستان ط بمبای ۱۳۰۳ هـ
اشفاق احمد وآخرون :

١٠ ــ هفت زبانى لغت ط لاهور ١٩٧٤ م
امير الله خان شاهين :

١١ ــ جديد اردو لسانيات ط دهلى ١٩٧٦ م
انشاء الله خان :

١٢ ــ دريائى لطافت ط الهند الطبعة الأولى +
انعام الحق كوثر :

١٣ ــ بلوجستان مين اردو ط لاهور ١٩٦٨ م
انيس رناكى :

١٤ ــ شعرى لسانيات ط لاهور ١٩٦٩
بريشانى ختلك وآخرون :

١٥ ــ آتوت لسانى رابطة ط بشاور ١٩٧٧ .
بنجاب يونيور سيتى (لجنة من المؤلفين) :

١٦ ــ تاريخ ادبيات مسلمانان باكستان وهند دوسرى جلد
ط لاهور ١٩٧٢ م .

١٧ ــ تاريخ أدبيات مسلمانان باكستان وهند جهتى جلد
(ج٦) لاهور ١٩٧١م .

١٨ ــ تاريخ ادبيات مسلمانان پاكستان وهند ساتوين جلد (ج ٧) ط لاهور ١٩٧١م

١٩ ــ تاريخ ادبيات مسلمانان پاكستان وهند آتهوين جلد (ج ٨) ط لاهور ١٩٧١م

٢٠ ــ تاريخ ادبيات مسلمانان پاكستان وهند نوين جلد (ج ٩) ط لاهور ١٩٧٢م

٢١ ــ تاريخ ادبيات مسلمانان پاكستان وهند دسوين جلد (ج ١٠) ط لاهور ١٩٧٢ .

بيرى ك س (دكتور)

٢٢ ــ تين هندوستانى زبانين ط دهلى ١٩٦٦ م

جميل جالبى (دكتور) :

٢٣ ــ تاريخ أدب ازدو (جلد اول) ط لاهور ١٩٧٥ م

حاجى خليفة :

٢٤ ــ كشف الظنون الجزء الأول والثانى

حافظ محمود شيرانى :

٢٥ ــ پنجاب مين اردو ط لاهور ١٩٦٣م

٢٦ ــ مقالات شيرانى جلد أول ط لاهور الطبعة الاولى

حامد الله ندوى (دكتور) :

٢٧ ــ لكهنو لسانى خدمات ط بمباى ١٩٧٥ م

خليل الرحمن داووى :

٢٨ — اردو کاکلاسیکی ادب ط لاهور ١٩٦٢م

رام اسرار آز (دکتور) :

٢٩ — اردواور هندی کالسانیاتی رشته ط دهلی ١٩٣٢م

رحمن علی :

٣٠ — تذکره علماء هند (اردو ترجمه) ط کراتشی ١٩٦١م

رئیس احمد جعفری :

٣١ — بهادر شاه اوران کا عهد ط لاهور

زبید أحمد (دکتور) . (مؤلف) شاهد حسین (مترجم)

٣٢ — عربی ادبیات مین باك وهند کا حصه ط لاهور ١٩٧٣م

سمیر عبد الحمید (دکتور) :

٣٣ — اردو شاعری کی ترقی اور ساخت (١٧٠٠ — ١٧٥٠) رسالة دکتوراه لجامعة البنجاب مقدمة عام ١٩٧٨ م .

٣٤ — القواعد الاساسية لدراسة الاردية ط لا هور ١٩٧٨ م

سنیتی کمار جترجی (مؤلف) عتیق احمد صدیق (مترجم) :

٣٥ — هندی آریائی اور هندی ط دهلی الطبعة الاولى .

سید احمد دهلوی :

٣٦ — فرهنك آصفية ج ١ — ج ٢ ، ج ٣ ، ج ٤ ط لاهور ١٩٧٨ م (عن طبعة ١٩١٨ م)

سید بدر الحسن :

٣٧ — صحت الفاظ ط دهلی ١٩٧٧ م .

سید حسین برنی :

٣٨ — البيرونى طبعة دوم ط لاهور
سيد محمد صاحب (مولوى) :

٣٩ — ارباب نثر اردو ط دهلى ١٩٧٧ م
سيد محمود الحسن رضوى

٤٠ — لسانيات اور اردو ط لكهنو ١٩٧٢ م .
سيد مسعود حسن أديب :

٤١ — فرهنك امثال ط لكهنو ١٩٥٨م
شرى رام شرما (دكتور) مؤلف — غلام رسول (مترجم)

٤٢ — دكنى زبان كا آغاز اور ارتقا ط حيدر اباد ط ١٩٦٧م
شوكت سبزاورى (دكتور) :

٤٣ — اردو لسانيات ط اله اباد ١٩٧٥ م

٤٤ — داستان زبان اردو ط دهلى (بدون تاريخ) .

٤٥ — اردو زبان كا ارتقا ط دهلى (بدون تاريخ) .
شيخ امين :

٤٦ — الشعر المملوكى والعثمانى ط بيروت .
شيخ صالح محمد عثمان :

٤٧ — اردو كا كلاسيكى أدب — جامع الحكايات هندى
ط لاهور مجلس ترقى أدب اديشن
الصاغانى ، رضى الدين حسن بن محمد :

٤٨ — مشارق الأنوار ط القاهرة ١٣٢٨ هـ
عبد الحق (مولوى) :

٤٩ ــ اردو صرف ونحو ط دهلى ١٩٧٧م

عبد الستار دهلوى :

٥٠ ــ اردو مين لسانياتى تحقيق ط بمباى ١٩٧١م ٠

عبد الحى لكهنوى :

٥١ ــ نزهة الخواطر ج ١ ــ ٤ ، ــ ج ٨ حيدر اباد ١٩٤٧م

٥٢ ــ الثقافة الاسلامية فى الهند ط دمشق ١٩٥٦ م

عبد السلام الندوى : (مولانا) :

٥٣ ــ شعر الهند جلد اول ودوم ط اعظم كره الطبعة الاولى٠

عبد المجيد سالك :

٥٤ ــ مسلم ثقافت هندوستان مين ط لاهور الطبعة الثانية

عبد الودود (دكتور) :

٥٥ ــ اردوسى هندى تك ط دهلى ١٩٧٢م

عوفى ، محمد :

٥٦ ــ لباب الالباب جلد دوم ط طهران

عين الحق فريد :

٥٧ ــ اردو زبان كى تديم تاريخ ط لاهور ١٩٧٢م

غلام حسين ذو الفقار :

٥٨ ــ حاتم اوران كاشعر ط لاهور الطبعة الاولى

ضياء الدين خسرو :

٥٩ ــ خفظ اللسان ط دهلی ١٩٤٤م
طاهر محسن علوی کاکوری :

٦٠ ــ فروق ط لکهنو ١٩٦٨م
کنبت سهائی سریو :

٦١ ــ اردو شاعری کی ارتقامین هندو شعراء کاحصه ط اله اباد ١٩٦٩
کیان جند (دکتور) :

٦٢ ــ لسانی مطالعة ط دهلی ١٩٧٣م
مجلس زبان دفتری حکومت بنجاب (اللجنة من المؤلفین) :

٦٣ ــ دفتری اصطلاحات ومحاورات کی لغت ط لاهور ١٩٦٧م
محمد اکرام (شیخ) :

٦٤ ــ موج کوثر ط لاهور ١٩٦٦م

٦٥ ــ رود کوثر ط لاهور ١٩٧٥م
محمد باقر (دکتور) : (مؤلف)

٦٦ ــ اردو دکن اور بنجاب مین ط لاهور ١٩٧٢ ٠
(مرتب)

٦٧ ــ جامع الحکایات الطبعة الاولی
محمد حسین (دکتور) :

٦٨ ــ هندی ادب کی تاریخ ط دهلی ١٩٧٣م
محمد حسین آزاد (مولوی) :

٦٩ ــ آب حیات دهلی ط ١٩٧٦م ٠
محمد شریف جامعی :

٧٠ ــ ماهيت الأمراض حصه اول ط لاهور
محمد لقمان صديقى :

٧١ ــ قواعد اللغة الاردية ط القاهرة ١٩٦٣م
محمود فهمى حجازى (دكتور) :

٧٢ ــ اسس علم اللغة العربية ط القاهرة ١٩٧٨م

٧٣ ــ اللغة العربية عبر القرون ط القاهرة ١٩٧٨م
محيى الدين قادرى زور :

٧٥ ــ هندوستانى لسانيات ط لاهور ١٩٦١م

٧٦ ــ اردوشه بارى ط حيدر اباد الدكن الطبعة الاولى
مسعود حسين خان :

٧٧ ــ اردوكا الميه ط عليكره ١٩٧٣م

٧٨ ــ تاريخ زبان اردو عليكره الطبعة الخامسة .
منير بعلبكى :

٧٩ ــ المورد = بيروت ط ١٩٧٩م
نجيب اشرف ندوى (محقق) :

٨٠ ــ لغات كجرى (كجرى ــ عربى) دهلى ١٩٦٢ م
نصير الدين هاشمى :

٨١ ــ دكن مين اردو لاهور ١٩٦٠م

ثانيا : المصادر الافرنجية :

82 — Anwar S. Dil; Pakistani Linguistics (1962) Lahore 1963

83 — Anwar S. Dil; Pakistani Linguistics (1964) Lahore 1964)

84 — Charles F. Hockett; A Course in Modern Linguistics. Delhi 1976.

85 - Greason, H.A.; An Introduction to Descreptive Linguistics.

86 — Government of The Punjab; Dictionary of Official Terms and Phrases. Lahore 1976.

87 — Jaffery; Foriegn Vocabulary of The Quran. Barada 1938

88 — John T. Platts; A Grammar of Hindustani. Delhi 1967.

89 — Kellogg, S.K.; A Grammar of Hindi Language. Delhi 1972.

90 — Nizami, Majid, The Press in Pakistan, University of tne Punj'ab Lahore 1958. DM

91 — Rana E. Jlahi; Wahid Bni, A Persion urdu Vocabulary, Lahore 1967.

92 — Winfred P: Lehman; Historical Linguistics; An Introduction. Oxford 1962.

93 — Zubaid Ahmed; The Contribution of Indo-Pakistan to Arabic Literature. (From Ancient Times to 1857).

ثالثا : الدوريات :

٩٤ — مضامين ١٨٥٧ م كراتشي مايو ١٩٥٧ م

٩٥ — نوائی وقت الصادرة من لا هور (اعداد متفرقة)

٩٦ — مجلة نقوش (شهرية) فبراير ١٩٦٢ م

٩٧ — مجلة الكلية الشرقية — جامعة البنجاب لا هور (اعادد متفرقة .

٩٨ — مجلة معارف عدد (٦) لسنة ١٩٢٨ م ، وعدد يونية ١٩٧٠ م